

المسجد الأقصى المبارك

والهيكل المزعوم

عبد بن محمد بركو

دار قتيبة

المسجد الأقصى المبارك

والهيكل المزعوم

الطبعة الأولى

1431 هـ - 2010 م

ISBN 978-993-34-0818-3



للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - سوريا - ص.ب: 13414

هاتف: 30 24 224 11 963+

فاكس: 36 10 245 11 963+

www.kotaiba.com

E-mail : dar@kotaiba.com

كتبنا متوفرة على موقع: www.neelwafurat.com


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

يتناول البحث قضية من أخطر القضايا الإسلامية والإنسانية، هي قضية المسجد الأقصى المبارك ويدحض الادعاءات الصهيونية بحقائق علمية وتاريخية مدروسة ودامغة.

يتألف البحث من ملخص ومقدمة وتمهيد في فضائل المسجد الأقصى وثمانية فصول وخاتمة، وقد توزعت مواضيع البحث على الفصول كما يلي:

- **الفصل الأول**: مدينة القدس عربية إسلامية: تواريخ واضحة وحقائق راسخة.
- **الفصل الثاني**: في رحاب جنبات المسجد الأقصى المبارك.
- **الفصل الثالث**: هدم المسجد الأقصى وبناء «الهيكل» المزعوم: عقيدة صهيونية راسخة.
- **الفصل الرابع**: تهويد منطقة القدس الكبرى وأسرلتها: خطوات على طريق هدم الأقصى وبناء «الهيكل المزعوم».
- **الفصل الخامس**: المسجد الأقصى المبارك و«الهيكل» المزعوم: حقائق راسخة وشبهات زائفة.
- **الفصل السادس**: الأقصى في خطر: الخطوات الصهيونية العملية لهدم المسجد الأقصى.
- **الفصل السابع**: رؤى نقدية لتصحيح بعض الأخطاء حول قضية المسجد الأقصى المبارك.
- **الفصل الثامن**: توصيات البحث وحلوله العملية: رؤى إستراتيجية إسلامية شاملة لإنقاذ الأقصى:

أولاً ـ مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة البحث حول محنة المسجد الأقصى المبارك الذي يتعرض منذ عدوان يونيو 1967 لمحاولات صهيونية منظمة وشرسة لهدمه من خلال الحفريات تحته وقربه وهدم بعض أقسامه كطريق باب المغاربة، تمهيداً لهدمه ـ لا قدّر الله ـ بفعل زلزال طبيعي أو عمل تخريبي.

ويكشف البحث زيف الادعاءات الصهيونية بوجود ـ الهيكل ـ المزعوم، من خلال الحجج والشواهد التاريخية الدامغة، وكتابات علماء الآثار والتاريخ اليهود والغربيين.

ثانياً ـ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى وضع تصوّر شامل لقضية المسجد الأقصى المبارك العادلة من خلال:

1 ـ التعرف على جوهر مشكلة الأقصى المبارك من خلال معرفة الأيديولوجية الصهيونية التي تدعو لهدم الأقصى وبناء ـ الهيكل ـ المزعوم مكانه.

2 ـ التعرف على المخططات والخطوات الصهيونية المتتابعة لتهويد القدس وهدم الأقصى.

3 ـ التعرف على بطلان الادعاءات الصهيونية، من خلال الشواهد التاريخية الثابتة، وكتابات علماء الآثار الصهاينة والغربيين.

4 ـ التعرف على بعض الأخطاء الإعلامية والتاريخية والدولية حول قضية المسجد الأقصى المبارك.

5 ـ التعرف على الإستراتيجية العملية اللازمة لإنقاذ الأقصى، وهي إستراتيجية إسلامية شاملة تتطلب تحركاً إسلامياً شاملاً على مختلف الصعد والمستويات، وتوظف كافة مقدرات وإمكانات الأمة الإسلامية لإنقاذ الأقصى.

ثالثاً ـ أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1 ـ ما هي الحلول العملية الناجعة لإنقاذ المسجد الأقصى... وبالتالي ما هي الإستراتيجية الإسلامية الشاملة لإنقاذ المسجد الأقصى المبارك؟

2 ـ ما هي الأدلة والشواهد التاريخية الدالة على عروبة القدس وإسلاميتها؟

3 ـ ما هي الأخطاء الشائعة عن المسجد الأقصى المبارك؟

4 ـ ما دور الفكر الصهيوني المتطرف في ترسيخ فكرة هدم الأقصى وبناء «الهيكل» المزعوم؟

5 ـ ما هي المؤسسات والمنظمات الصهيونية والمسيحية المعنية بهدم الأقصى وبناء «الهيكل»؟

6 ـ ما هي الحقائق الدينية والتاريخية حول الحق الإسلامي الساطع في قضية المسجد الأقصى المبارك؟

7 ـ ما هي الحقائق التي دحض بها علماء الآثار اليهود والغربيون ادعاء «الهيكل» المزعوم؟

8 ـ ما هي الخطوات الصهيونية العملية لهدم المسجد الأقصى ؟

9 ـ ما هي أخطاء الإعلام وعلماء التاريخ واليونسكو حول قضية المسجد الأقصى المبارك؟

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى جميع المسلمين ومن تبعهم إلى يوم الدين وبعد:

فلم تنل مدينة القدس مكانتها الرفيعة بين سائر المدن الإسلامية إلا بالمسجد الأقصى المبارك، ذاك أنه البيت الإلهي المقدس، الذي من أجله كان الصلح النبويّ على القدس بين رسول الله ـ ﷺ ـ وملكها «يحنة»، ومن أجله كان الفتح العمري في العهد الراشدي ومن أجله هبَّ صلاح الدين لتحريره من أسر الغزاة الصليبيين، ومن أجله كان للسلطان عبد الحميد العثماني الموقف الصّعب والمشرِّف تجاه القدس وإغراء اليهود، ومن أجله اندلعت انتفاضة الأقصى عام 2000.

ونظراً لمكانة المسجد الأقصى في قلوب المسلمين من جهة، وخطورة الحفريات والأنفاق الصهيونية أسفله وقربه وهدم أجزاء منه من جهة أخرى، فقد بذلتُ جهداً كبيراً في بحثي هذا الموسوم: «المسجد الأقصى المبارك.. و ـ الهيكل ـ المزعوم: حقائق راسخة وشبهات زائفة: رؤى إستراتيجية إسلامية شاملة لإنقاذ المسجد الأقصى».

لقد حاولت قدر المستطاع أن أقدم دراسة علمية شاملة متكاملة تكشف بجلاء زيف ادعاءات الصهاينة، وتؤكد وترسخ الحق الإسلامي في المسجد الأقصى المبارك.

لقد بذلت جهداً كبيراً ليكون بحثي شاملاً لكافة الجوانب المتعلقة بالمسجد الأقصى، وأن يكون جديداً في مضمونه وأفكاره وشكله وطرحه. فهو يحاجج الصهاينة ويدحض أباطيلهم وشبهاتهم بأقلام مؤرخيهم وعلماء آثارهم، ويكشف الأخطاء التاريخية والإعلامية وسواها ويصوبها، ويطرح المزيد من الأسئلة الناقدة والمفيدة، ويقدم إستراتيجية عمل إسلامية شاملة قابلة للتطبيق لإنقاذ المسجد الأقصى المبارك.

كما حرصت أن يكون بحثي متماسك الحلقات، متسلسل الحوادث، دقيق التوثيق، غنيّ المصادر، موضوعي النقد.

وقد اعتمدت على الأسلوب الوصفي التحليلي النقدي ومساءلة المصادر التاريخية ونقدها.

وأرجو أن أكون بهذا قد قدّمت للقارئ المسلم والعربي، ما يصبو إليه من المعرفة الشاملة بقضية المسجد الأقصى المبارك الذي نقول لأهله المقاومين:

﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ......﴾[1].

﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾[2].

وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا العمل المتواضع المسلمين والعرب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عبد بن محمد بركو

الجمعة 18 ربيع الثاني 1428هـ ـ 4 مايو 2007م

---

(1) سورة آل عمران: من الآية 200.

(2) سورة الشعراء: من الآية 227.

تمهيد

في فضائل المسجد الأقصى

في القرآن الكريم والسنة الصّحيحة

تمهيد
في فضائل المسجد الأقصى
في القرآن الكريم والسنة الصّحيحة

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضِعَ في الأرض بعد المسجد الحرام، وقد وصف القرآن الكريم في كثير من آياته بيت المقدس ومسجده بالبركة، وهي النماء والزيادة في الخيرات والمنح والهبات، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ﴾[1].

وورد ذكر المسجد الأقصى في السُّنة النبوية الصحيحة لبيان عدة أمور عامة منها:

1 ـ المسجد الأقصى أولى القبلتين:

«عن ابن عباس رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ يصلي وهو في مكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه، وبعدما تحول إلى المدينة ستة عشر شهراً ثم صرفه الله تعالى إلى الكعبة»[2].

2 ـ مشروعية السَّفر إلى المسجد الأقصى لقصد التعبد"

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «لا تُشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى»[3].

فالشارع ينهي عن السفر إلى أي مكان، مسجداً كان أو غيره لقصد العبادة ما عدا المساجد الثلاثة المستثناة في أسلوب الحصر.

---

(1) سورة الإسراء: آية 1.

(2) السنن الكبرى، الحافظ أبو بكر البيهقي، ط1، (2234) 2/ 6.

(3) رواه البخاري في باب مسجد بيت المقدس (1189)، ومسلم في الحج (3261).

3 ـ أنَّ المسجد الأقصى هو ثاني مسجد بني في الأرض:

لما في حديث الصحيحين عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: (قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول قال: المسجد الحرام. قال: قلت ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم كان بينهما. قال: أربعون سنة. ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصل فإنَّ الفضل فيه)[1].

4 ـ مدح النبي ـ ﷺ ـ لمصلاه، وأنَّ ثواب الصلاة فيه مضاعف:

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ـ ﷺ ـ أيهما أفضل أمسجد رسول الله أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: (صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلواتٍ فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بين المقدس خيرٌ له من الدنيا جميعاً)، قال: أو قال: (خيرٌ من الدنيا وما فيها)[2].

5 ـ ثبات أهل الإيمان فيه عند حلول الفتن:

لحديث أبي الدرداء «رضي الله عنه» قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: (بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوب به، فأتبعته بصري، فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حيث تقع الفتن بالشام)[3].

6 ـ أهلها المقاتلون في سبيل الله من الطائفة المنصورة نصّاً:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ـ ﷺ ـ قال: (لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرّهم من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم السَّاعة)[4].

---

(1) رواه البخاري (3366 ـ 2425)، ومسلم (1161).

(2) معجم الأوسط (8230) ورواه الحاكم في مستدركه (8553).

(3) رواه أحمد (21226).

(4) رواه أبو يعلى (6417) والطبراني في الأوسط (47).

وثمة أحاديث نبوية أخرى في فضل المسجد الأقصى الشريف الذي كان مهوى أفئدة الأنبياء عليهم السلام، ولما جاء الإسلام زاده ـ تقديساً وفضلاً ـ من خلال القرآن الكريم والنُّصوص الحديثية عن سيدنا محمّد ـ ﷺ ـ .

الفصل الأول

مدينة القدس عربيّة إسلامية
تواريخ واضحة وحقائق راسخة
«مُحَاجَجَة تاريخيّة»

أولاً : مدخل في تاريخ وجغرافية فلسطين.

ثانياً : التعريف بمدينة القدس.

ثالثاً : مدينة القدس عربية إسلامية.

أولاً - مدخل في تاريخ وجغرافية فلسطين:

استقر الساميون العرب في فلسطين قبل ميلاد المسيح «عليه السلام» بستة آلاف سنة، «وقد استوطنها الكنعانيون في الألف الثالثة قبل الميلاد وأصبحت تعرف بأرض كنعان، وتعرضت عبر التاريخ لغزو العديد من الشعوب الذين - إما سكنوها أو أتبعوها لدولتهم - ومنهم:

- العرب العموريون والكنعانيون والجرجاشيون والعمالقة خلال الفترة (3000 - 2500 ق.م).
- الفراعنة غزوها منذ (2500 ق.م).
- الفرزيون والرفائيون (1800 ق.م).
- الحثيون (1750 ق.م).
- الحوريون (1500 ق.م).
- الفلسطينيون (1191 ق.م).
- بنو إسرائيل (1220 ق.م).
- الآشوريون (732 ق.م).
- البابليون (586 ق.م).
- الفرس (539 ق.م).
- اليونان الإغريق (332 ق.م).
- الرومان (63 ق.م).
- البيزنطيون (593 - 636م).
- وفتحها العرب المسلمون سنة (15هـ/ 636م) بقيادة الخليفة عمر بن الخطاب «رضي الله عنه» بانتصارهم على الروم البيزنطيين.

وتشكل فلسطين الإقليم الجنوبي الغربي من بلاد الشام، وهي تمثل حلقة الوصل بين شقي الوطن العربي في جناحيه الآسيوي والإفريقي، وهي الجسر الذي يربط بين القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا.

وتبلغ مساحة فلسطين (2700كم²)، ويمتد ساحلها على البحر المتوسط حوالي (235كم²)، وكانت ما قبل عام 1368هـ/ 1948م مقسمة إلى (6) ألوية و(16) قضاء، وبلغ عدد سكانها آنذاك (1.380.000 نسمة)[1].

ثانياً ـ التعريف بمدينة القدس:

القدس أهم المدن الفلسطينية، تقع على خط عرض 13° 64' 54" شمال خط الاستواء، وعلى خط طول 53° 31' 52" شرق غرينتش.

«ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين 390 إلى 1173م، وأمطارها شتوية تتراوح سنوياً بين 500 إلى 900مم، ويندر سقوط الثلج فيها، وليس بها أنهار، وإنما تحيط بها عيون كثيرة منها: عين أم الدَّرج المعروفة أيضاً بعين ستنا مريم. وعرفت القدس منذ القدم بشحِّ مائها، وكان جلُّ اعتمادها على مياه الأمطار، وعلى المياه التي تتجمع على شكل برك، وأهمها: بركة السلوان، والبركة التحتانية المسماة البركة الحمراء، وبئر أيوب، ومن جملة عيون القدس عين اللوزة»[2].

وكان يوجد في كل بيت صهريج لتخزين الماء. «وفي عام 1347هـ ـ 1929م جرّت حكومة الانتداب المياه إلى القدس من عين فارة على مسافة 14كم شرقي المدينة، وبعد عامين أضافت إليها مياه عين الفوار، وفي عام 1353هـ ـ 1935م جُرّت إلى القدس مياه عين القلط ومياه نبع رأس العين، وبعد احتلال اليهود

---

(1) الأرض المباركة (فلسطين): الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص 6.

(2) شراب، محمد حسن: بيت المقدس والمسجد الأقصى، دار القلم، ط1، دمشق 1415هـ/ 1994م، ص 33 ـ 43.

للقدس عام 1386هـ ـ 1967م ارتبطت بشبكة المياه العامة التي تعتمد على مياه نهر الأردن وروافده.

وفي ساحات المسجد الأقصى المبارك حوالي (26 بئراً).

وفي المدينة عدة أسبلة منها: سبيل باب السلسلة، وسبيل بركة السلطان، وسبيل شعلان، وسبيل قايتباي.. إلخ.

ومن جبال القدس: جبل الزيتون، وجبل بطن الهوا، وجبل صهيون، وجبل أكرا، وجبل موريا، وجبل رأس المشارف، وجبل المكبِّر.

ومن الأودية المحيطة بالقدس: وادي قدرون شرقاً، ووادي السلوان جنوباً، ووادي الجبانة في الجزء الجنوبي الغربي، ووادي الأرواح.

ومن أسماء القدس: أور سالم أو أورشاليم، ومعناها: مدينة السلام، وهو أقدم اسم للمدينة كنعاني الأصل. وأوروسالم: أكادي الأصل. وأورشليم: في التوراة. ويبوس، وإيليا، وبيت المقدس أو المقدّس، والقدس والقدس الشريف»[1].

ثالثاً ـ مدينة القدس عربية إسلامية:

يحاجج الدكتور الباحث «اسحق موسى الحسيني» في كتابه القيم «عروبة بيت المقدس» ادعاءات الصهاينة في حقهم التاريخي المزعوم ببيت المقدس قائلاً:

«**أولاً**: إنَّ بيت المقدس كنعانية ـ عربية، أسسها أصحابها قبل أول عهد لليهود بها بأكثر من ألفي سنة. ومن اسمها الكنعاني العربي اشتُقَّ اسمها العبري واسمها الغربي.

ثانياً: إنَّ إبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى ـ عليهم السلام ـ لم يملكوها. ولو كان وعد الله لهم حقاً لظفروا بها. بل إن إبراهيم ـ عليه السلام ـ لم يجز لنفسه أن يملك مقدار قبر يدفن فيه زوجه سارة. فالتجأ إلى «بني حث» أصحاب الأرض، وقال

---

(1) مارديني، طه أحمد: حوادث من تاريخ القدس، دار المشرق/ دار التيسير، ط1، دمشق 1424هـ/ 2003م ص 15 ـ 18.

لهم: «أنا غريب ونزيل عندكم. أعطوني ملك قبر معكم لأدفن ميتي من أمامي».
فقبل «بنو حث» طلبه لأنه رئيس من الله بينهم. ولكن إبراهيم ـ عليه السلام ـ عرض ثمناً لمغارة كان يملكها عفرون بن صوحر ليتخذها مقبرة. فرفض عفرون الثمن وعرض المغادرة هبة. ولكن إبراهيم ـ عليه السلام ـ أصر على الشراء ودفع الثمن لعفرون أربع مائة شاقل فضة جائزة عند التجار»[1].

ويضيف الدكتور الحسيني مفنّداً حجج الصهاينة في ملكيتهم بيت المقدس: «ونحن نقول: ما معنى الوعد؟ وكيف فهمه إبراهيم ـ عليه السلام ـ ؟ ولِمَ لم يعدّ الأرض التي وعدها الله ملكاً له حقاً؟ ولماذا أصر على دفع ثمن الكهف، مع أنَّ صاحبه عرضه عليه هبة؟ وإذا كان الحال كذلك مع إبراهيم ـ عليه السلام ـ صاحب الوعد الأول، أيجوز أن يستولي بنو إسرائيل اليوم على مئات القرى والمدن العربية بالإرهاب والقوة؟»[2].

ثالثاً: إن الكنعانيين أنشؤوا في البلاد حضارة ضخمة أطنب في وصفها مؤرخو البلاد المقدسة، في حين لم ينشئ اليهود حضارة ولم يوفروا أمناً. كان الكنعانيون خلال ألفي سنة جسراً بين مدن الحضارة على الفرات والنيل. ومنهم أخذ اليونان الحروف ونقلوها إلى العالم. وتأثر «الإسرائيليون» بحضارة الكنعانيين، فأخذوا حروفهم التي كُتب بها العهد القديم وتأثروا بأسلوبهم الشِّعري وبموسيقاهم وبدينهم.

رابعاً: دمّر الرومان أورشليم ـ التاريخية ـ مرتين ومحوا اسمها جزاء أعمالهم، وتحقيقاً لنبوءة أنبيائهم ولنبوءة السيد المسيح ـ عليه السلام ـ ، وبذلك انقطعت صلتهم بالمدينة وبالأرض مدة ثمانية عشر قرناً متواصلة. وبعد ذلك حلَّ التشرد والاضطهاد بهم منذ الحروب الصليبية في القرن الثاني عشر للميلاد إلى النازية في أواسط القرن العشرين.

---

(1) الحسيني، د. إسحق موسى: عروبة بيت المقدس، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، بيروت يوليو 1969، ص 10.

(2) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

وكان أشد ما وقع بهم زمن محاكم التفتيش في أسبانيا في القرن الخامس عشر، وفي روسية في أواخر القرن التاسع عشر، ثم في ألمانيا الهتلرية. وكانوا ينتقلون من بلد إلى آخر حتى ضرب المثل بـ «اليهودي التائه». وقد فتح لهم العرب والمسلمون بلادهم وآووهم وأحسنوا إليهم، ويسروا لهم العبادة. وصلاح الدين الأيوبي عطف على أكبر فلاسفتهم موسى بن ميمون وقرّبه وعينه طبيباً له. وفي كنف المسلمين ترعرعت آدابهم وفلسفتهم في أسبانية والعراق وشمالي أفريقيا.

خامساً: حكم العرب فلسطين نحو ثلاثة عشر قرناً متواصلة ـ خلا فترة حكم الصَّليبيين ـ ولكن هوية البلاد العربية الإسلامية وما أنشئ فيها من مساجد ومدارس وزوايا وأسواق وصناعات ظلت على حالها حتى في أثناء حكم الصَّليبيين. وكانت لغة البلاد هي العربية حتى في أثناء الحكم العثماني.

ولم تهدم «بيت المقدس» العربية ولم تمس مقدساتها بسوء. فالحضارة التي عرفتها المدينة ترجع إلى الحكم العربي وحده دون سواه.

سادساً: كان سكان المدينة المقدسة في أثناء تلك القرون عرباً لساناً وحضارة وقلباً ومشاعر. ولم يكن اليهود أكثرية فيها في أي وقت من الأوقات، خلاف ما ذهب إليه «حاييم وايزمن» في مذكراته ومغالطتهم بأنهم كانوا في المائة الأخيرة أكثرية مردودة من جملة نواح. فاليهود الطارئون على المدينة نزلوا خارجها. وقلة ضئيلة جداً منهم نزلت داخلها. والقدس القديمة هي التي أعاد العرب بناءها وأنشؤوا فيها المساجد والمدارس والأسواق والأحياء. وما تملكه اليهود فيها نسبة لا يؤبه لها ولا يحتفل بها، إذ أنها لا تزيد عن 0.6 في المائة مما يملكه العرب.

وقد ورد في الوثائق الرسمية أن عدد العرب في القدس القديمة سنة 1947 هو (33.600) وكان عدد اليهود (2.400) نسمة فقط.

أما اليهود الذين وفدوا على القدس الجديدة فقد دخلوها بحيل مختلفة في أثناء الحكم العثماني وفي عهد الانتداب البريطاني الظالم.

سابعاً: أن حكومة الانتداب التي التزمت بسياسة «الوطن القومي» لم تأخذ بالحجة اليهودية، ولم توص يوماً «بتهويد» المدينة، ولو ثبت لليهود ما ادعوا من أكثرية لكانت حكومة الانتداب أول من جاراهم وحقق أطماعهم.

ثامناً: إن اليهود استولوا سنة 1948 على مدينة القدس الجديدة، وقسم كبير منها عربي، بل فيها أحياء جميع أصحابها وقاطنيها عرب، مثل حي النبي داود ـ عليه السلام ـ وحي الطوري، وحي البقعة التحتا، وحي البقعة الفوقا، وحي القطمون، وحتى شنلر، وما إليها. واستيلاء اليهود على هذه الأحياء العربية، وانتزاعها من أصحابها، لا مسوغ له ولا سند في أي بلد متحضر. وإذن فحق العرب في المدينة الجديدة كحقهم في المدينة القديمة لا ينقضه غزو مسلح وتآمر مدبّر. والقدس الجديدة جزء لا يتجزأ من القدس القديمة»[1].

---

(1) الحسيني، د. إسحق موسى: عروبة بيت المقدس، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، يوليو 1969، ص 11 ـ 19.

الفصل الثاني
في رحاب جنبات المسجد الأقصى المبارك

أولاً: توضيحات هامة.

ثانياً: المسجد الأقصى المبارك:

1 ـ المُصلَّى الجامع.

2 ـ قُبَّةُ الصخرة.

3 ـ المُصلَّى المرواني.

4 ـ الأبواب.

5 ـ المآذن.

6 ـ حائط البُراق.

7 ـ المنابر.

8 ـ المصاطب.

9 ـ الأسبلة.

10 ـ الآبار.

11 ـ الكأس (المتوضأ).

12 ـ القباب.

13 ـ الأروقة.

أولاً - توضيحات هامة:

المسجد الأقصى المبارك ليس مجرد بناء ذي قبة رصاصية أو ذهبية، - كما يُقدَّم للرأي العام عن طريق وسائل الإعلام -، وإنما هو كل المساحة المسورة القابعة فوق هضبة موريا بالقدس، والتي تضم الجامع القبلي ذا القبة الرصاصية، وقبة الصخرة ذات اللون الذَّهبي، ومبان أخرى، ويخطئ الكثيرون بإطلاق «المسجد الأقصى» على الجامع القبلي الواقع داخل المسجد، مما يوهم قصر المسجد المبارك على جزء صغير منه.

كذلك لا بد من التنبيه هنا إلى أن ما اعتاد ترديده كثير من الكتاب والخطباء من أنَّ المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين ليس صحيحاً، يقو ل شيخ الإسلام «ابن تيمية» «رحمة الله»: «وليس ببيت المقدس مكان يسمى حرماً ولا بتربة الخليل، ولا بغير ذلك من البقاع إلاَّ ثلاثة أماكن أحدها هو حرم باتفاق المسلمين، وهو حرم مكة شرّفها الله تعالى، والثاني حرم عند جمهور العلماء، وهو حرم النبي - ﷺ - من عير إلى ثور، بريد في بريد، فإن هذا حرم عند جمهور العلماء كمالك والشافعي وأحمد وفيه أحاديث صحيحة مستفيضة عن النبي - ﷺ - والثالث وجّ وهو واد بالطائف، فإن هذا روي فيه حديث، رواه أحمد في المسند وليس في الصحاح، وهذا حرم عند الشافعي لاعتقاده صحة الحديث، وليس حرماً عند أكثر العلماء، وأحمد ضعّف الحديث المروي فيه فلم يأخذ به. وأما سوى هذه الأماكن الثلاثة فليس حرماً عند أحد من علماء المسلمين، فإنَّ الحرم ما حرّم الله صيده ونباته، ولم يحرم الله صيد مكان ونباته خارجاً عن هذه الأماكن الثلاثة»[1].

وأما عن العبادات المشروعة في المسجد الأقصى، فقال «ابن تيمية» «رحمه الله»: «العبادات المشروعة في المسجد الأقصى هي من جنس العبادات المشروعة في مسجد النبي - ﷺ - وغيره من سائر المساجد إلاَّ المسجد الحرام، فإنه يشرع فيه زيادة

---

(1) الفتاوى: 27/ 15.

على سائر المساجد الطواف بالكعبة، واستلام الركنين اليمانيين، وتقبيل الحجر الأسود، وأما مسجد النبي ـ ﷺ ـ والمسجد الأقصى وسائر المساجد فليس فيها ما يطاف به، ولا فيها ما يتمسح به، ولا ما يقبّل فلا يجوز لأحد أن يطوف بحجرة النبي ـ ﷺ ـ ولا بغير ذلك من مقابر الأنبياء والصالحين، ولا بصخرة بيت المقدس، ولا بغير هؤلاء.. بل ليس في الأرض جواز الصلاة إلى غير الكعبة.. فمن اتخذ الصخرة اليوم قبلة يصلي إليها فهو كافر مرتد يستتاب فإن تاب وإلاَّ قتل»[1].

ثانياً ـ المسجد الأقصى المبارك:

يشغل المسجد الأقصى المبارك كل المكان الموجود الآن بين الأسوار، المخصص للعبادة، وهو المكان الذي حدثت فيه حادثةُ الإسراء ليلاً، بسيدنا محمد ـ ﷺ ـ «وتبلغ مساحته 140900 متراً مربعاً. وقيل في تسميته الأقصى لأنه أبعد المساجد التي تُزار، ويبتغى بها الأجر من المسجد الحرام، وقيل لأنه ليس وراءه موضع عبادة، وقيل لبعده عن الأقذار والخبائث»[2].

«يقع المسجد الأقصى المبارك جنوب شرق القدس، ويحده من الجنوب الزاوية الختنية ويليها قرية سلوان، ومن الشرق السور الشرقي المشترك للقدس والمسجد يليه مقبرة باب الرحمة، ثم وادي جهنم، ثم جبل الزيتون الذي يطل على المسجد، ويحده من الشمال كل من حارة باب حطة وجزء من حارة الغوانمة، ويحده من الغرب حارات إسلامية مختلفة منها جزء من حارة الغوانمة، وحارة باب الناظر، وسوق القطانين وحارة باب السلسلة، وموضع حارة المغاربة التي هدمتها جرافات الاحتلال عام 1967»[3].

---

(1) الفتاوى: 27/ 10 ـ 11.

(2) موقع إدارة الثقافة الإسلامية (www.islam.gov.kw/thagafa).

(3) بيان صادر عن رابطة علماء فلسطين، 2/ 4/ 2007، ص 8.

وينبغي أن نشير إلى أن المساحة الحقيقية للمسجد الأقصى لا تتكون فقط من قبة الصخرة أو المسجد الجنوبي، وإنما هي «جميع المساحة المكشوفة بمختلف منشآتها الأثرية والتذكارية كقبة الصخرة والمُصلَّى الجامع ـ القبلي ـ المرواني والأروقة والقباب والأسبلة والمساطب والمحاريب والآبار والبرك والقناطر وغيرها من المنشآت، وتبلغ هذه المساحة (144) دونما»[1] ولذلك فالمسجد الأقصى ليس هو الجامع المبني جنوبي قبة الصخرة، وهو الذي تقام فيه الصلوات الخمس الآن بل هو المسجد الذي يدور حوله السور وفيه الأبواب والمساحات الواسعة، والجامع وقبة الصخرة والمصلى المرواني.. إلخ.

«وليس هناك نص ثابت في أول من بنى المسجد الأقصى، ولكن لا خلاف أنه كان في الزمن الذي بُني فيه المسجد الحرام، وأنَّ المسجد الأقصى بنته الأنبياء، وتعاهدته»[2].

عن أبي ذر «رضي الله عنه» قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أوَّلَ قال: «المسجد الحرام» قال: قلت ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى» قلت: كم كان بينهما قال: «أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله فإنَّ الفضل فيه»[3].

ويضم المسجد الأقصى المبارك:

1 ـ **المُصلَّى الجامع**: ويطلق عليه الناس «المسجد الأقصى» وهو ذلك الجامع المبني في صدر المسجد الذي بُني به المنبر والمحراب الكبير، والذي تُقام فيه الصلوات الخمس والجمعة، وتمتد الصفوف إلى خارج الجامع في ساحات المسجد الأقصى المبارك، وهو داخل أسوار المسجد الأقصى وكان قديماً إذا أطلق اسم

---

(1) المصدر السابق نفسه، ص 8.

(2) نفس المصدر (1).

(3) البخاري (3366 ـ 3425)، مسلم (1161).

المسجد الأقصى فإنه يراد به كل ما دار عليه السور واحتواه، وأما حديثاً فالشائع بين العامة إطلاق الاسم على المسجد الكبير الكائن جنوبي ساحة المسجد الأقصى.

شرع في بنائه الخلفية عبد الملك بن مروان الأموي وأتمه ابنه الوليد بن عبد الملك سنة 705م، يبلغ طوله من الداخل 80م وعرضه 55م، ويقوم الآن على 53 عموداً من الرخام، و45 سارية مربعة من الحجارة، وفي صدر الجامع القبة، وللجامع أحد عشر باباً»[1].

2 ـ **قُبَّةُ الصخرة**: «هي أقدم أثر معماري إسلامي باقٍ حتى الآن، أنشأها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان، وتعتبر من درر الفنون الإسلامية وبنيت داخل أسوار المسجد الأقصى لتكون قبة للمسجد فوق الصخرة والتي قيل فيها الكثير مما لا يثبت سنداً وشرعاً، والصخرة عبارة عن شكل غير منتظم من الحجر نصف دائرة تقريباً أبعادها (5م×7م×3م الارتفاع) والصخرة تشكل أعلى بقعة في المسجد الأقصى، وأسفل الصخرة يوجد كهف مربع تقريباً طول ضلعه 4.5 متر بعمق 1.5 متر ويوجد في سقف هذا الكهف ثقب قطره متر واحد تقريباً وهي ليست مُعلقة، ولم تكن معلقة في يوم من الأيام كما يُشاع عنها، ولكنها متصلة من أحد الجوانب، وكل ما يُروى في قصتها فهو من الخرافات التي لم تثبت، والصخرة جزء من أرض المسجد الأقصى كغيرها من الأجزاء، وتقع القبة التي فوق الصخرة في مركز شكل ثماني يبلغ طول ضلعه 20.59 متر وارتفاعه 9.5 متر ويوجد في الجزء العلوي من كل جدار 5 شبابيك، كما هناك أربعة أبواب في أربعة جدران خارجية، والقبة صُنعت من الخشب، وهي مزدوجة أي أنها عبارة عن قبتين داخلية وخارجية، كل منهما مكونة من 32 ضلعاً وتغطي القبة من الخارج ألواح من الرصاص، ثم ألواح من النحاس اللامع»[2].

---

(1) موقع إدارة الثقافة الإسلامية (www.islam.gov.kw/thagafa).

(2) المرجع السابق نفسه.

3 ـ **المُصلَّى المرواني**: «يقع المصلّى المرواني في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى المبارك، وكان يطلق عليه قديماً التسوية الشرقية من المسجد الأقصى، ويتكون من 16 رواقاً، تبلغ مساحتها 3775 متراً مربعاً أي ما يقارب 4 دونمات، للتسوية مداخل عديدة منها مدخلان من الجهة الجنوبية، وخمسة مداخل من الجهة الشمالية».

خُصِّص زمن عبد الملك بن مروان كمدرسة فقهية متكاملة، ومن هنا أطلق عليه اسم المصلَّى المرواني، وعند احتلال الصليبيين للمسجد الأقصى استخدم المكان مربطاً لخيولهم ودوابهم، ومخازن ذخيرة، وأطلقوا عليه (اسطبلات سليمان).

ويعتقد كثير من الناس أن هذا المكان من بناء سليمان «عليه السلام»، وهذا من التلبيس والدسِّ الذي يستعمله اليهود، حتى تُنَسب لهم فيما بعد لتكون شاهداً على وجودهم على هذه البقعة منذ الأزل، والصحيح أنها من بناء الأمويين كما أثبت أهل الآثار، وقد أصَرَّ المسلمون على إعادة افتتاحه وتحويله إلى مُصلَّى أطلقوا عليه ـ المصلّى المرواني ـ نسبة إلى مؤسسة الحقيقي، وقد أحسنوا في ذلك.

تم افتتاحه لجمهور المصلين في 12/ 12/ 1996م بعد صيانته، وقد ساهم في إعماره العديد من المتبرعين من داخل وخارج فلسطين»[1].

4 ـ **الأبواب**: «يوجد في الجهات الأربع للمسجد الأقصى ما مجموعه خمسة عشر باباً، منها عشرة مفتوحة موزعة في جهتيه الشمالية والغربية، وخمسة مغلقة منذ الفتح الصلاحي تقوم في جهتيه الشرقية والجنوبية، وأبواب المسجد المفتوحة هي كما يلي:

1 ـ باب الأسباط.

2 ـ باب حطة.

3 ـ باب العتم.

---

(1) موقع إدارة الثقافة الإسلامية (www.islam.gov.kw/thagafa).

وأما الأبواب الواقعة في الجهة الغربية فهي على الترتيب:

4 ـ باب الغوانمة.

5 ـ باب الناظر.

6 ـ باب الحديد.

7 ـ باب القطانين.

8 ـ باب المطهرة.

9 ـ باب السلسلة.

10 ـ باب المغاربة.

ويوجد للمسجد الأقصى أبواب أخر مغلقة نذكر منها: باب السكينة المغلق في الرواق الغربي بجوار باب السلسلة من الشمال، وبابي الرحمة والتوبة المسدودين في السور الشرقي للمسجد الأقصى، إضافة إلى باب الجنائز (البراق) المسدود في السور الشرقي»[1].

5 ـ المآذن: «للمسجد الأقصى ـ وهو ما دار عليه السور ـ أربع مآذن يعود تاريخ إنشائها للعهد المملوكي تقع ثلاث منها على صف واحد غربي المسجد، وواحدة في الجهة الشمالية على مقربة من باب الأسباط وهي كالتالي:

المئذنة الفخرية: وتسمى كذلك مئذنة باب المغاربة في الركن الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى، وهي على مجمع المدرسة الفخرية بجانب المتحف الإسلامي، أنشأها القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي، حيث أشرف على بنائها خلال فترة عمله كناظر للأوقاف الإسلامية في سنة 677 هـ/ 1278/ .

مئذنة باب الغوانمة: بناها كذلك القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب سنة 677هـ/ 1278م، ثم عمر بناءها الأمير سيف الدين تنكز الناصري

(1) رابطة علماء المسلمين، بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 10.

نائب الشام في سنة 730هـ/ 1329م وهي في الزاوية الشمالية الغربية، وهي أعظم المآذن بناءً، وأتقنها عمارة.

مئذنة باب السلسلة: وهي في الجهة الغربية من المسجد الأقصى على بعد أمتار من باب السلسلة، وتسمى كذلك «منارة المحكمة» لاتخاذها محكمة في العهد العثماني، أنشأها الأمير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري 730هـ/ 1329م في عهد الناصر محمد بن قلاوون.

مئذنة باب الأسباط: وتقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى وهي من أجلِّ المآذن وأحسنها هيبة أنشأها الأمير سيف الدين قطلو بغا في سنة 769هـ في عهد الملك الأشرف شعبان الثاني بن السلطان حسن، وتعرف كذلك بالمئذنة الصلاحية لقربها من المدرسة الصلاحية وأعيد بناؤها بشكلها الحالي عام 1346هـ بعد أن تهدمت إثر زلزال في القدس»[1].

6 ـ **حائط البراق**: «هو الجزء الجنوبي الغربي من جدار المسجد ويبلغ طوله حوالي (50 متراً) وارتفاعه حوالي (20 متراً) وهو جزء من المسجد الأقصى، ويعد من الأملاك الإسلامية، ويطلق عليه اليهود الآن (حائط المبكى) حيث يزعمون بأنه الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم، ولم يدَّع اليهود يوماً من الأيام أي حق في الحائط إلا بعد أن تمكنوا من إنشاء كيان لهم في القدس، وكانوا إذا زاروا القدس يتعبدون عند السور الشرقي، ثم تحولوا إلى السور الغربي»[2].

7 ـ **المنابر**: كـ«منبر برهان الدين» الصيفي.

8 ـ **المصاطب**: هيئت ليجلس عليها الطلاب للاستماع إلى الدروس خاصة في فصل الصيف.

---

(1) رابطة علماء المسلمين، بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 10.

(2) موقع إدارة الثقافة الإسلامية (www.islam.gov.kw/thagafa).

9 ـ **الأسبلة**: وهي مواضع المياه، وعدد الأسبلة في ساحات المسجد الأقصى أحد عشر سبيلاً.

10 ـ **الآبار**: ويبلغ عددها (26 بئراً).

11 ـ **الكأس**: (المتوضأ): وهو المكان المخصص للوضوء.

12 ـ **القباب**: تزدان ساحة المسجد الأقصى بالقباب الجميلة التي تضفي على المكان جواً قدسياً مهيباً، ومن القباب الهامة سوى قبة الصخرة، قبة السلسلة وقبة المعراج.

13 ـ **الأروقة**: يوجد للمسجد الأقصى رواقان قائمان في الجهتين الشمالية والغربية والغرض من إقامة الرواقين الصلاة والتدريس.

الفصل الثالث

هدم المسجد الأقصى وبناء ـ الهيكل ـ المزعوم «عقيدة صهيونية راسخة»

أولاً: المنظمة الصهيونية العالمية بداية التآمر والأطماع.

ثانياً: بناء ـ الهيكل ـ المزعوم في الفكر الصهيوني.

ثالثاً: هدم الأقصى وبناء «الهيكل» عقيدة صهيونية راسخة.

رابعاً: المؤسسات والمنظمات والجماعات الصهيونية المعنية بهدم الأقصى وبناء «الهيكل».

أولاً: المنظمة الصهيونية العالمية بداية التآمر والأطماع

انبثقت منظمة الصهيونية العالمية كحركة يهودية سياسية استعمارية استيطانية منظمة عن المؤتمر الصهيوني الأول الذي عُقِدَ في مدينة «بال» السويسرية عام «1897م» بقيادة «تيودور هرتزل»[1].

ومن أهم قرارات المؤتمر التي أوردها «صابر عبد الرحمن طعيمة» في كتابه «اليهود بين الدين والتاريخ»:

«1 ـ تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وخاصة تشجيع العمال الزراعيين والصناعيين اليهود للاستيطان في فلسطين وفقاً لخطوط معينة.

2 ـ تنظيم اليهود وربطهم جميعاً عبر مؤسسات مناسبة على الصعيدين المحلي والعالمي، كل منها حسب قوانين البلد المعني.

3 ـ تقوية الحسّ والوعي القومي اليهودي وتعزيزهما.

4 ـ اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الدول حيث يكون ذلك ضرورياً لتحقيق هدف الصهيونية»[2].

وإزاء هذه الأهداف الصهيونية الاستعمارية للمؤتمر الصهيوني، كان لابدَّ أن يكون لإقامة هذا «الوطن» المصطنع هدف ديني يشكل رابطاً روحياً قوياً بين اليهود الذي لا يمثلون مجموعة قومية متجانسة، بل ينتمون إلى عشرات القوميات.

ولذلك كان لابد من اختراع كذبة «أرض الميعاد»، وتوظيف خرافات وأساطير التوراة المحرفة في هذا المجال.

لقد كذب اليهود وصدقوا أكاذيبهم، وضللوا العالم كله.. يقول الصحافي «أنيس منصور» في كتابه القيِّم «الحائط والدموع»: «يجب ألا ننسى أنَّ اليهود قد

---

(1) طعيمة، صابر عبد الرحمن: اليهود بين الدين والتاريخ، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة 1972م، ص 640.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 644.

كذبوا على العالم كله.. بأنفسهم، أي بأقلامهم وأقلام غيرهم من الكتاب. فإذا تحدثنا عن الديانة اليهودية، قالوا: بل اليهود ليسوا متعصبين بل ولا متدينين.. فرئيس إسرائيل الأسبق «زلمان شازار»، عندما دخل اليهود القدس في حرب يونيو، ذهب إلى حائط البراق وبكى وهو يقبل أحجاره ومن حوله الجنود.. وكذلك فعل «بن غوريون» و«موشي دايان» ـ وثلاثتهم ملحدون ـ وقالوا أيضاً إن الدين هو ستار لجمع شمل اليهود في العالم كله»[1].

ثانياً: بناء «الهيكل» المزعوم في الفكر الصهيوني:

قال «بن غوريون»، وردّد ذلك من بعده «مناحيم بيغن»: «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل»[2].

والصهيونية على ـ الرغم من أنها مذهب سياسي «تتخذ من الهيكل والأرض المقدسة اسماً لها، وشعاراً مقدساً تكافح من أجله، وتعتبر نفسها الحركة التي تستهدف إعادة «مجد إسرائيل»، وبناء «هيكل سليمان» على أنقاض المسجد الأقصى، ومن ثم السيطرة على العالم وحكمه من القدس على يد ملك اليهود الذي هو مسيحهم المنتظر. جاء في شرح معنى الصهيونية في دائرة المعارف البريطانية: إن اليهود يتطلعون إلى اقتداء إسرائيل، واجتماع الشعب في فلسطين، واستعادة الدولة الصهيونية، وإعادة بناء هيكل سليمان، وإقامة عرش داود في القدس، وعليه أمير من نسل داود»[3].

وقد استطاع الصهاينة توظيف الماسونية، تلك الجمعية السرية، وجعلوا هدفها الأسمى: «إعادة بناء الهيكل».

(1) منصور، أنيس: الحائط والدموع، دار الشروق، بيروت/ القاهرة 1973م، ص 13.

(2) رابطة علماء فلسطين: بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 11.

(3) المرجع السابق نفسه.

«ويعرف المستشرق الهولندي ـ دوزي ـ الماسونية، بقوله: جمهور كبير من مذاهب مختلفة، يعملون لغاية واحدة هي: إعادة بناء ـ الهيكل ـ الذي هو رمز دولة إسرائيل. وكلمة ماسونية مأخوذة من التعبير الإنكليزي (FREE MASON)، ومعناه: البناؤون الأحرار. ومما يدل على أن الماسونية أداة صهيونية ما جاء في البروتوكولات الصهيونية عنها: نحن جيش مشتت عن الوصول لأغراضه بالطرق المستقيمة، فالمراوغة فحسب هي الوسيلة الصحيحة، وهي الأصل في تنظيمها للماسونية التي لا يفهمها أولئك الخنازير من الأميين»[1].

ثالثاً: هدم الأقصى وبناء «الهيكل» عقيدة صهيونية راسخة

قديمة هي أطماع الصهاينة في المسجد الأقصى المبارك، قِدم أحلامهم في إعادة بناء «الهيكل» المزعوم.

«إنَّ أطماعهم غير المحدودة، دفعتهم إلى اختراع إرث «الهيكل» ليبنوا مجداً في أرض غيرهم، وشرعوا في إطلاق تصريحاتٍ، أضفوا عليها شرعية دينية»[2].

وعلى طول التاريخ اليهودي في الشتات، ظهرت تنظيمات وحركات متطرفة دعت إلى العودة إلى أرض «صهيون»، ولعلَّ من أقدم تلك الحركات، حركة «باركو جنا» (117 ـ 138م) التي كانت تحث اليهود على التجمع في فلسطين، والعودة لإعادة بناء الهيكل من جديد، وهذه الفترة هي أوائل حكم القيصر الروماني هادريان[3].

---

(1) الخطر اليهودي «بروتوكولات حكماء صهيون»: ترجمة التونسي، بلا تاريخ نشر، بروتوكول 11، ص 143.

(2) منصور، د. عبد القادر محمد: القدس عقيدة وتاريخ، دار القلم العربي، ط1، حلب 1423/ 2003م، ص 212.

(3) طعيمة، صابر عبد الرحمن: اليهود بين الدين والتاريخ، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة 1972م، ص 640.

ويخطئ من يظن أن التخطيط لهدم المسجد الأقصى المبارك وبناء الهيكل المزعوم هو وليد العصر الحديث، بل هو عملية قديمة/ جديدة متكررة، إنَّه جزء لا يتجزأ من العقيدة الصهيونية، وهي عقيدة لا تخص اليهود الصهاينة وحدهم، بل تخص قطاعاً كبيراً من المسيحية البروتستانتية «المسيحية الصهيونية».

وفي هذا الصدد تقول رابطة علماء فلسطين: «نحن أمام قوى إسرائيلية يهودية صهيونية، ومسيحية بروتستانتية صهيونية، والأخيرة لها أتباع كثيرون في الدول البروتستانتية، وخاصة في أمريكا، وبريطانيا، وأستراليا، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإنَّ هناك داخل الولايات المتحدة نفوذاً قوياً لتلك العقيدة، وهناك كنائس تبشر بذلك، وتدعو إليه، وتجمع من رعاياها المال اللازم لتمويل عملية هدم المسجد الأقصى وبناء ـ الهيكل ـ، ودعم إسرائيل سياسياً وإعلامياً كجزء من تحقيق شروط عودة المسيح المزعومة، كما تمتلك تلك الجماعة قنوات تلفزيونية وإذاعية وصحفاً ويتبعها عددٌ كبير من القساوسة أمثال «باث روبرتسون» والأب «غراهام» وغيرهما، وهكذا فنحن أمام تهديد جدي مهما كان غريباً ومتطرفاً لهدم المسجد الأقصى»[1].

وسيتضح جلياً للقارئ الكريم من خلال استعراض الحقائق التالية أنَّ هدم المسجد الأقصى وبناء «الهيكل المزعوم» يشكل عقيدة صهيونية راسخة تدعمها أطماع سياسية واقتصادية لا حدود لها:

1 ـ جاء في كتاب «الجار» الذي ألفه في عام (1918م) أحد زعماء اليهود وهو الفريد موند «اللورد ملتشت»: «إنّ اليوم الذي سيُعاد فيه بناء الهيكل أضحى قريباً وإني سأكرس بقية حياتي لبناء هيكل عظيم مكان المسجد الأقصى»[2].

---

(1) رابطة علماء فلسطين: بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 11.

(2) دروزة، محمد عزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، منظمة التحرير الفلسطينية، الجزء الأول، ط3، 1984م، ص 27.

2 ـ في عـام 1929م صرّح أحـد زعـماء الـصهاينة واسـمه «حلـوزنر» قـائلاً: «إن المسجد الأقصى القائم على قدس الأقداس، إنَّما هو ملك لنا»[1].

3 ـ «في السابع والعشرين مـن يونيـو 1967م عُقـد في القـدس مـؤتمر لحاخامـات اليهود في العالم ناقشوا فيه موضوع القـدس و ـ الهيكـل ـ وطالـب الحـاضرون حكومة إسرائيل بالإسراع في عملية إعادة ـ الهيكل الثالـث ـ فقـال لهـم وزيـر الأديان الإسرائيلي آنذاك «د.زيرخ فارمافتك»: «أنا لا أناقش أحداً في أن الهدف النهائي لنا هو إقامة ـ الهيكل ـ ولكن لم يحن بعد، وعندما يحين الموعد لابد مـن حدوث زلزال يهدم الأقصى ويبنى الهيكل على أنقاضه»[2]».

4 ـ «في الرابع من أغسطس عام 1967م أجرت مجلة التايم الأمريكية مقابلة مع المؤرخ الإسرائيلي «الداد» قال فيها: إن إسرائيل يجـب أن تبنـي «الهيكـل» في موقعه الأصلي، وعندما سئل كيف يمكن أن يحصل هذا؟ أجاب: من يعلم؟ من الممكن أن تحـدث هـزة أرضـية أو أشـياء أخـرى يمكنهـا أن تغـيّر كـل شيء»[3].

5 ـ «صرّح عالم الآثار الأمريكي «غوردن فرانز» مـن نيـو جـرسي بأمريكـا، الـذي أمضى عامين في أعمال الحفريات تحت المسجد الأقـصى، وكـان مقـيماً في معهـد الأرض المقدسة في القدس: يقول الصهيونيون يجب إزالة المـسجد، ويقولـون: إنَّ إرادة الله، مثل هزة أرضية سوف تدمره، أو أنَّ شخصاً ما سوف يقوم بنفسه بالديناميت»[4].

---

(1) منصور، د. عبد القادر محمد: القدس عقيدة وتاريخ، دار القلم العربي، ط1، حلـب 1423/ 2003م، ص 212.

(2) رابطة علماء فلسطين: بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 12.

(3) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(4) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

رابعاً: المؤسسات والمنظمات والجماعات الصهيونية المعنية بهدم الأقصى وبناء «الهيكل»

تعمل مؤسسة الآثار الإسرائيلية على هدم المسجد الأقصى المبارك وبناء ـ الهيكل ـ المزعوم متبعة سياسة الخطوة.. خطوة.. مستغلة الصمت العربي والإسلامي.

كما وتعنى بهدم الأقصى وبناء ـ الهيكل ـ المزعوم مجموعة من المنظمات والجماعات الصهيونية المتطرفة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

«1 ـ جماعة غوش إيمونيم: ومعناها كتلة الإيمان وتطلق على نفسها أيضاً (حركة التجديد الصهيوني) ومؤسسها (موشي ليفنجر) وهي تسعى للاستيطان وتعمل لإقامة ـ الهيكل ـ على أنقاض الأقصى، وتؤمن بالعنف لتحقيق ذلك.

2 ـ منظمة يشيفان اتريت كوهانين: أي التاج الكهنوتي وتعود جذورها إلى الحاخام (إبراهام يتسحاق كول) الحاخام الفلسطيني الأول، ويؤمن أتباعها بأنهم طلائع الحركة التي ستبدأ المسيرة إلى الهيكل، وهذه المنظمة جاهزة لإنشاء الهيكل، وهي تعقد ندوات دورية عن ـ الهيكل ـ وسبل العمل لإعادته.

3 ـ حركة الاستيلاء على الأقصى، وأعضاؤها يدعون علانية إلى هدم المسجد الأقصى بالإضافة إلى طرد جميع السكان المسلمين من (أرض إسرائيل).

4 ـ منظمة سيودس شيسون: وهي تعمل بشكل جمعية خيرية مدعومة رسمياً من المؤسسة الإسرائيلية، وتهدف إلى تعميق الوعي إزاء ـ الهيكل ـ والقدس لدى الشعب اليهودي عامة والجيش بشكل خاص وتقوم بتنظيم رحلات دورية إلى الأماكن المقدسة.

5 ـ جماعة أمناء الهيكل: وتقوم هذه الجماعة بإقامة الصلوات اليهودية في الساحة المحيطة بحائط البراق، وهي تسعى لجمع وتجهيز كل ما يلزم لبناء الهيكل.

6 ـ مؤسسة الهيكل المقدس، وهيئتها الإدارية فيها خمسة من النصارى الإنجليز، منهم الفيزيائي الأمريكي (لاجرت دولفين) ومؤسسها اليهودي (ستانلي جولدفوت) بعد انشقاقه عن جماعة أمناء الهيكل، وقد حاول (دولفين) التحليق فوق المسجد الأقصى لتصويره بأشعة أكس بواسطة جهاز الاستقطاب المغناطيسي الذي ابتكره دولفين، لتصوير باطن الأرض ليثبت للعالم أن الأقصى مقام في موضع الهيكل.

7 ـ مؤسسة أبناء الهيكل، تأسست عام 1988م وحصلت على ترخيص رسمي إسرائيلي بممارسة نشاطها تحت مسمى «مؤسسة العلوم والأبحاث وبناء الهيكل» مؤسسها «يسرائيل أرييل» ويقوم أعضاء هذه الجماعة بجمع وإعداد المواد اللازمة الخاصة ببناء الهيكل، وقد أعدت الجماعة رسمياً تخطيطاً للهيكل المزمع إقامته مكان المسجد الأقصى، ويعمل هؤلاء على هدم المسجد الأقصى إن عاجلاً أم آجلاً، لأن الهيكل وحسب زعمهم يقع تحته مباشرة، يقول زعيم تلك الجماعة «مناحيم مكوبر»: «إنه في كل الأحوال، وتحت أي ظروف سوف يتم بناء ـ الهيكل ـ، وسوف يتم هدم المسجد الأقصى، وأنه في الوقت الذي سنحصل فيه على الضوء الأخضر سيتم بناء ـ الهيكل ـ خلال بضعة أشهر فقط باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية، وإنَّ المساجد الموجودة في تلك المنطقة ـ بما فيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة ـ هي مجرد مجموعة من الأحجار يجب إزالتها». ومن الجماعات والمنظمات والهيئات الصهيونية الأخرى المعنية بهدم الأقصى وبناء ـ الهيكل ـ: مجموعة آل هارهاشم، ومعناها «إلى جبل الله»، وحزب هتحيا أي «حزب النهضة الصهيوني». ومنظمة بيتار، وحركة سيونمنت أي الصهيونية الجديدة، وحركة أمنا أي الأمانة أو الميثاق، وقبيلة يهود، وحركة كاخ ومعناها «هكذا» بالبندقية ومؤسسها «مائير كاهانا»، وجمعية صندوق جبل الهيكل، وحركة عتسمؤون، وحركة الموالون لساحة المعبد، ورابطة سيوري تسيون التي تعمل بإشراف المدارس الدينية، وتنظيم سري داخل الجيش وغيرها.

وهناك بعض المنظمات المسيحية المتصهينة المتواطئة في المؤامرة على المسجد الأقصى المبارك منها: السفارة المسيحية الدولية في القدس التي أنشأها الإنجيليون في سبتمبر عام 1980م وهيئة المائدة المستديرة الدينية التي تأسست سنة 1979م لتنسيق برنامج عمل اليمين المسيحي وتضم عدداً من أضخم المنظمات، ومنظمة الأغلبية الأخلاقية التي أسسها جيريل فالويل سنة 1979م، ومؤسسة جبل الهيكل أسسها كيري ديز نهوفر من أجل العمل على تحقيق النبوءة التوراتية بشأن بناء ـ الهيكل الثالث ـ وغيرها»[1].

---

(1) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 13 ـ 15 وانظر أيضاً: رابطة علماء فلسطين، بيان منشور، 6/ 4/ 2007م، ص 1.

الفصل الرابع

تهويد منطقة القدس الكبرى وأسرلتها:

خطوات على طريق هدم الأقصى وبناء «الهيكل» المزعوم

«شواهد على تزوير التاريخ والجغرافيا».

تهويد منطقة القدس الكبرى وأسرلتها:

خطوات على طريق هدم الأقصى وبناء «الهيكل» المزعوم:

ركز الصهاينة حملاتهم الاستيطانية في مدينة القدس منذ عهد الانتداب البريطاني الذي بدأ في عام «1917م»، والذي هيّأ لهم الأسباب القانونية والمادية والغطاء اللوجستي اللازم لذلك، «حتى بلغ عددهم في القدس الجديدة في شهر شباط 1948م - ربيع الثاني 1367هـ» 110 «ألف يهودي أكثر من عدد العرب بقليل»[1].

وعندما أعلن الصهاينة عن قيام دولتهم المصطنعة بعد مغادرة الإنكليز مدينة القدس بيوم واحد، أي في يوم السبت 7/ 7/ 1367هـ - 15 أيار 1948م كان عدد القرى العربية تقلّص من (33 قرية إلى 4 قرى موجودة حالياً)[2].

وبعد عدوان يونيو 1967م/ 1387هـ سقطت مدينة القدس الشرقية كاملة بيد المحتل الصهيوني الذي أعلن عن ذلك من محطة إذاعته يوم الأربعاء 21 ربيع الأول 1387هـ - 28 يونيو 1967م. «وبعد انتهاء عملية الاحتلال قامت القوات الإسرائيلية المعتدية بهدم الأحياء العربية مثل:

1 - حي المغاربة: وكان يضم 135 منزلاً، ويقطن فيه 6500 مواطن فلسطيني.

2 - حي الشرف: وكان يضم 1034 مسكناً، و425 محلا تجارياً، و5 مساجد»[3].

وتسارعت بعد الاحتلال الصهيوني للقدس الشريف عمليات تهويد الأرض والتاريخ والجغرافيا والمقدسات بخطى حثيثة ومتسارعة، وأخذت أفعى الاستعمار الاستيطاني تزحف داخل القدس القديمة وتلتف حولها عبر طوق محكم من

---

(1) مارديني، طه أحمد: حوادث من تاريخ القدس، دار التيسير/ المشرق للكتاب، دمشق، 2003، ص143.

(2) المصدر السابق نفسه، ص 143.

(3) جريدة (تشرين) الدمشقية، العدد 6629، تاريخ 29/ 6/ 1996م.

المستوطنات بغية عزلها عمَّا حولها من قرى عربية، وعزل المسجد الأقصى ليتسنّى لها تهويده وأسرلته. ثم جاء جدار الفصل العنصري ليكمل عملية تهويد القدس وعزلها عن المحيط الفلسطيني.

وسنتناول مراحل عملية تهويد مدينة القدس الشريف ومحيطها، كون هذا التهويد يشكل القاعدة التي ينطلق منها الصهاينة لتهويد المسجد الأقصى المبارك وأسرلته:

«استولى الصهاينة عام 1968م ـ 1388هـ بموجب قانون الاستملاك للمنافع العامة سنة 1943م ـ 1362هـ على مساحة 126 دونماً داخل البلدة القديمة في القدس، مبني عليها 595 عقاراً، يضم 1048 شقة سكنية و427 مخزناً تجارياً، و5 مساجد إسلامية، و4 مدارس، وزاويتين إسلاميتين، وكذلك استولى الصهاينة على 4000 دونماً من الأملاك العربية خارج السور في القدس. وأصدرت حكومة الصهاينة بتاريخ 23/ 8/ 1968م ـ 29 جمادى الأولى 1388هـ قانوناً سمحت فيه لكل يهودي كان يملك عقاراً في القسم العربي من القدس المحتلة سنة 1967م ـ 1387هـ أن يعتبره ملكاً له، أو لورثته، ومنعت ذلك عن العرب الملاكين في القسم المحتل من القدس عام 1948م ـ 1367هـ»[1].

وتواصل استيلاء الصهاينة على الأراضي في القدس، حيث «استولت إسرائيل بموجب قرار أصدرته، رقمه 1656، تاريخ الأحد 28 جمادى الثانية 1390هـ ـ 30/ 8/ 1970م استولت بموجبه على الأراضي التالية:

1 ـ 4840 دونماً من أراضي قريتي بيت حنينا، والنبي صموئيل شمال القدس.

2 ـ 2700 دونماً من أراضي قرية بيت صفافا جنوب القدس.

3 ـ 2240 دونماً من أراضي قرية صور باهر، وجبل المكبر جنوب القدس.

4 ـ 1200 دونماً من أراضي قلندية قرب مطار القدس.

---

(1) الأحمد، نجيب: تهويد القدس، منظمة التحرير الفلسطينية، دون تاريخ نشر ودون مكان نشر، ص 57 ـ 58.

5 ـ 470 دونماً من أراضي قرية الرام شمال القدس.

6 ـ 130 دونماً خارج السور من الجهة الغربية.

7 ـ 100 دونماً حول سور القدس.

وصرح وزير الإسكان «الإسرائيلي» أن «إسرائيل» ستنشئ على هذه الأراضي أربع ضواحي سكنية للمهاجرين، تتسع لمئة واثنين وعشرين ألف مهاجر صهيوني»[1].

«وكشفت صحيفة معاريف «الإسرائيلية» بتاريخ 14/ 6/ 1971م ـ 20/ 4/ 1391هـ أن حكومة إسرائيل قررت الاستعجال في إقامة أبنية سكنية على (12000) دونم تم مصادرتها من أصحابها العرب وهي لبناء «21580» وحدة سكنية يتسع كل منها لـ 5 أشخاص»[2].

«وفي عام 1392هـ ـ 1972م شرعت بلدية القدس (الإسرائيلية) بوضع مخطط هيكلي للقدس يشمل القسم المحتل من المدينة عام 1368هـ ـ 1948م وما احتل عام 1387هـ ـ 1948م وما احتل عام 1387 هـ ـ 1967م، وتمت المصادقة عليه في يوم الجمعة 4 تموز 1980 ـ 21 شعبان 1400هـ. ويهدف المخطط إلى تحويل مدينة القدس بشطريها إلى مدينة واحدة ذات أغلبية يهودية، وعلى الفور بدأت ورشات الآثار اليهودية العمل في ثلاثة أماكن رئيسة وهي:

1 ـ المدينة العليا وأطلقوا عليها اسم داود ـ عليه السلام ـ.

2 ـ ملاصقة للمسجد الأقصى المبارك.

3 ـ منطقة البوابة، بوابة عبور المسيح»[3].

---

(1) الأحمد، نجيب: تهويد القدس، منظمة التحرير الفلسطينية، دون تاريخ نشر ودون مكان نشر، ص 58 ـ 59.

(2) المصدر السابق نفسه، ص 60.

(3) جريدة (تشرين) الدمشقية، العدد 6629، تاريخ 29/ 6/ 1996م.

وقد أحاط الصهاينة مدينة القدس بدائرتين من المستعمرات: «الداخلية هي الضواحي اليهودية التي بنيت حول القدس الشرقية، والخارجية هي سلسلة من المستعمرات تحيط بالقدس من الجنوب والشمال والشرق وتمتد «11» ميلاً في حدها الأقصى عن وسط مدينة القدس ويسكنها نصف عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية باستثناء القدس. وتقيم هذه المستوطنات عائقاً مادياً أمام توحيد القدس مع باقي أراضي الضفة الغربية، كما تقطع اتصالها بالمدن الفلسطينية الرئيسة. وفي مارس 1997م صدرت موافقة حزب الليكود على البدء في بناء مستوطنة «هارحوما» في جبل (أبو غنيم) جنوب القدس لتكمل الطوق على المدينة المقدسة من جهة الجنوب وتفصلها نهائياً عن مدينة بيت لحم كما صدرت موافقة رئيس بلدية القدس «الإسرائيلية» في 27/ 7/ 1997م على بناء مجمع سكني كبير داخل حدود القدس العربية القديمة في حي رأس العمود بتمويل المليونير الأمريكي اليهودي «إيرفنج مسكوفتش» الذي قام بتمويل شق النفق تحت أسوار المسجد الأقصى المبارك عام 1996م. وفي شهر يوليو 1997م أعلنت بلدية القدس «الإسرائيلية عن البدء بتنفيذ «14» مشروعاً استيطانياً داخل القدس الشرقية»[1].

لقد استغلت «إسرائيل» أبشع استغلال الظروف السياسية القاسية التي عصفت بالدول العربية، ولا سيما تداعيات الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت وظروف حرب الخليج الثانية في عام 1991، وأحداث 11 سبتمبر عام 2000 وما أعقبها من هجمة صليبية أميركية حاقدة على العرب والمسلمين، ثم الغزو الأمريكي للعراق في ربيع عام 2003م، وكافة التداعيات السياسية والعسكرية والطائفية المقيتة لهذا الغزو. ففي أوج هذه الأحداث السياسية والعسكرية العاصفة استطاعت الآلة العسكرية الصهيونية بتوجيهات من المؤسسات الإستراتيجية الصهيونية

(1) أفعى الاستيطان، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص 12 ـ 13.

الاستعمارية عزل مدينة القدس تماماً والمضي قدماً في تهويدها وأسرلتها تلبية لتحقيق الحلم الصهيوني المتمثل بهدم المسجد الأقصى المبارك وبناء «الهيكل» المزعوم.

لقد استغلت «إسرائيل» الظروف السياسية الآنفة الذكر، «فأقامت حواجز على مداخل مدينة القدس الأمر الذي حرم الأهل من غير سكان القدس «داخل حدود بلدية الاحتلال» من دخول المدينة إلا بتصاريح معقدة، وشيئاً فشيئاً تحولت الحواجز المؤقتة إلى حواجز دائمة، وأصبحت اليوم معابر دائمة تفصل بين حيّ وحيّ وشارع وشارع وقرية ومدينة.. وتواصلت الحملات والإجراءات الاحتلالية.. وتصاعدت الهجمات والاعتداءات بحق كل ما هو مقدس في المدينة.. فحرمان الناس من الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك أصبح أمراً عادياً مألوفاً لا نسمع له استنكاراً ولا تتنبه له القيادات السياسية في العالم العربي والإسلامي المثقلة بالهموم والمشاكل المصطنعة.. ووضعت القدس في أسر الجدار الكريه الذي حال بين الأب وابنه وبين الجار وجاره.. وامتدت يد التهويد الصهيوني المبرمج لتطال المؤسسات الفلسطينية التي تُعنى بالحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية في القدس.. فتم حظر أي مؤسسة يشتبه في انتمائها للسلطة الوطنية الفلسطينية أو تعمل بما يخدم المسجد المبارك أو القيام عليه.. فمن لجنة التراث التي تم حظرها إلى جمعية التطوير إلى جمعية البيت الشرقي إلى مؤسسة الوفادة التي تم إغلاقها مؤخراً دون أي إثبات على أنها تقوم بنشاطات ممنوعة أو تمس الدولة الغاصبة»[1].

وفي شهر أبريل 2007م كشف الكاتب الصحفي الفلسطيني «صالح النعامي» النقاب عن دور تهويدي كبير في مدينة القدس تقوم به جماعة «عطيرات كوهنيم» الصهيونية المتطرفة، ومما قال: إن جماعة «عطيرات كوهنيم» أخذت على عاتقها تهويد القدس المحتلة، وتحديداً المسجد الأقصى، وتقوم حكومة «أولمرت» بتوفير الغطاء السياسي والأمني لتنفيذ مخططاتها التي كشفت بعضها وسائل الإعلام

(1) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa-online.com).

الإسرائيلية، فهي قد تعاونت مع الحكومات ـ الإسرائيلية ـ المتعاقبة بشأن مواصلة مشروع التهويد الذي يبلغ ذروته بطرد المسلمين من المسجد الأقصى. وقد قامت الحكومة الإسرائيلية الحالية بالتعاون مع جماعة «عطيرات كوهنيم» بمأسسة عملية التهويد الكامل للبلدة القديمة والأقصى المبارك. وتنشط كافة الجمعيات الصهيونية المتطرفة في مجال التهويد بتنظيم حملات كبرى لجمع التبرعات عبر العالم، ولا سيما في كل من أمريكا وكندا وأستراليا لشراء أكبر عدد من منازل الفلسطينيين في البلدة القديمة، لا سيما المنازل المهجورة، وتتعاون مؤسسات الحكم المختلفة في تسهيل عملية تزييف الأوراق المتعلقة بملكية هذه المنازل، وذلك بالتعاون مع بعض السماسرة الفلسطينيين من العملاء المرتبطين بأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية المختلفة، ويقف على رأس الأثرياء اليهود الذين يتبرعون للمشروعات التهويدية، الملياردير اليهودي «يوسف جوتنيك» من أستراليا، والملياردير «أورفينغ ميسكوفيتش»، و«ي. رينات» وكلاهما من الولايات المتحدة. وتحاول الجمعيات الصهيونية الاستعمارية إغراء الفلسطينيين الذين يقطنون في محيط المسجد الأقصى من أجل دفعهم لبيع منازلهم مقابل مبالغ مالية ضخمة نسبياً، لا سيما وأن سلطات الاحتلال تفرض عليهم ضرائب باهظة لدفعهم لترك المكان»[1].

وتتوالى عمليات تهويد القدس بتعاون وثيق بين سلطة الآثار ـ الإسرائيلية ـ والجماعات الصهيونية المتطرفة.

فقد أعلنت مؤسسة الأقصى لأعمار المقدسات الإسلامية في بيان عممته صباح يوم الخميس 19/ 4/ 2007م عن «أعمال باشرت بها شركات ومؤسسات إسرائيلية في أسوار البلدة القديمة للقدس بحجة الترميم، بالإضافة إلى قيام بلدية القدس بتنفيذ مشاريع لتحويل محيط المسجد الأقصى إلى حدائق عامة، في سعي حثيث لطمس معالم مدينة القدس العربية والإسلامية وتهويدها، ووضع ختمها على

(1) موقع الأقصى أون لاين (www.alagsa-online. com).

حجارة السور المستبدلة، الأمر الذي يقدم معلومات مضللة ومزيفة للسائح الأجنبي بأن السور أثر يهودي»[1].

وقد كشفت جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية مؤخراً النقاب «عن عمليات تزوير كبير وخطيرة تقوم بها جهات صهيونية متطرفة لشراء عقارات عربية في القدس القديمة، باعتمادها على عمليات الغش والاحتيال والتزوير، حيث يقوم الصهاينة بالعمل على تسجيل أراض في القدس بأسماء عرب ممن ليس لهم أرض أصلاً في القدس، ومن غير سكان القدس، حيث تأتي هذه الجهات المتطرفة لتعرض أمامهم أوراق «طابو» تثبت أنَّ أراض مسجلة بأسمائهم في القدس القديمة وتعرض عليهم مبالغ كبيرة من الأموال لشرائها»[2].

وهكذا، فإنَّ عمليات تهويد القدس أرضاً وتاريخاً وحضارة ومقدسات تشكل سياسة إستراتيجية صهيونية ثابتة تُنفّذ على أرض الواقع بخطى حثيثة دون كلل ولا ملل، وهي تعتبر القاعدة والمنطلق وجزءاً لا يتجزأ من سياسة السيطرة على المسجد الأقصى المبارك، تمهيداً لهدمه ـ لا قدّر الله ـ، ومن ثمَّ المباشرة ببناء «الهيكل» المزعوم على أنقاضه.

---

(1) المصدر السابق نفسه.

(2) نفس المصدر (1).

الفصل الخامس

المسجد الأقصى المبارك و «الهيكل» المزعوم حقائق راسخة وشبهات زائفة

أولاً: المسجد الأقصى المبارك حقائق راسخة.

ثانياً: دحض ادعاء «الهيكل » المزعوم بأقلام علماء الآثار الصهاينة.

ثالثاً: الصهاينة وتزوير الآثار.

رابعاً: دحض ادعاء «الهيكل» المزعوم بأقلام المؤرخين والآثاريين الغربيين.

أولاً: المسجد الأقصى المبارك حقائق راسخة

ورد ذكر المسجد الأقصى المبارك في القرآن الكريم، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾[1].

وورد ذكره في الحديث النبوي الشريف، كما في الحديث الشريف التالي: «عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت يا رسول الله أي المساجد وُضِعَ في الأرض أولاً؟ قال: «المسجد الحرام» قال: قلت ثم أي قال: «المسجد الأقصى» قلت: كم كان بينهما قال: «أربعون سنة» ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيه»[2].

ومن خلال هذه الآية الكريمة وهذا الحديث النبوي الشريف يتضح لنا أن المسجد الأقصى المبارك حقيقة راسخة الوجود، فالقرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي سلم من التحريف والتزوير، حيث تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظه.

«وليس هناك نص ثابت في أول من بنى المسجد الأقصى، ولكن لا خلاف أنَّه كان في الزَّمن الذي بُني فيه المسجد الحرام، وأن المسجد الأقصى بنته الأنبياء، وتعاهدته»[3].

ويقدم الدكتور «سليمان العسكري» رؤية تاريخية لمدينة القدس قائلاً: «يُجمع المؤرخون على أن اليبوسيين، أحد أفرع الكنعانيين العرب، هم من أسس مدينة القدس، وكانوا يطلقون عليها بلغتهم اسم «يور ـ سالم» وكان بناء تلك المدينة في حوالي الألف الثالث قبل الميلاد، وقد عُرفت المدينة أول ما عُرفت باسم ـ سالم ـ وكان أول ذكر لها في النصوص المصرية القديمة في القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد، كما ورد ذكرها في رسائل تل العمارنة في القرن الرابع عشر قبل

---

(1) سورة الإسراء: الآية 1.

(2) البخاري (3366 ـ 3425)، مسلم (1161).

(3) موقع إدارة الثقافة الإسلامية (www.islam.gov.kw/thagafa).

الميلاد باسم «يورو ـ سالم»، وقد نشأت كمدينة مقدسة أقام بها الكنعانيون العرب بيتاً للعبادة يذكر فيها اسم الله، إذ كان هؤلاء المؤسسون يعتقدون في وحدانية الإله، فأصبحت قبلة ومحجاً، واستمرت هذه صفة المدينة مع توالي الرسالات السماوية وانتقال أهل القدس من الديانة الكنعانية إلى اعتناق الأديان السماوية الثلاثة: اليهودية فالمسيحية فالإسلام»[1].

وهكذا يستنتج القارئ الكريم من خلال الآية الكريمة السابقة والحديث النبوي الشريف الأنف الذكر والمصادر التاريخية القديمة كالنصوص المصرية القديمة ورسائل تل العمارنة أن المسجد الأقصى هو أقدم بناء مقدس في مدينة القدس، لذلك، فحتى لو سلّمنا جدلاً ـ بالمزاعم الصهيونية والتوراتية التي تدَّعي أنَّ النبي سليمان «ﷺ» قد بنى «الهيكل» المزعوم عام «1007ق.م»، فيكون هذا البناء قد أقيم مكان عبادة أقدم منه هو المسجد الأقصى، بذلك يفتقد الصفة الشرعية، ولا يعتبر حجة يعتدُّ بها لبناء «الهيكل الثالث» الذي يسعى الصهاينة لبنائه مكان المسجد الأقصى بعد هدمه ـ لا قدّر الله ـ.

هذا هو المسجد الأقصى المبارك، حقيقة راسخة الوجود وناصعة البيان، فماذا عن هيكلهم المزعوم؟

لقد اختلق الصهاينة كذبة «الهيكل» المزعوم و«أرض الميعاد» و«الحضارة العبرانية» لتبرير احتلالهم واستعمارهم أرض فلسطين.. وفي هذا لا يختلف عاقلان. لقد كذب الصهاينة كذبة كبرى على العالم كله ونجحوا في تضليله، بل كاد بعضنا أن يصدق كذبتهم. ولذلك سأستند في دحض افتراء «الهيكل» المزعوم و«الحضارة العبرانية» على بعض ما كتبه بعض علماء الآثار الإسرائيليين والغربيين، انطلاقاً من الأقوال المأثورة: «من فيك أدينك»، و«شهد شاهد من أهلها».. ولكنها أفواه كثيرة

---

(1) العسكري، سليمان: مرارات ابتلاع القدس، مجلة العربي، العدد 582، ربيع الآخر 1428هـ ـ مايو 2007، ص 10.

وشهود كثر نطقوا بالحق انتصاراً لأمانة البحث العلمي الذي يحترمون حقيقته وماهيته..

ثانياً: دحض ادعاء «الهيكل» المزعوم بأقلام علماء الآثار الصهاينة

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1].

وتصديقاً لهذه الآية الكريمة، فلقد شهد شهود كثر من بني إسرائيل في عصرنا الحديث لصالح الأقصى، حيث شكك علماء آثار صهاينة كثر في وجود أي صلة لليهود بالقدس، وكشفوا عن عدم وجود أي آثار تدل على «الهيكل» المزعوم، وأكدوا أن الأمر لا يعدو كونه مجرد شبهات زائفة وأوهام خادعة، لا يدعمها أثر تاريخي أو مصادر موثوقة، ومن هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر:

1 ـ «إسرائيل فلنكشتاين»:

«لقد شكك عالم الآثار الإسرائيلي «إسرائيل فلنكشتاين» من جامعة تل أبيب والذي يعرف بـ«أبي الآثار» شكك في وجود أي صلة لليهود بالقدس، جاء ذلك خلال تقرير نشرته مجلة «جير وزاليم ريبورت» الإسرائيلية توضح فيه وجهة نظر فلنكشتاين، الذي أكد لها أن علماء الآثار اليهود لم يعثروا على شواهد تاريخية أو أثرية تدعم بعض القصص الواردة في التوراة بما في ذلك قصص الخروج والتيه في سيناء وانتصار يوشع بن نون على كنعان، وقال فلنكشتاين: لقد تطور الإسرائيليون القدماء من الحضارة الكنعانية في العصر البرونزي المتأخر في المنطقة، ولم يكن هناك أي غزو عسكري قاس» وأكثر من ذلك شكك في قصة داود ـ عليه السلام ـ الشخصية التوراتية الأكثر ارتباطاً بالقدس حسب معتقدات اليهود، ويقول: «لا يوجد أساس أو شاهد

---

(1) سورة الأحقاف: آية 10.

إثبات تاريخي على وجود هذا الملك المحارب الذي اتخذ القدس عاصمة له، والذي سيأتي من صلبه من يقوم بالإشراف على بناء ـ الهيكل ـ الثالث»، مؤكداً أن «شخصية داود ـ عليه السلام ـ كزعيم يحظى بتكريم كبير لأنه وحّد مملكتي يهودا وإسرائيل هو مجرد وهم وخيال». كما يؤكد فلنكشتاين أن «وجود باني ـ الهيكل ـ مشكوك فيه أيضاً، حيث تقول التوراة إنه حكم إمبراطورية تمتد من مصر حتى نهر الفرات بالرغم من عدم وجود أي شاهد أثري على أن هذه المملكة المتحدة المترامية الأطراف قد وجدت بالفعل في يوم من الأيام، أما فيما يتعلق ـ بهيكل سليمان ـ عليه السلام ـ، فلا يوجد أي شاهد أثري يدل على أنه كان موجوداً بالفعل»[1].

2 ـ «مائير بن دوف»:

«فجّر عالم الآثار الإسرائيلي ـ مائير بن دوف ـ قنبلة دوّى صداها في المنطقة، حيث كشف النقاب عن أنه لا توجد آثار لما يسمى بجبل الهيكل تحت المسجد الأقصى، مناصراً بذلك الأصوات السابقة، التي كشفت عن ذلك، ولا سيما علماء الآثار الإسرائيليين بقسم التاريخ بالجامعة العبرية. وفي لقاء مع صحيفة القدس تحدث مائير بن دوف أحد أبرز علماء الآثار في دولة الاحتلال الإسرائيلي»، قائلاً: «في أيام النبي سليمان ـ عليه السلام ـ كان في هذه المنطقة هيكل الملك الروماني هيرودوس، وقد قام الرومان بهدمه، أما في العهد الإسلامي، فلم يكن هناك أثر للهيكل، وفي العهد الأموي بُني المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة.. ومن خلال أبحاثنا ودراستنا، التي أجريناها نستطيع معرفة كيف كانت تلك المنطقة»، وأكد أن هيكل هيرودوس لم تكن له أي علاقة بالصخرة المشرفة حيث كان هذا الهيكل مرتفعاً بخمسة أمتار. واستطرد يقول: جاء المسلمون إلى هذه الديار وبنوا على تلك

---

(1) العسكري، سليمان: مرارات ابتلاع القدس، مجلة العربي، العدد 582، ربيع الآخر 1428هـ/ مايو 2007م، ص 8 ـ 10.

الصخرة، التي وجدت في تلك المنطقة، التي ليس لها علاقة مع الهيكل، كما أن الصليبيين هم أطلقوا على الصخرة اسم صخرة الهيكل»[1].

3 ـ «زئيف هيرتزوج»

«كان زئيف هيرتزوج رئيساً لقسم الآثار بجامعة تل أبيب، وأجرى حفريات أثرية في طول فلسطين وعرضها لمدة ثلاثين عاماً، وقد كتب مقالاً نشر بصحيفة هآرتس ـ الإسرائيلية ـ في 28 نوفمبر عام 1999م جاء فيه: «إن الحفريات المكثفة في أرض إسرائيل خلال القرن العشرين، قد أوصلتنا إلى نتائج محبطة. كل شيء مختلق ونحن لم نعثر على شيء يتفق والرواية التوراتية. إن قصص الآباء في سفر التكوين هي مجرد أساطير.. إن المملكة الموحدة لداود وسليمان ـ عليهما السلام ـ التي توصف في التوراة بأنها دولة عظيمة، كانت في أفضل الأحوال مملكة قبلية صغيرة.. إنني أدري بوصفي واحداً من أبناء الشعب اليهودي، وتلميذاً للمدرسة التوراتية، مدى الإحباط الناجم عن الهوة بين آمالنا في إثبات تاريخية التوراة، والحقائق التي تتكشف على أرض الواقع»[2].

وقد وقّع «زئيف هيرتزوج» على تقرير أثري مع مجموعة علماء آثار يهود، منهم «جدعون إفني»، و«زوني رايخ»، و«ياشيرزاكوبيتش»، و«توفياساجيف» ورفعوه إلى رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق «بنامين نتنياهو» يفيد بـ: عدم وجود أي دليل أثري يربط بين فلسطين وروايات العهد القديم، وأن الحفريات التي تمت تحت أساسات المسجد الأقصى لم تسفر عن العثور على آثار يهودية»[3].

---

(1) نفس المصدر السابق.

(2) يوسف، فرج الله: اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ سبتمبر 2006م، ص 33.

(3) المصدر السابق نفسه، ص 35.

ثالثاً: الصهاينة وتزوير الآثار

أمام الحقائق الأثرية التي تمثل الحقيقة الساطعة على عدم وجود أي معالم أثرية يهودية، حتى لو كانت كسرة فخار، لجأ الصهاينة إلى عمليات متعددة لتزوير التاريخ وتزييف الآثار، ومن أمثلة ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

1 ـ «حصل الأثري الصهيوني نحمان أبيجاد على درجة الدكتوراه، بعد أن قدّم أطروحة توصل فيها على أن الأثر المعروف بطنطورة فرعون، الذي يقع إلى الشمال الشرقي من القدس، أثر يهودي يرجع إلى عهد الملك داود ـ عليه السلام ـ، وأن اسمه «يدأبيشالوم» نسبة إلى أحد أبناء الملك داود، إلا أنَّ أستاذ الآثار الرومانية في الجامعة العبرية بالقدس ـ جدعون فرستر ـ، أعلن في يوليو 2003م أن طنطورة فرعون أثر مسيحي بعد العثور على نقش بالخط اليوناني يؤكد ذلك»(1).

2 ـ «أعلن الحزب القومي الديني في الكيان الصهيوني، في الثاني عشر من يناير عام 2003م، اكتشاف لوح حجري بالقرب من المسجد الأقصى سُجل عليه نقش بالخط الفينيقي، ادّعى الصهاينة أنه يرجع إلى عام 2800 ق.م وأطلقوا عليه اسم «نص يشوع»، وزعموا أنه يشير إلى ترميم أجري في معبد أورشليم، لكن الأثرية الصهيونية ـ إيليت مزار ـ شككت في الاكتشاف، ثم أقرت لجنة من خبراء إدارة الآثار في الكيان الصهيوني أن اللوح مزيف حديثاً، وليس له أي قيمة تاريخية»(2).

---

(1) يوسف، فرج الله أحمد: اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ/ سبتمبر 2006م، ص 36.

(2) يوسف، فرج الله أحمد: اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ/ سبتمبر 2006م، ص 36.

رابعاً: دحض ادعاء «الهيكل» المزعوم بأقلام المؤرخين والآثاريين الغربيين

لقد أكد بعض علماء الآثار والتاريخ من دول أوربا والولايات المتحدة الأميركية على عدم تطابق المعطيات الأثرية في فلسطين مع ادعاءات الصهاينة حول مملكة النبي داود وسليمان ـ عليهما السلام ـ ووجود ـ الهيكل ـ المزعوم، بل أكدوا على عدم وجود أي أدلة أثرية يهودية في فلسطين، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر:

1 ـ المؤرخ الأمريكي «توماس تومسون»:

«يعد من أبرز العلماء الذين تصدوا للنظريات الصَّليبية والصَّهيونية بخصوص فلسطين، ودفع ثمن ذلك غالياً، فبعد أن أنجز أطروحته لنيل درجة الدكتوراه من جامعة توبنجن بألمانيا عام 1971م، رفضت الجامعة منحه الدرجة، لأنه ناقش في أطروحته تاريخ الآباء العبرانيين، وخلص إلى صعوبة إثبات تاريخية القصص الواردة في العد القديم.

واضطر تومسون إلى العودة إلى الولايات المتحدة عام 1975م ليعمل في حرفة طلاء البيوت، حتى عام 1985م، فتم تعيينه أستاذاً في المدرسة التوراتية التابعة للرابطة التوراتية الكاثوليكية في القدس مدة سنة واحدة، عاد بعدها إلى الولايات المتحدة للتدريس في جامعة ماريت في ولاية ويسكونسن، وما إن نُشرت مراجعة لكتابه «التاريخ المبكر لبني إسرائيل» في إحدى الصحف البريطانية حتى طرد من الجامعة، لأنه تجرأ على القول بأنه لا مكان لداود ـ عليه السلام ـ وإمبراطوريته في تاريخ إسرائيل»[1].

---

(1) يوسف، فرج الله أحمد: آثار فلسطين والعراق تحت الاحتلال، مجلة الفيصل، العدد 337، رجب 1425هـ ـ أغسطس/ سبتمبر 2004م، ص 42 ـ 43.

2 ـ الآثارية البريطانية «كاثلين كينون»:

«قامت الدكتورة ـ كاثلين كينون ـ بحفريات أثرية في القدس بين عامي 1380 ـ 1387هـ، 1961 ـ 1967م استنتجت منها أن جميع الآثار الموجودة في القدس تناقض التوراة»[1].

ومما قالته في هذا الصّدد: «لقد وصفت أسفار التوراة وبشكل احتفالي مجد المملكة الموحدة، وبقيت ذكراها مؤثرة على الأفكار والتطلعات اليهودية عبر العصور، ومع ذلك فإن الشواهد الأثرية عن هذه المملكة ضئيلة إلى حد كبير»[2].

3 ـ المؤرخ الفرنسي «فرانسيس نيوتن»:

دحض المؤرخ ـ فرانسيس نيوتن ـ في أحد مؤلفاته ادعاء الصهاينة بوجود ـ الهيكل ـ المزعوم في بيت المقدس، ومما قاله في هذا الصَّدد:

«لا يوجد في فلسطين نقش واحد يمكن أن يُنسب إلى المملكة العبرية، لقد فشلت اليهودية في أن تقدم أي أثر لداود، أو سليمان ـ عليهما السلام ـ، أو أي نقش، أو حجر ـ أو حتى نصب تذكاري، ولهذا فإن قضيتهم تفتقر إلى دليل مادي مسجل على غرار الأمثلة التي توجد لحياة شعوب غرب آسيا»[3].

4 ـ الأثري الأمريكي «وليم أولبرايت»:

أجرى الأثري الأمريكي «وليم أوليرايت» حفريات في عدة مواقع بفلسطين بين عامي 1920 و1935م، وتوصل إلى النتيجة التالية:

«قلما تساعدنا آثار فلسطين على إلقاء ضوء مباشر على شخصيات التوراة. ويرجع ذلك إلى ندرة النقوش التي عثر عليها بفلسطين»[4].

---

(1) صحيفة (تشرين) الدمشقية، العدد 6629، 29/ 6/ 1996.

(2) المصدر الأول، ص 42.

(3) يوسف، فرج الله أحمد: اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ/ سبتمبر 2006م، ص 36.

(4) نفس المصدر السابق، ص 30.

5 ـ المؤرخ الاسكتلندي «كيث وايتلام»:

شكك «كيث وايتلام» رئيس قسم الدراسات الدينية بجامعة ستيرلنج باسكتلندا في قيام المملكة الإسرائيلية المزعومة قائلاً: «إن غياب أي سجل أثري يثير أخطر الشكوك حول تصور إمبراطورية إسرائيلية كانت تعبيراً عن حضارة نهضوية مجيدة، مما يوحي بأننا أمام ماض متخيل»[1].

مما سبق يتبين لنا أنَّ وجود المسجد الأقصى المبارك في بيت المقدس حقيقة راسخة الوجود لا لبس فيها ولا ادعاء، فلقد بنته الأنبياء، وتعاهدته، كما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكتب التاريخ.

ويتبين لنا زيف وبطلان ادعاءات الصَّهاينة ومزاعمهم بوجود «الهيكل» المزعوم أو أي أثر لـ «الحضارة العبرانية» المزعومة في فلسطين.

لقد دحضنا هذا الادعاء الباطل بأقلام المؤرخين والآثاريين الصهاينة والغربيين، سعياً وراء إكساب بحثنا أكبر قدر من الموضوعية، ودحضاً لشبهات الصهاينة الزائفة التي طالما روَّجوا لها وكأنها حقائق راسخة، مستفيدين من محطاتهم الإعلامية وقنواتهم الفضائية عبر العالم.

(1) نفس المصدر السابق، ص 31.

الفصل السادس

«الأقصى في خطر»: الخطوات الصهيونية العملية لهدم المسجد الأقصى

أولاً: تهويد حائط البراق بداية الأطماع الصهيونية

ثانياً: هدم وتدمير مدارس الأقصى

ثالثاً: تاريخ الحفريات الصهيونية

رابعاً: حفريات.. وأنفاق.. وكُنُس

خامساً: أهداف الحفريات الصهيونية المتواصلة

سادساً: الخطوات العملية والفعلية لهدم المسجد الأقصى

سابعاً: سيكولوجية التطرف اليهودي ونبوءة القرآن الكريم

«الأقصى في خطر»:
الخطوات الصهيونية العملية لهدم المسجد الأقصى

يخطئ من يعتقد أن الأطماع الصهيونية في المسجد الأقصى المبارك وليدة الأمس القريب، ولذلك سنقدم في هذا الفصل حقائق جديدة تثبت ـ ولأول مرة ـ أن محاولات السيطرة على أجزاء من المسجد الأقصى المبارك كحائط البراق مثلاً، بدأت عملياً في عام «1839م»[1].

وأن أولى محاولات الحفر تحت سور القدس الجنوبي بدأت في عام «1301هـ ـ 1884م»[2]، وأن عام «1911م»[3] شهد أول عملية حفر تحت قبة الصخرة مباشرة!.

لقد اتبع الصهاينة على الدوام سياسة الخطوة خطوة في ابتلاع فلسطين منذ بدايات محاولات السيطرة على حائط البراق، مروراً بالحفريات الصهيونية المتواصلة قرب وتحت أساسات المسجد الأقصى المبارك، والمحاولات الفعلية لهدم وإحراق الأقصى المبارك، وصولاً إلى الواقع الراهن المؤلم للمسجد الأقصى في ظل تسارع عملية الحفريات وتواتر الأنباء عن قرب تنفيذ الصهاينة لجريمة هدم الأقصى وبناء «هيكلهم» المزعوم الذي لا وجود له إلاَّ في مخيلتهم المريضة وأطماعهم المشبوهة.

---

(1) أبو زيد، أحمد: حائط البراق: الأثر والتاريخ والقضية، مجلة الكويت، العدد 282، ربيع الأول 1428هـ ـ إبريل 2007م، ص 64.

(2) مارديني، طه أحمد: حوادث من تاريخ القدس، دار التيسير/ المشرق للكتاب، دمشق 1424هـ/ 2003م ص 119.

(3) يوسف، فرج الله أحمد: آثار فلسطين والعراق تحت الاحتلال، مجلة الفيصل، العدد 337، رجب 1425هـ ـ أغسطس/ سبتمبر 2004م، ص 37.

أولاً: تهويد حائط البراق بداية الأطماع الصهيونية

يعتبر حائط البراق الذي يطلق عليه الصَّهاينة ـ زوراً وبهتاناً ـ اليوم اسم «حائط المبكى»، فصلاً دامياً من فصول الأطماع الصَّهيونية التي لا تتوقف عند حدّ، وقد ظهرت الأطماع الصَّهيونية في تهويد حائط البُراق كنقطة بداية لأطماعهم في كل المسجد الأقصى بغية هدمه وبناء «هيكلهم» المزعوم على أنقاضه.

وقد كان حائط البُراق ملكاً للمسلمين، فهو وقف إسلامي أصيل، وقد ارتبط اسمه بحادث الإسراء والمعارج. «وفي عهد سلاطين المماليك وبني عثمان سُمح لليهود المطرودين من إسبانيا بالدخول إلى القدس، وبدأوا يذهبون إلى حي المغاربة، ويقفون أمام الحد الشرقي للحي وهو الجدار الغربي للمسجد، ثم اختاروا خمسة مداميك «حجارة» من أسفل الجدار، وزعموا أنها من حجارة «الهيكل» المزعوم وبقية جداره. وفي العام 1839م قام اليهود بمحاولة أكثر طموحاً للحصول على «حق مكتسب» في حائط البُراق، وذلك حين طلب القنصل البريطاني في القدس السماح لليهود بتبليط الرصيف الكائن أمام الحائط، وقد أصدر ـ إبراهيم باشا المصري ـ مرسوماً يقضي بمنعهم من تبليط رضيف حائط البُراق مع إعطائهم حق الزيارة من قبيل التسامح الإسلامي.

وفي العام ـ 1911م ـ حاولوا إحضار كراسي على الرصيف حتى يجلسوا عليها أثناء البكاء والصياح، وحاولوا إقامة ستار بين كراسي الرجال وكراسي النساء، وتكرر إحضار الكراسي أياماً، فرفع ناظر وقف المغاربة شكوى إلى محافظ القدس في ذلك الوقت يطالب بإيقاف جلب الكراسي، وإلا سيدعي اليهود ملكية الرصيف ومربط البُراق، فأبطل المحافظ هذه البدعة. وانتهى العهد العثماني بوثيقتين مهمتين تتعلقان بحائط البُراق الأولى العام ـ 1840م ـ والثانية العام ـ 1911م ـ وكلتاهما تنصان على أن الرصيف والحائط وقف إسلامي

خالص، وأن ما أسماه اليهود حارة ـ المبكى ـ وحائط المبكى ـ هو حارة البُراق وحائط البُراق»[1].

«وفي صيف عام 1929م نشبت ثورة البُراق، حين حاول مسلحون يهود تغيير وضع حائط البُراق، حيث أخذ اليهود بعد الحرب العالمية الأولى في السعي لتثبيت حقوق واسعة لهم في المكان عن طريق تغيير الحالة الراهنة التي كان عليها قبل الاحتلال البريطاني أو امتلاك منطقته، وبدأوا خطواتهم الأولى منذ عام 1919م بما قدموه من عرائض رسمية ونشروه من مقالات خطيرة، ووصل أمر مطامعهم إلى نشر الصور لهيكل يهودي جديد مكان مسجد الصخرة ونشر هذا المسجد يعلوه العلم الصهيوني والكتابات العبرانية مما أثار هواجس المسلمين وجعلهم يتبينون مدى مطامع اليهود وتفكيرهم في وطنهم ومقدساتهم»[2].

«وقد استمرت ثورة البُراق «15» يوماً، وهذا دعا إلى تأليف لجنة بريطانية نظرت في ملكية جدار البُراق، وأقرت حق المسلمين فيه»[3].

«وقد أصبح قرار اللجنة البريطانية بعد مصادقة مجلس عصبة الأمم المتحدة عليه في 14 يناير 1930م وثيقة دولية هامة وحكماً تحكيمياً بارزاً لا يجوز إثارة النزاع بصدده مرة أخرى»[4].

---

(1) أبو زيد، أحمد: حائط البراق: الأثر والتاريخ والقضية، مجلة الكويت، العدد 282، ربيع الأول 1428هـ ـ إبريل 2007م، ص 64 ـ 65.

(2) دروزة، محمد عزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، الجزء الأول، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، بلا تاريخ، ص 61.

(3) أبو الحسن، علي: فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني، دار الحكمة، بيروت 1412هـ ـ 1990م، ص 23.

(4) فودة، د. عز الدين: قضية القدس في محيط العلاقات الدولية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت 1969م، ص 253.

واستمر الوضع على ما هو عليه بالنسبة لحائط البُراق حتى انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين، وأعلن عن قيام الكيان الصهيوني في مايو عام 1948م واستولى الصَّهاينة على القدس الغربية «الشرقية» بما فيها من مقدسات تحت سيطرة المسلمين الذين كانوا يسمحون لليهود بالوصول إلى حائط البُراق كما كانوا من قبل.

وقد تغير هذا الوضع تماماً منذ حرب يونيو عام 1967، حيث احتل الصَّهاينة مدينة القدس القديمة وفيها المسجد الأقصى المبارك.

«وهدموا جميع مباني حي المغاربة ومنها مسجدان وزاويتان، وأصبحت هناك مساحة واسعة من الجدار الغربي للحرم حتى باب المغاربة جنوباً وباب السلسلة شمالاً واستعملوا هذه المساحة للصلاة. وفي 27 يونيو 1967م ضم الصهاينة كل المدينة إلى كيانهم المصطنع وألغوا البلدية العربية وأرهبوا السكان للخروج وسلبوا بيوتهم وأراضيهم وأعطيت لمهاجرين يهود.

وفي 18 أبريل 1968 استملكت «إسرائيل» مساحة «29» فداناً ما بين الحائط الغربي للمسجد الأقصى شرقاً وحي الأرمن غرباً. وتم تنفيذ هذا الأمر فوراً دون إعطاء إنذار، مما أدى إلى إخراج ستة آلاف عربي من بيوتهم ومتاجرهم ومصانعهم.

وفي عام 1969 صادرت «إسرائيل» قطعتين من الأرض ملاصقتين للمسجد الأقصى من جهة حائط البُراق، وبهذا يكون الصهاينة قد اغتصبوا حائط البُراق وأعلنوا ملكيتهم له بالقوة»[1].

ثانياً: هدم وتدمير مدارس الأقصى

يتعرّض التراث الإسلامي الحضاري في مدينة القدس الشريف، ومنذ وقوعها تحت الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م إلى عملية هدم وتدمير وتخريب متعمد ومدروس ومنظّم، فلم يقف الدمار على المساجد والقرى المهجرة في عام

---

(1) أبو زيد، أحمد: حائط البراق: الأثر والتاريخ والقضية، مجلة الكويت، العدد 282، ربيع الأول 1428هـ ـ إبريل 2007م، ص 66 ـ 67.

1948، بل اتسعت عمليات التخريب المدروسة لتطال بالهدم والتدمير العديد من المدارس الدينية التاريخية ومنها:

«المدرسة الطشتمرية، ودار الحديث للقراء، ودار الخانقاه الفخرية، وزاوية أبي مدين الغوث، والمدرسة التنكزية، وسواها. وتعرضت مدارس أثرية أخرى للعزل والتدنيس والمصادرة، مثل المدرسة الجاولية التي يستخدمها اليهود اليوم كبرج لمراقبة ما يجري في المسجد الأقصى، والمدرسة المحدثية التي حولت إلى ثكنة عسكرية، والمدرسة الدوادارية التي حولت إلى مدرسة لتدريس الصم والبكم والمعاقين حركياً، والمدرسة الجالقية التي يستخدمها الصهاينة اليوم كمقر للشرطة، فضلاً عن مدارس أثرية أخرى تتعمد سلطات الاحتلال إهمالها وتجميدها وعدم الترخيص لترميمها»[1].

وحول تخريب ومصادرة مدارس الأقصى المبارك يقول الباحث «أحمد أبو زيد»: «حتى عام 1969م، أسفرت عمليات الهدم ونسف الأحياء العربية المجاورة لحائط البُراق عن إزالة أربع عشرة داراً دينية وأثرية. وامتدت الحفريات «الإسرائيلية» حول الحائط الغربي والجنوبي للحرم القدسي الشريف، مما أدى إلى تصدع الأبنية المجاورة للسور، فعمدت سلطات الاحتلال إلى هدمها وإزالتها بالجرافات، وأعلن الحاكم العسكري «الإسرائيلي» عن مصادرة سبعة عشر عقاراً عربياً إسلامياً ملاصقاً لسور الحرم القدسي الشريف، وتضم هذه الأبنية المدرسة التنكزية الأثرية، وكانت مركزاً للمحكمة الشرعية الإسلامية. واستهدفت هذه الأعمال من مصادرات وهدم الآثار والمساجد والمدارس، وإقامة أحياء يهودية مكانها، إلى تطويق الحرم القدسي الشريف وتهويده ومن ثم إزالته»[2].

---

(1) أبو زيد، أحمد: مدارس الأقصى تراث حضاري يتعرض للهدم والتخريب، مجلة الكويت، العدد 261، 24 جمادى الأولى 1426هـ ـ يوليو 2005م، ص 8 ـ 9.

(2) أبو زيد، أحمد: مدارس الأقصى تراث حضاري يتعرض للهدم والتخريب، مجلة الكويت، العدد 261، 24 جمادى الأولى 1426هـ ـ يوليو 2005م، ص 8 ـ 9.

ثالثاً: تاريخ الحفريات الصهيونية

يخطئ من يعتقد أن الحفريات الصهيونية قرب وأسفل المسجد الأقصى المبارك قد انطلقت عقب احتلال مدينة القدس الشرقية في عدوان حزيران 1967م. إنَّ معظم من كتب عن هذه الحفريات أرّخ لبدايتها بعد عدوان 1967م، وهذا خطأ تاريخي فادح أسقط بجرة قلم «83» سنة من تاريخ أول عملية حفر مشبوهة في سور القدس الجنوبي، فـ«في عام 1301هـ ـ 1884م قام عالم الآثار ـ مودسلي ـ بالحفر في سفر القدس الجنوبي، وخلفه عام 1313هـ ـ 1894م، ف.ب بليتز، وكان هدف هذه البعثة ـ كما يقال ـ الاهتداء إلى امتداد هذا السور، وأدرك العرب أن أعمال الحفر هذه ستؤدى بالمدينة المقدسة فأوقفوها»[1].

ولم تقف الجهود اليهودية لإثبات مرويات العهد القديم والعثور على «الهيكل» المزعوم عند هذا الحد، بل تواصلت بجهود فردية حيث ادعى محتال فنلندي أنه اكتشف من خلال نص قديم لنبوءة حزقيال في العهد مخبأ «الهيكل» الذي يضم تابوت العهد الذي أخرجه بنو إسرائيل من مصر، وحاول هذا المحتال إثبات نظريته فبحث عمن يمول رحلته إلى فلسطين، لكن أحداً لم يلتفت إليه.

إلاَّ أنَّ البريطاني ـ مونتاحوباركر ـ اقتنع بالفكرة، وعمل على تنفيذها، فسافر إلى استانبول، وحصل على فرمان عثماني يسمح له بالتنقيب في القدس، وبدأ باركر عمله في القدس منذ عام 1909م، حتى عام 1911م، ولم يكن باركر قد وصل إلى مخبأ «الهيكل» المزعوم فقام برشوة ـ عزمي باشا ـ الحاكم العثماني للقدس بمبلغ كبير لتمكينه هو وأربعة من معاونيه بالحفر في ليلة الثامن عشر من أبريل/ نيسان 1911م داخل قبة الصخرة فلفتوا انتباه أحد حراس المسجد

---

(1) مارديني، طه أحمد: حوادث من تاريخ القدس، دار المشرق/ دار التيسير، ط1، دمشق 2003م، ص119.

الأقصى الذي هبَّ يستصرخ أهل القدس، ففزعوا من نومهم وتجمعوا في الشارع، فأمر الحاكم ـ عزمي باشا ـ بإغلاق أبواب المسجد ليحمي باركر ومعاونيه، لكن الناس تمكنوا من الدخول لحماية المسجد، ودبر ـ عزمي باشا ـ لباركر وأعوانه منفذاً فهربوا تحت جنح الليل إلى يافا، ومنها عادوا إلى بلادهم وهم يجرون أذيال الخزي والخيبة والعار»[1].

وهكذا، لابدّ من تصحيح تاريخ الحفريات المشبوهة في القدس التي انطلقت في عام 1884م، واستمرت إلى عام 1894م، ثم بدأت مرة أخرى في عام 1909م واستمرت إلى شهر أبريل من عام 1911م كما رأينا آنفاً. وقد حاول الصهاينة منذ عام 1947 و1948م البدء بحفرياتهم وتنقيباتهم، إلاَّ أنَّ هذه الحفريات أصبحت تسير وفق برنامج منظم بعد احتلال مدينة القدس الشرقية في شهر يونيو عام 1967م، وقد نُفذت كما يلي:

«**المرحلة الأولى**: أواخر عام 1967 ـ 1968م: تمت على امتداد 70 متراً، ووصل عمقها إلى 14 متراً، وكانت أسفل الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى.

المرحلة الثانية: عام 1969م: تمت على امتداد 80 متراً، بدأت من حيث انتهت المرحلة الأولى، واتجهت شمالاً حتى وصلت إلى باب المغاربة، وعثر خلال هذه المرحلة على أربعة عشر أثراً إسلامياً.

المرحلة الثالثة: عام 1970 ـ 1972م: بدأت أعمال الحفر أسفل مبنى المحكمة الشرعية «المدرسة التنكزية»، وسارت تحت خمسة أبواب هي: السلسلة، والمطهرة، والقطانين، والحديد، وعلاء الدين البصيري، وامتدت الحفريات لمسافة 180 متراً، ويراوح عمقها بين 10 و14 متراً، وتم بناء كنيس يهودي أسفل مبنى المحكمة الشرعية.

---

(1) يوسف، فرج الله أحمد: آثار فلسطين والعراق تحت الاحتلال، مجلة الفيصل، العدد 337، رجب 1425هـ ـ أغسطس/ سبتمبر 2004م، ص 37 ـ 38.

المرحلة الرابعة: بدأت عام 1973م، ولا تزال مستمرة حتى الآن، وكانت نقطة بدايتها خلف الحائط الجنوبي، ووصلت أسفل محراب المسجد الأقصى، وفي عام 1975م بدأ الحفر قرب منتصف الحائط الشرقي للمسجد بين باب السيدة مريم، والزاوية الشمالية الشرقية لسور القدس، وأمام الاعتراضات كشف النفق الذي افتتح في الرابع والعشرين من سبتمبر عام 1996م»[1].

«وكان عام 1996م محطة مهمة في قضية المسجد الأقصى حين حفر الصهاينة النفق تحته، وهبَّ الفلسطينيون للدفاع عنه، ما أوقع عشرات الشهداء والقتلى»[2].

«وفي شهر سبتمبر عام 2005م أعلنت سلطات الكيان الصهيوني قرب افتتاح ما تدعي أنه موقع أثري يهودي أسفل المسجد الأقصى، وكشفت مؤسسة الأقصى لأعمار المقدسات الإسلامية في تقرير صدر في العشرين من سبتمبر عام 2005م أنَّ إدارة الآثار الصهيونية تقوم بحفريات أسفل المسجد الأقصى، في شارع الواد، وباب السلسلة، وتخطط إدارة الآثار الصهيونية لإقامة نواة لمدينة دينية وسياحية أسفل المسجد الأقصى»[3].

رابعاً: حفريات.. وأنفاق.. وكُنُس

منذ عام 2006م وحتى ربيع عام 2007م تسارعت وتيرة الحفريات على نحو غير مسبوق، ومن خلال هذه الهجمة الصهيونية الشرسة على الحفريات والأنفاق وبناء الكنس، يمكننا القول إن المسجد الأقصى المبارك يمر في مرحلة خطيرة تهدد وجوده.

---

(1) يوسف، فرج الله أحمد: اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ سبتمبر 2006م، ص 39.

(2) موقع كل الطلبة (www.alltalaba.com).

(3) نفس المصدر الأول، ص 40.

فـ«في شهر مارس عام 2006م حذرت مؤسسة الأقـصى لإعـمار المقدسـات الإسلامية، من خطورة تصريحات نقلتها صحيفة ـ هآرتس ـ الصهيونية، على لـسان رئيس الكيان الصهيوني ـ موشيه كتساب ـ طالب فيهـا بتنفيـذ حفريـات إسرائيليـة أسفل حائط البُراق ـ الجدار الغربي للمسجد الأقصى ـ وجـاءت تلـك التـصريحات خلال احتفال بمناسبة إدخال أسفار من التوراة، وافتتاح كنيس يهودي أنشئ أسفل بناية المحكمة، وهي أحد المباني التابعة للمـسجد الأقـصى، التـي كانـت في الأصـل مدرسة عرفت باسم المدرسة التنكرية»[1].

وعن الحفريات والأنفاق الجديدة التي بدأت مع عام 2007م يقـول فـضيلة الشيخ «محمد حسين» مفتي القدس والديار الفلسطينية في حوار هام انفردت بنشره مجلة «الوعي الإسلامي»[2]. الصادرة عـن وزارة الأوقـاف والـشؤون الإسـلامية في دولة الكويت: «نستطيع القول أن هناك شبكة أنفاق تجـري أسـفل المدينـة المقدسـة وتجري بمحاذاة المسجد الأقصى، وأخيراً هناك نفق يبدأ من سـلوان أي مـن الجهـة الجنوبية للمسجد الأقـصى، وهنـاك نفـق باتجـاه الجـدار الغـربي الجنـوبي للمـسجد الأقصى المبارك، وهناك أيضاً نفق يدخل إلى منطقة سـاحة الـبُراق الـذي زادت فيـه الحفريات في الفترة الأخيرة إلى ما يزيد عن عشرة أمتار؟! وهناك أنفـاق لا نـستطيع الوصول إليها ولا نستطيع الكشف عنها»[3].

وكذلك أطلق فـضيلة الـشيخ «رائـد صـلاح» رئـيس الحركـة الإسـلامية في الداخل الفلسطيني ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية أكثـر مـن

---

(1) يوسف، فرج الله أحمد: اغتـصاب تـاريخ فلـسطين وآثارهـا، مجلـة الفيـصل، العـدد 362، شـعبان 1427هـ سبتمبر 2006م، ص 40.

(2) مجلة الوعي الإسلامي، العدد 498، السنة 44، صـفر 1428هــ ـ فبرايـر 2007م، ص 11 ـ 12 ـ 13.

(3) نفس المصدر الثاني، ص 12.

صرخة استغاثة لإنقاذ المسجد الأقصى المبارك من شرور الحفريات والأنفاق التي تهدد وجوده، ومما قاله في هذا الصَّدد:

«في السنوات الماضية كنا نتحدث عن حفريات تقع تحت المسجد الأقصى المبارك، الآن أنا أقولها وأنا مدرك ما أقول ولدينا التصوير الذي يوافق ما أقوله، الآن لا نتحدث عن حفريات تحت المسجد الأقصى المبارك فقط، بل نتحدث عن إقامة كنيس يهودي من طابقين تحت المسجد الأقصى المبارك تُؤدى فيه الصلوات الآن، الآن نتحدث عن حفريات تسعى إلى ربط المنطقة الواقعة تحت المسجد الأقصى المبارك مع حي سلوان التي يدّعي الطرف المحتل بأنها عين ماء مقدسة في مفاهيمه التاريخية والدينية. شيء مذهل أود أن أقوله، شيء مرعب في نفس الوقت، الآن الإعلام ـ الإسرائيلي ـ بدأ يتحدث بصراحة، في سنوات ماضية كانوا يحاولون أن ينكروا قضية الحفريات، كانوا يحاولون أن يبرروا هذا الحديث، ولكن الآن الإعلام العبري يتحدث علناً أنَّ هناك مشاريع للمؤسسة ـ الإسرائيلية ـ لإقامة حفريات تحت المسجد الأقصى المبارك، تربط هذه الحفريات مباني الوزارات أيضاً عن طريق حفريات تحت الأرض مع المسجد الأقصى المبارك، الذي يتحدثون عنه الآن، أمور مرعبة جداً يجري تنفيذها بشكل عملي، لقد نجحنا في النزول إلى هذه الحفريات أكثر من مرة، صورنا أكثر من مرة، وأنا أقول بكل ألم، أن ما يجري الآن تحت المسجد الأقصى أمر مرعب بكل معنى الكلمة، حفريات تحت الحفريات بأعماق مرعبة، باتجاهات مختلفة، وكل ذلك يؤكد أنهم يحاولون تقسيم المسجد الأقصى المبارك بين المسلمين وبين اليهود»[1].

وقد حذرت كافة المؤسسات السياسية والدينية والثقافية الفلسطينية من خطورة هذه الأنفاق والحفريات، ومنها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي

---

(1) موقع العالم (www.alalam.com).

دعت في بيان منشور على موقع «الأقصى أون لاين» يوم 12/ 2/ 2007م إلى «إنقاذ المسجد الأقصى من خطر الحفر والهدم والتدنيس الذي يتعرض له الآن»[1].

خامساً: أهداف الحفريات الصهيونية المتواصلة

إزاء كل هذا الإصرار الصهيوني العنيد على الاستمرار المتواصل في الحفريات وحفر الأنفاق قرب وأسفل المسجد الأقصى المبارك، ورغم مرور «124» سنة[2] على بداية التنقيب الأثري والحفريات التي لم تسفر عن وجود أي اثر ولو كسرة فخار من بقايا «الهيكل» المزعوم، أو أي أثر يهودي آخر، إزاء هذه الحقيقة العلمية الواضحة التي اعترف بها علماء الآثار الصهاينة بأنفسهم[3].

يحق لنا أن نتساءل، انتصاراً لأمانة البحث العلمي، عن الأهداف والدوافع الصهيونية من هذه الحفريات المتواصلة، بعد أن ثبت للعالم أجمع عدم وجود أي أثر لـ«الهيكل» المزعوم، أو أي أثر يهودي آخر.

ومن هذه الأهداف والدوافع على سبيل المثال لا الحصر:

1 ـ تكريس الاحتلال الصهيوني للمسجد الأقصى المبارك وإقامة «الهيكل» المزعوم لإعطائهم شرعية هدم المسجد الأقصى بحجة أنه أقيم على أنقاض «الهيكل» المزعوم.

(1) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

(2) لأن أول عملية حفر مؤكدة وثائقياً وتاريخياً حدثت في عام 1884م، في سور القدس الجنوبي وقام بها عالم الآثار (مودسلي) انظر: مارديني، طه أحمد: حوادث من تاريخ القدس، دار التيسير/ المشرق للكتاب، دمشق 2003، ص 119.

(3) ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: «زئيف هيرتزوج» و«إسرائيل فنكلشتاين»، و«ملئير بن دوف»، «جدعون إفني»، و«زوني رايخ» وسواهم. انظر: مجلة العربي، العدد 582، مايو 2007م ص 9 ـ 10، ومجلة الفيصل العدد 362 سبتمبر 2006م، ص 33 ـ 34 ـ 35.

وكخطوة على طريق هذا تحقيق الهدف الصهيوني المشبوه تم افتتاح كنيس يهودي أنشئ أسفل بناية المحكمة «المدرسة التنكزية» في شهر مارس من عام 2006م كما مرّ معنا آنفاً.

2 ـ تخريب أساسات المسجد الأقصى المبارك ليسهل هدمه سواء عن طريق زلزال طبيعي أو صناعي ـ لا قدّر الله ـ ولذلك استخدمت سلطات الاحتلال الصهيوني أشد أنواع المذيبات والحوامض فعالية. وحول ذلك يقول الشيخ «رائد صلاح» رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية: «..إن اليونسكو حينما اكتشفت استخدام المحتل الصهيوني للحوامض التي تذيب أساسات المسجد مما يعرضه للانهيار لم تقم بأي عمل، غير أنها كتبت ذلك في تقاريرها»[1].

وقد اعترف الصهيوني «أوري زاموش» صراحة أن من «أهداف الحفريات أسفل الأقصى أن تؤدي إلى انهيار أساساته في حال ضرب المنطقة زلزال»[2].

وهذا يشكل رداً قوياً على الدعاية الإسرائيلية التي تزعم أن الحفريات لأغراض علمية تاريخية؟!

3 ـ تهويد المدينة المقدسة، انطلاقاً من المسجد الأقصى المبارك، وتدمير كافة معالم الحضارة العربية والإسلامية، وإفراغ القدس من هويتها العربية الإسلامية.

وقد اعترفت بذلك صحافة العدو ـ علناً ـ ومنها ـ هآرتس ـ التي نقلت «عن مصادر موثوقة في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي ـ إيهود أولمرت ـ قولها إن مشروع الحفريات حول باب المغاربة يقع ضمن مخطط أوسع لتهويد البلدة القديمة بأسرها»[3].

---

(1) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

(2) النعامي، صالح: حفريات الأقصى والدعاية الإسرائيلية الكاذبة، موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

(3) المصدر السابق نفسه.

ويندرج تحت هدف تهويد المدينة المقدسة تحقيق عدة أهداف، منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ ـ تدمير آثار المساجد والمباني الدالة على الحضارة العربية والإسلامية، «وقد اتبعت ـ إسرائيل ـ لتحقيق ذلك سياسة منظمة بدأت عقب عدوان يونيو 1967 واستمرت بوتائر عالية إلى يومنا هذا حيث تجري منذ يوم 6/ 2/ 2007م ـ عمليات حفريات واسعة النطاق في باب المغاربة»[1].

أسفرت عن «تخريب آثار مسجد إسلامي وغرفتين ـ قنطرتين ـ ومحراب للصلاة وآثار إسلامية أخرى»[2]. وتدمير العدو للآثار الإسلامية المقدسة يتم في عدة اتجاهات في وقت واحد، تدمير تحت الأرض للآثار وتدمير فوق الأرض للمساجد والمباني القائمة، وتدمير مستقبلي للمساجد والمباني الأخرى التي ستتأثر مع مرور الزمن بهذه الحفريات المنظمة. وما يؤكد قولنا هذا «انهيار أجزاء من طريق باب المغاربة بفعل حفريات نفذت من قبل، وهذا يُظهر حجم الخطر الذي يحدق بالمسجد الأقصى المبارك»[3].

ب ـ تزوير الآثار والمعالم الحضارية العربية والإسلامية، ففي هذا الوقت ـ أبريل 2007م ـ «تقوم السلطات الإسرائيلية بخلع الحجارة الأثرية القديمة الواقعة في أسوار المسجد الأقصى ووضع حجارة جديدة تحمل نقوشاً ورسومات عبرية يهودية»[4].

ج ـ سرقة الآثار الإسلامية القابلة للسرقة، فعندما سقطت القدس الشرقية في عدوان حزيران «يونيو» 1967م، «تقدمت شاحنات الاحتلال لمصادرة أهم الآثار من متحف روكفلر»[1].

---

(1) التوبة، غازي: مساعي الصهاينة لهدم الأقصى، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 500، ربيع الآخر 1428هـ، ص 29.

(2) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa-online.com).

(3) موقع كل الطلبة (www.alltalaba.com).

(4) العسكري، د. سليمان: مرارات ابتلاع القدس، مجلة العربي، العدد 582، ربيع الآخر 142هـ، مايو 2007، ص 11.

وما تزال هذه السرقات للقى الأثرية الإسلامية تتم بشكل متواصل تحت سمع العالم وبصره، في سعي حثيث لطمس كافة معالم الحضارة العربية الإسلامية العريقة.

د ـ تتخذ سلطات الاحتلال الإسرائيلي من عمليات الحفريات والبحث عن «الهيكل» المزعوم، ذريعة قديمة/ جديدة لـ«مصادرة مئات البيوت والعقارات في حي الشرف وحارة النبي داود والحي الإسلامي وحارة السعدية وسوق خان الزيت وعقبة الخالدية، وامتدت المصادرة إلى الأحياء القريبة خارج السور مثل رأس العمود وسلوان والشيخ جراح...»[2].

هـ ـ تسعى سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى تقاسم السيادة على المسجد الأقصى المبارك مع المسلمين كخطوة متقدمة لهدمه وبناء «الهيكل» المزعوم على أنقاضه.

و ـ تدنيس المسجد الأقصى المبارك بشكل متواصل عن طريق السماح للصهاينة والسواح بالدخول إليه بالأحذية، فضلاً عن تدنيسه المتواصل بالحفريات، وذلك لإفراغه من مضمونه الديني الاستثنائي لدى كافة المسلمين، وتهيئة الرأي العام العربي والإسلامي ـ نفسياً ـ لمؤامرة هدمه مستقبلاً ـ لا قدّر الله ـ.

سادساً: الخطوات العملية والفعلية لهدم المسجد الأقصى

منذ احتلال القدس الشرقية في عدوان يونيو 1967م، اتخذت الخطوات الصهيونية لهدم المسجد الأقصى المبارك طابعاً عملياً وفعلياً تصعيدياً شديد

---

(1) يقين/ تحسين: القدس المحتلة.. عبير الروح، مجلة العربي، العدد 582، ربيع الآخر 1428هـ، مايو 2007م، ص 47.

(2) المصدر السابق نفسه، 45.

الخطورة، لأن «الهيكل» المزعوم، رغم كونه «خرافة رائجة»[1]، يشكل لدى اليهود قيمة كبيرة.

يقول الحاخام الهالك «مائير كاهانا» ـ رئيس حزب كاخ المتطرف وعضو الكنيست السابق وأحد دعاة هدم الأقصى: «إنَّ إزالة المسجد الأقصى وقبة الصخرة واجبٌ يقتضيه الدين اليهودي، وإن المعركة دينية ولكل شعب إله يحميه، وإذا استطاع الله أن يحمي مساجده فليفعل في مواجهة التصميم اليهودي على إعادة بناء الهيكل محل المساجد الإسلامية»[2]. تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. وسنجمل في هذا العرض التاريخي أهم الخطوات الصهيونية العملية والفعلية لهدم المسجد الأقصى المبارك:

1 ـ «في 15 أغسطس عام 1967 دخل الحاخام الأكبر لإسرائيل «شلوموغورين» مرتدياً الزي العسكري إلى ساحة المسجد الأقصى يرافقه عشرون من ضباط الجيش، وهرع داخل الساحات ملوحاً برشاش كان معه، ومجرياً القياسات هنا وهناك، ثم اصطف معه ضباط الجيش لتأدية الشعائر اليهودية»[3].

2 ـ «في الساعة السابعة من صباح الخميس 8 جمادى الثانية 1986هـ ـ 21 آب 1969م أحرق الصهاينة المصلى الجامع في المسجد الأقصى المبارك، والتهمت النار الرواق الجنوبي والشرقي، والمحراب، وزاوية زكريا، وأعمدة القبة. وأخمد الحريق، وقال الصهاينة في أول تصريح: إن سبب الحريق خلل في أسلاك الكهرباء داخل المسجد، وبعد أن تبين كذب هذا الادعاء، أعلنت فجأة حكومة الصهاينة أنها تمكنت من إلقاء القبض على مدبر حريق المسجد الأقصى ويدعى «دينيس مايكل

---

(1) صحيفة «الحقيقة الدولية»: الصهاينة يحددون ساعة الصفر لهدم الأقصى، العدد 62، 30 ربيع الأول 1428هـ، 18 أبريل 2007م، ص 12.

(2) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور 2/ 4/ 2007، ص 15.

(3) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

وليم موهان»، وهو أسترالي، وعمره 28 سنة، دخل البلاد كسائح منذ أربعة أشهر، ويقيم في فندق ريفولي بالقدس، وينتمي إلى جماعة الكنيسة الإلهية، وزعمت إسرائيل أنها حكمت عليه بالسجن مدة خمس سنوات، ولكنها أصدرت أمراً بإطلاق سراحه من السجن، وإخراجه من البلاد، حيث ثبت لهم بالفحص الطبي أنه معتوه!!»[1].

«وأشرف على حرق المسجد الأقصى معهد «تورات كوهانيم» الذي تأسس عام 1969م ـ 1389هـ، ومهمته تخريب المقدسات الإسلامية والعربية»[2].

3 ـ «قامت مجموعة من اليهود المؤيدين لجابوتنسكي أحد زعماء الصهيونية ومؤسس حركة ـ بتياريم ـ المتطرفة، قامت بمناسبة مرور 31 عاماً على وفاة جابوتنسكي بالدخول إلى المسجد الأقصى المبارك، وأقامت الصلاة في يوم الأربعاء 22 تموز 1970م ـ 19 جمادى الأولى 1390هـ، واعتدوا على المصلين المسلمين»[3].

4 ـ «في 30 يناير 1976م أقرت إحدى المحاكم الإسرائيلية حق اليهود في الصلاة بساحات المسجد الأقصى في أي وقت يشاؤون من النهار، وذلك بعد أن برأت 40 يهودياً اتهموا بالدخول عنوة إلى المسجد الأقصى، مرددين الأناشيد اليهودية، مما تسبب في وقوع اشتباكات بينهم وبين المسلمين عند ساحة المسجد الأقصى»[4].

5 ـ «في الأول من مايو 1980م جرت محاولة لنسف المسجد الأقصى، عندما اكتشف بالقرب من المسجد أكثر من 50 طناً من مادة «تي. إن. تي» الشديدة الانفجار، فوق أسطح إحدى المعابد اليهودية القريبة من الأقصى، واكتشفت

---

(1) مجلة رسالة الجهاد، العدد 82، تشرين الثاني 1989م، الجماهيرية الليبية، ص 15.

(2) صحيفة تشرين السورية، العدد 6629، 13 صفر 1417هـ ـ 29/ 6/ 1996م.

(3) مجلة المستقبل العربي، العدد 74، نيسان/ إبريل 1985م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ـ لبنان، ص 35.

(4) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور 2/ 4/ 2007، ص 16.

متفجرات أخرى في مدرسة باشيفا اليهودية للغرض نفسه، وقد حوكم في هذه القضية الإرهابي مائير كاهانا»[1].

6 ـ «في 25 أغسطس 1981م أعلنت الهيئات اليهودية الدينية عن اكتشاف نفق يبدأ بحائط البُراق ويؤدي إلى فناء المسجد الأقصى، وأعلنوا أن لذلك علاقة بالهيكل وبدأوا لذلك عمليات حفر هددت جدران المسجد الأقصى بالانهيار»[2].

7 ـ «في إبريل 1982م قامت مجموعة مكونة من مائة يهودي بزعامة ـ مائير كاهانا ـ بمحاولة اقتحام المسجد حاملين لافتات تدعو لطرد العرب من فلسطين وكانوا يحملون صوراً لساحات المسجد الأقصى وقد بدت خالية من المسجدين، ووضع مكانهما ـ الهيكل الثالث ـ»[3].

8 ـ «في يناير 1984م جرت محاولة أيضاً لنسف المسجد الأقصى المبارك ومسجد عمر ـ رضي الله عنه ـ، وقد تصدى لها الحراس المسلمون وأفشلوها بفضل الله»[4].

9 ـ «في أغسطس 1984م اكتشف حراس المسجد الأقصى من المسلمين عدداً من اليهود في الساحات المحيطة بالمسجد الأقصى وهم يعدون لعملية نسف تامة للمسجد مستخدمين المتفجرات من مادة «تي. إن. تي» تبلغ حوالي مائة وعشرين كيلو جراماً، وقد قال الشيخ العلمي مفتي القدس وقتها: لولا عناية الله لما بقي حجر على حجر من المبنى الشريف»[5].

---

(1) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(2) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 16.

(3) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(4) المصدر نفسه.

(5) المصدر نفسه.

10 ـ «في 17 مارس 1989م اكتشف الحراس المسلمون كمية من القنابل داخل المسجد الأقصى، وضعتها إحدى الجماعات الصهيونية بقصد استخدامها لعمليات تفجير بداخله»[1].

11 ـ «في السابع عشر من أكتوبر لعام 1989م وضع الصهاينة حجر الأساس «للهيكل الثالث» بالقرب من مدخل المسجد الأقصى، وقد بلغت زنة هذا الحجر «3.5 طن»، وقال «جرشون سلمون» أحمد دعاة هدم الأقصى: «إن وضع حجر أساس ـ الهيكل ـ يمثل بداية حقبة تاريخية جديدة» وأضاف متحدياً: «لقد انتهى الاحتلال الإسلامي، ونريد أن نبدأ عهداً جديداً من الخلاص للشعب اليهودي». وبهذه الخطوة يكون الصهاينة قد وصلوا إلى المرحلة الأخيرة استعداداً لهدم المسجد الأقصى المبارك»[2].

12 ـ «في عام 1996م افتتح اليهود نفقاً حُفِرَ تحت المسجد الأقصى، من أجل زيارته وفي نهايته بُني معبدٌ يهوديٌ يأتيه اليهود من كل مكان وهو على شكل ـ الهيكل ـ المزعوم»[3].

13 ـ «في شهر مارس 2006م افتتح الصهاينة كنيساً يهودياً أنشئ أسفل بناية المحكمة ـ المدرسة التنكزية ـ، وكانت الجهة المشرفة على التنفيذ منظمة صهيونية تدعى ـ صندوق إرث حائط المبكى ـ بدعم من الكيان الصهيوني»[4].

14 ـ «بدأ الصهاينة منذ 6 فبراير 2007م بمخطط إسرائيلي متدرج لتقسيم المسجد الأقصى المبارك تقوم به المؤسسة الإسرائيلية متبعة بذلك سياسة الخطوة.. خطوة، ويتضمن هذا المخطط بناء كنيسٍ يهودي على أنقاض مبنى المحكمة الشرعية

---

(1) نفس المصدر الأول (1).

(2) نفس المصدر الأول (1).

(3) نفس المصدر الأول (1).

(4) يوسف، فرج الله أحمد: اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ/ سبتمبر 2006م، ص 40.

التابعة للمسجد الأقصى المبارك والواقعة في الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وهذا المخطط يندرج في مواصلة المؤسسة الإسرائيلية هدم طريق المغاربة وهدم غرفتين من المسجد الأقصى المبارك وبناء جسر كبير يكون مدخلاً لاقتحامات المؤسسة الإسرائيلية للمسجد الأقصى المبارك، وإن كان المخطط كله خطيراً، فإنَّ أخطر ما فيه هو نية المؤسسة الإسرائيلية بناء كنيس على أنقاض مبنى المحكمة الشرعية الذي تسيطر عليه المؤسسة الإسرائيلية منذ عشرات السنين، ومبنى المحكمة الشرعية هو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، وهذا الكنيس ستكون واجهته داخل المسجد الأقصى من الجهة العربية، وسيقوم اليهود بأداء طقوسهم الدينية داخل هذا الكنيس! بما يعني بالفعل إقامة هذه الشعائر داخل المسجد الأقصى المبارك. وقد أعلنت جهات إسرائيلية تحويل مسجد البُراق إلى كنيس يهودي، وهذه الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة منذ أسابيع هي جزء من تنفيذ مخطط المؤسسة الإسرائيلية المسمّى «مدينة داود التلمودية» الممتدة من المسجد الأقصى المبارك إلى سلوان»[1].

15 ـ «أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة، أنها أحبطت يوم الخميس 5/ 4/ 2007م محاولة لاقتحام المسجد الأقصى المبارك من قبل ما يسمى ـ أمناء جبل الهيكل ـ، وهم يحملون مجسّماً لـ ـ الهيكل الثالث ـ المزعوم. وقال ـ جرشون سلمون ـ زعيم هذه المنظمة المتطرفة: «إن بناء ـ الهيكل ـ على أرض المسجد الأقصى بات قريباً بعد هدم المسجد الأقصى، وإن حكومة صهيونية وشيكة ستبني ـ الهيكل ـ بنفسها».. وهكذا فالأقصى المبارك في خطر حقيقي»[2].

16 ـ كشفت صحيفة «الحقيقة الدولية» الأردنية في عددها الصادر يوم 18/ 4/ 2007م النقاب عن «أدلة وبراهين تثبت أن ثمة ـ بقرة حمراء ـ تتحفظ

---

(1) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور 2/ 4/ 2007، ص 17.

(2) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

عليها إسرائيل بسرية تامة، بعد أن تمكنت من العمل على إيصالها جنينياً لصورة معينة ينبغي أن تكون عليها وفق قناعاتهم الدينية المزعومة، التي ترى أن ظهور هذه البقرة وذبحها وفق طقوس مشبوهة معينة هو ـ إيذان رباني ـ بهدم المسجد الأقصى وإقامة ـ الهيكل ـ المزعوم»[1]. وتضيف الصحيفة قائلة: «وقد استطعنا كشف الأدوات والمراسيم والطقوس التعبدية ـ المصطنعة ـ التي سيتم استخدامها كتمهيد يترافق ـ وفق قناعاتهم ـ مع إقامة ـ الهيكل ـ المزعوم، وقد حدّد الصهاينة ساعة الصفر لتنفيذ هذه الخطة الخطيرة صيف العام الحالي.. فثمة جماعة يهودية أنجزت تصميم ـ الهيكل ـ المزعوم، وهو موجود الآن في إحدى مناطق البحر الميت بانتظار نقله إلى القدس»[2].

سابعاً: سيكولوجية التطرف اليهودي ونبوءة القرآن الكريم

إنَّ ما يتعرض له المسجد الأقصى المبارك في هذه الأوقات الحرجة، كما بينّا آنفاً، وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من صنوف القتل والطرد والعزل والتجويع، يدل دلالة قاطعة على أن سيكولوجية الشخصية اليهودية قائمة على التطرف والعدوان والإفساد في الأرض.

لقد ساهمت «التوراة» و«التلمود» والكتب اليهودية الأخرى، وهي الكتب التي حُرِّفت مراراً وتكراراً عبر العصور، ساهمت في بلورة بذور التطرف الديني في الشخصية اليهودية. لذلك ليس بمستغرب أن نقرأ في «التلمود»: «لو لم يخلق الله اليهود لانعدمت البركة من على الأرض، ولما خلق الأمطار والشمس، ولما أمكن

(1) صحيفة «الحقيقة الدولية»: الصهاينة يحددون ساعة الصفر لهدم الأقصى، العدد 62، 30 ربيع الأول 1428هـ، 18 أبريل 2007م، ص 12.

(2) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

لباقي المخلوقات أن تعيش، والفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق بين اليهود وباقي الأمميين»[1].

ولنأخذ فكرة عن نظرة اليهود المتطرفة للأمم الأخرى، نورد بعض الأفكار الواردة في التلمود[2].

1 ـ يباح لإسرائيل قتل من أمكنهم من الجُوي «جوي Goi أي: غير يهودي، وكل ديانة غير يهودية Goioh جوييم»!.

2 ـ أملاك غير اليهود تعتبر كالمال المتروك الذي يحق لليهودي امتلاكه!.

3 ـ اليهود أحب إلى الله من الملائكة، وهم من عنصر (الله) كالولد من عنصر أبيه!.

4 ـ الجوييم كالكلاب والخنازير، وبيوتهم كحظائر البهائم نجاسة.. إلخ.

وفي «بروتوكولات حكماء صهيون» ثمة خطة عمل يهودية منظمة للسيطرة على العالم، خطة متطرفة تقوم على التعصب الأعمى والكراهية المقيتة والأطماع التي لا نهاية لها. ومن هذه البرتوكولات التي ساهمت مساهمة فعالة في صياغة التطرف الصهيوني نقتطف السطور التالية:

ـ جاء في البروتوكول التاسع: «إن مطامعنا غير محدودة وجشعنا نهم وتعصبنا شديد وحقدنا عنيف ولذلك نتوق إلى انتقام لا رحمة فيه»[3].

ـ وجاء في البروتوكول الثاني عشر: «عندما نصبح أسياد الأرض لن نسمح بقيان دين غير ديننا»[4].

(1) برانايتس، الأب أي: لي: فضح التلمود، إعداد وترجمة: زهدي الفاتح، دار النفائس، ط4، بيروت 1412هـ ـ 1991م، ص 159.

(2) دروزة، محمد عزة: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، سلسلة اخترنا لك رقم 83، الدار القومية للنشر، مصر، بلا تاريخ، ص 559.

(3) طعيمة صابر: الماسونية ذلك العالم المجهول، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة 1972م، ص 45.

(4) المصدر السابق نفسه.

ويعرف الباحث «سعد الله بركات» الصهيونية المنبثقة عن التعصب الديني اليهودي بقوله: «الصهيونية أيديولوجية العنصرية والتفرقة العنصرية والكراهية العنصرية وممارسة العنف والتطرف»[1].

وحول التطرف الصهيوني يقول الباحث الدكتور «أحمد نوفل»: «اليهود معروفون بمحاربتهم للأديان وقتلهم للأنبياء، وهم متناقضون، فهم يكفّرون سليمان ـ عليه السلام ـ ويتهمونه ويبحثون عن ـ هيكله ـ المزعوم؟! إذ كيف ينبغي لمن يتهم نبياً بالغش أن يدّعي تعظيم حرمات الله؟!»[2]. ولذلك فلا غرابة لهذا التطرف الصهيوني المقيت، فهم قتلة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ لقد نسي الصهاينة تشردهم، وسبيهم على يد الغزاة من قبل الأمم الغابرة، ولم ينفع الإكرام الإسلامي معهم أبداً.

ولم يقف الصهاينة عند حدِّ الإنكار والتنكر لمن مدّهم بالأمن والحرية والخير، بل كفروا وقتلوا وكذبوا وزوروا وهدموا، وزعموا أنهم أصحاب إرثِ بيت المقدس، في الأرض، والدين؟!.

لقد نصت الكتب السماوية، وخاصة القرآن الكريم على الإفساد اليهودي في الأرض. وهذه نبوءة قرآنية نورانية قد سُطرت في صدر سورة الإسراء، فقد قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[3].

ومن خلال هذه الآية الكريمة ندرك أننا نعيش بالفعل في هذا الزمان الإفساد الثاني لليهود والأرجح أنَّ الإفساد الأول الذي تحدثت عنه الآية كان في الحجاز، وأن الرسول ـ ﷺ ـ وأصحابه هم الذين أزالوا الإفساد الأول.

---

(1) بركات، سعد الله: القدس والإرهاب الصهيوني، مطبعة اليازجي، دمشق 2000م، ص 31.

(2) نوفل، أحمد: تلاعب مكشوف، صحيفة (الحقيقة الدولية) الأردنية، العدد 62، الأربعاء 30 ربيع الأول 1428هـ ـ 18 أبريل 2007م، ص 12.

(3) سورة الإسراء: الآية 4.

وهكذا كان إفسادهم الأول حول المسجد الحرام قبل أربعة عشر قرناً، وقد زال ذلك الإفساد على أيدي الرسول ـ ﷺ ـ وأصحابه المجاهدين الصادقين.. وإن إفسادهم الثاني حول المسجد الأقصى المبارك، الذي سيزيله أبناء هذه الأمة المجاهدون الصادقون إن شاء الله.

إنَّ المسجد الأقصى المبارك سيكون ـ بإذن الله ـ رمزاً للأمة المسلمة التي تبتلى بالإفساد اليهودي الثاني العالمي، وستتوحد الأمة حول المسجد الأقصى، وسيحدوها النداء المبارك الصادر مما حول المسجد الأقصى، وستكون نبضات هذه القلوب مبرمجة مع ما حول المسجد الأقصى.

ستنجح مواكب المجاهدين القادمة في الوصول إلى حول المسجد الأقصى، وستدخل هذه المواكب المباركة المسجد الأقصى كما دخله أجدادها من الصحابة، وهذا ما جزم به القرآن الكريم: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴾[1].

وقد مضى فتحان إسلاميَّان لِقُدسنا الحبيب، فتح عمر بن الخطاب «رضي الله عنه» وفتح صلاح الدين الأيوبي، وسيجيء الفتح الثالث إن شاء الله، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[2].

---

(1) سورة الإسراء: الآية 7.

(2) سورة الشعراء: الآية 227.

الفصل السابع

رؤى نقدية لتصحيح بعض الأخطاء حول قضية المسجد الأقصى المبارك

أولاً: من أخطاء الإعلام الفلسطيني والعربي.

ثانياً: من أخطاء المؤرخين والكتاب.

ثالثاً: من أخطاء المنظمات الدولية «منظمة اليونسكو نموذجاً».

أولاً: من أخطاء الإعلام الفلسطيني والعربي

في خضم الاعتداءات الصهيونية المتواصلة على المسجد الأقصى المبارك التي تسير وفق مخطط مرسوم ينفذ بخطى حثيثة منذ عام 1967م، والذي بلغ ذروته في يوم الثلاثاء 6/ 2/ 2007م عندما هدمت جرافات الاحتلال الإسرائيلي ممر باب المغاربة، في خضم هذه المؤامرة المتواصلة على المسجد الأقصى، والتي وصلت إلى مرحلة بالغة الخطورة، ما زال الإعلام الفلسطيني والعربي والإسلامي ـ يتخبط ـ حيال عدة قضايا هامة تتعلق بالمسجد الأقصى، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

1 ـ إنَّ أغلبية أبناء الأمة العربية والإسلامية لا يعرفون المساحة الكاملة للمسجد الأقصى المبارك، فبعضهم يظنها قبة الصخرة الذهبية، وبعضهم يظنها الجامع القبلي، وقد ساهمت وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية بتكريس هذه المفاهيم المغلوطة بتركيزها المكثف على إظهار قبة الصخرة الذَّهبية والجامع القبلي، بينما يشغل المسجد الأقصى المبارك في حقيقة الأمر كل المساحة المسورة القابعة فوق هضبة موريا بالقدس، والتي تضم الجامع القبلي ذا القبة الرصاصية، وقبة الصخرة ذات اللون الذهبي، ومبانٍ أخرى؟!! لقد وظفت السلطات ـ الإسرائيلية ـ هذا الخطأ الفادح كعادتها لمصلحتها، حيث بدأت بلدية القدس ـ الإسرائيلية ـ تصرّح بين الفينة والأخرى «إنها لا تعترف إلاَّ بقدسية مبنى المسجد القبلي ومبنى قبة الصخرة، في حين أن بقية رحاب المسجد الأقصى التي تبلغ مساحتها ـ 144 دونماً ـ بعد استثناء مساحة مبنى المسجد القبلي ومبنى قبة الصخرة، ما هي إلا ساحات عادية وأملاك عامة»[1].

لقد ركزت وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية والإسلامية على قبة الصخرة والجامع القبلي، ونسيت ساحات المسجد الأقصى ومبانيه الأخرى، الأمر الذي

---

(1) صلاح، الشيخ رائد: ماذا يخطط ـ الإسرائيليون ـ للأقصى، موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

شجع «ايهود باراك» في فترة رئاسته للحكومة ـ الإسرائيلية ـ أن يطالب، وبكل وقاحة «ببناء كنيسين، أحدهما عند الزاوية الشرقية الشمالية في داخل المسجد الأقصى، والثاني عند الزاوية الغربية الشمالية في داخل المسجد الأقصى وطالب بالإعلان عن ساحات المسجد الأقصى الداخلية كساحات مشتركة بين المسلمين واليهود وطالب بسيادة مطلقة على كل ما هو تحت المسجد الأقصى»[1]. ولتصحيح هذا الخطأ الفادح اقترح أن تعلن وسائل الإعلام من الآن فصاعداً، أن كل ما دار حوله السور هو المسجد الأقصى المبارك، وأن قبة الصخرة والمسجد القبلي هما بعض مباني المسجد الأقصى المبارك.

واقترح تعميم صورة جوية لكل ما دار حوله السور وتقديمها للمتلقي العربي والمسلم بعنوان: المسجد الأقصى المبارك، على أن تُعمَّم على نطاق واسع في كافة وسائل الإعلام، وأن توزع ملايين النسخ منها داخل وخارج العالم الإسلامي، وأنَّ تتبنى هذه الصورة كافة المؤسسات الفلسطينية، السياسية والثقافية، وكذلك المؤسسات العربية والإسلامية الرسمية والشَّعبية.

2 ـ يتداول الإعلام العربي والإسلامي المعلومة المغلوطة التالية: إن الذي بنى المسجد الأقصى هو الخليفة الوليد بن عبد الملك؟!!

ولا يخفى على كل عاقل مدى خطورة هذا الخطأ الفادح الذي يخدم ادعاءات الصَّهاينة المشبوهة، ويلحق أفدح الضرر بقضية المسجد الأقصى العادلة. وهكذا تصبح الفضائيات العربية هي المعول التي يهدم بها الصهاينة المسجد الأقصى المبارك!.

وفي الرد على هذه المعلومة المغلوطة نقول: إنَّ المسجد الأقصى المبارك ثاني مسجد بني في الأرض بعد المسجد الحرام، لما ورد عن النبي ـ ﷺ ـ في حديث الصحيحين عن أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ قال: (قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول قال: المسجد الحرام. قال: قلت ثم أي؟ قال: المسجد

(1) المصدر السابق نفسه.

الأقصى. قلت: كم كان بينهما؟ قال أربعون سنة. ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصل فإن الفضل فيه)[1].

3 ـ تُطلق وسائل الإعلام العربية والإسلامية على المسجد الأقصى المبارك اسم «الحرم القدسي» مما يوهم الناس أن المسجد الأقصى حرم كحرمي مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهو ليس كذلك، لا فقهاً ولا شرعاً ولا تاريخياً[2].

4 ـ تجهل وسائل الإعلام العربية والإسلامية التاريخ الحقيقي للأطماع اليهودية في المسجد الأقصى الذي يعود إلى عام 1839م، كما تجهل التاريخ الحقيقي للحفريات اليهودية التي بدأت في عام 1884م واستمرت إلى عام 1894م، ثم استؤنفت في عام 1909م واستمرت إلى شهر أبريل من عام 1911م، ثم استؤنفت في عامي 1947 و1948م، إلى أن أخذت تسير وفق مخطط منظم اعتباراً من يونيو 1967م[3].

وتُظهر وسائل الإعلام، وخاصة الفضائيات، أنَّ هذه الأطماع والحفريات حديثة العهد، وهذا ينافي التاريخ والواقع ويضر بعدالة قضية الأقصى.

5 ـ تُظهر وسائل الإعلام، وخاصة الفضائيات، أن الحفريات الصهيونية تمتد فقط تحت الجامع القبلي في الجنوب، «بينما الحقيقة أنها تمتد تحت كافة أساسات المسجد الأقصى المبارك من كل الجهات تقريباً، وحتى أنَّ أحد هذه الأنفاق يمتد حالياً ليصل إلى قرب الصخرة المشرفة، وأقيم فيه كنيس يهودي سُمّي ـ قدس الأقداس ـ»[4].

6 ـ ثمة جماعات يهودية ـ دينية وحقوقية ـ تعارض الانتهاكات الصهيونية للمسجد الأقصى.. لماذا لا نستفيد منهم ونتعاون معهم إعلامياً نصرة لقضية

---

(1) رواه البخاري (3366 ـ 2425)، ومسلم (1161).

(2) انظر إلى التوضيحات التي أوردناها في صدر الفصل الثاني.

(3) انظر إلى الفقرات: أولاً، وثالثاً من الفصل السادس.

(4) معروف، عبد الله: الأقصى.. بين معاول الاحتلال وجهل العرب، موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

المسجد الأقصى؟! كذلك الأمر فيما يتعلق بالمؤرخين اليهود والغربيين الذين يتحدثون علناً عن زيف الادعاءات الصهيونية بشأن ـ الهيكل ـ المزعوم؟!!.

ثانياً: من أخطاء المؤرخين والكتاب

تعتبر أخطاء المؤرخين والكتّاب من أفدح الأخطاء وأكثرها جسامة ذلك أنها تكون وثائق في يد العدو الصهيوني الذي يحسن توظيفها في معركته الشاملة على الشعب الفلسطيني ووجوده وأرضه ومقدساته. وفي حقيقة الأمر يحار المرء عندما تصدر مثل هذه الأخطاء التاريخية الفادحة عن مؤرخ فلسطيني معروف كـ «عارف باشا العارف» الذي يقول في كتابه الموسوم «تاريخ القدس» وبالحرف: «ومن آثار سليمان البناء الكائن تحت المسجد الأقصى»[1]. لقد وقع المؤرخ الفلسطيني «العارف» في شرك الأساطير والحكايات التوراتية المحرّفة، وبما أنها محرّفة ـ بشهادة علماء التاريخ الصهاينة أنفسهم ـ فلا يعتدُّ بها كوثيقة تاريخية.

وقد مرَّ معنا في الفصل الخامس، دحض علماء الآثار الصهاينة والغربيين لأسطورة ـ الهيكل ـ المزعوم، أو أي أثر يهودي آخر. فلماذا نقرُّ للصهاينة بما لم يقره لهم علماء آثارهم وتاريخهم؟؟ ولذلك أوصي بإعادة مراجعة كل ما كُتب عن تاريخ القدس والمسجد الأقصى، وخاصة كتب المؤرخ «عارف باشا العارف»، كي لا تكون وثائق دامغة في يد العدو، وعندها تكون هي نفسها الجرافات التي تهدم الأقصى ـ لا قدّر الله ـ. ومن أخطاء المؤرخين ننتقل إلى أخطاء الكتاب، ومنهم الكاتب الصحفي السوري «سعد الله بركات» الذي وضع كتاباً عن «القدس والإرهاب الصهيوني» يقع في 145 صفحة من القطع المتوسط[2]، دون أن يتحدث ولو بصفحة واحدة، أو حتى بضعة أسطر عن محنه المسجد الأقصى المتواصلة على نحو شديد الخطورة منذ عدوان يونيو 1967؟!!.

---

(1) العارف، عارف باشا: تاريخ القدس، دار المعارف، مصر 1951م، ص 16.

(2) بركات، سعد الله: القدس والإرهاب الصهيوني، مطبعة اليازجي، دمشق 2000م.

ولا أدري ما معنى الحديث عن الإرهاب الصهيوني في مدينة القدس دون الحديث عما تعرض له ويتعرض له المسجد الأقصى من حفريات وهدم وتهويد متدرج؟!!. بل لا أدري ما معنى الحديث عن مدينة القدس دون الحديث عن المسجد الأقصى المبارك؟!!. ولذلك أدعو كتّابنا على اختلاف مذاهبهم الفكرية والسياسية، ومشاربهم القومية والليبرالية وسواها إلى عدم نسيان المسجد الأقصى لأنه رمز قضية القدس وفلسطين، وجوهر الصراع العربي ـ الإسرائيلي ـ.

ثالثاً: من أخطاء المنظمات الدولية «منظمة اليونسكو نموذجاً»

تعتبر منظمة اليونسكو من أهم المنظمات الدولية المعنية بالقضايا الثقافية والتي تتصدى ـ لإنقاذ الآثار والتراث المادي واللامادي ـ في مختلف دول العالم.

لقد أطلقت اليونسكو[1] عدة دعوات لإنقاذ التراث المادي واللامادي العالمي: «مأثورات شعبية ـ حكايات قديمة ـ أغاني شعبية».. إلخ لكنها لم تجرؤ أن تطلق دعوة واحد لإنقاذ المسجد الأقصى المبارك الذي يُهدم أمام بصر وسمع لجنتها المقيمة في القدس منذ شهر فبراير 2007م، والمؤلفة من: «فرانسيسكو باندارين رئيس اللجنة، والسيد منير بو شناقي، والسيد ميخائيل بيتزيت، والآنسة فيرونيك داوج»؟![2].

وعندما سنطلع على فحوى تقرير لجنة اليونسكو سنجد أن دور منظمة اليونسكو، فيما يتعلق بقضية الأقصى المبارك، يثير العديد من الأسئلة والشبهات والشكوك. يقول فضيلة الشيخ «رائد صلاح» رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، معقباً على تقرير اليونسكو الصَّادر في أبريل 2007م حول الحفريات الإسرائيلية الأخيرة في طريق

---

(1) مرصد الفولكلور: كتاب من تأليف لجنة من خبراء اليونسكو، وزارة الثقافة، دمشق 2005م، ص 6.

(2) صلاح، الشيخ رائد: بعض ملاحظاتي حول تقرير اليونسكو، موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

باب المغاربة: «يؤسفني أن أقول أنني بعد أن أمعنت النظر في المقدمة والتوصيات وجدت أن اليونسكو لم تقف عند حد عدم إدانة جرائم الهدم ـ الإسرائيلية ـ في طريق المغاربة، بل حاولت أن تبرر هذه الجرائم، لا بل حاولت أن تضفي عليها صفات المدح»[1].ويضيف فضيلة الشيخ «رائد صلاح» متسائلاً: «هل جريمة هدم جزء من المسجد الأقصى وهو طريق المغاربة هي إعادة إعمار وهي مجرد حفريات أثرية ـ بنظر اليونسكو ـ؟! ثم تعود هذه اللجنة وتؤكد مصطلح ـ أعمال حفريات ـ أو مصطلح ـ حفريات أثرية ـ في الفقرة ـ 1، 2، 12، 4، 40، 22، 21، 16، 15، 49ـ، ولنا أن نتساءل لماذا هذا الإصرار من لجنة اليونسكو على تبرير جرائم الهدم ـ الإسرائيلية ـ في طريق المغاربة واعتبارها حفريات أثرية؟!. ثم تعود هذه اللجنة وتؤكد مصطلح ـ إعادة إعمار ـ أو ـ أعمال إعمار ـ في الفقرة: 24، 14، 13، 2، فمتى كان التدمير إعماراً؟!»[2].

وهكذا يتضح لنا الدور السَّلبي لمنظمة اليونسكو، فيما يتعلق بقضية المسجد الأقصى، حيث ألغت صفة الاحتلال عن المسجد الأقصى، وثبّتت «سيادة » أو «شرعية» للمؤسسة الاحتلالية «الإسرائيلية»؟! وأغمضت العيون وأصمت الآذان عن جريمة هدم طريق باب المغاربة والحفريات المتواصلة قرب وأسفل المسجد الأقصى المبارك؟! وفي ضوء الحقائق الآنفة الذكر حول الدور السَّلبي لمنظمة اليونسكو، يوصي البحث بضرورة تضافر جهود المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم «الإيسيسكو» والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الأليكسو» وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي لتقديم مذكرة فورية للأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة اليونسكو تتضمن المطالبة بـ:

---

(1) صلاح، الشيخ رائد: بعض ملاحظاتي حول تقرير اليونسكو، موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

(2) المصدر السابق نفسه.

1 ـ استنكار دولي للأعمال التخريبية التي يتعرض لها المسجد الأقصى المبارك من جراء الحفريات والتنقيبات الأثرية تحت المسجد والمنطقة المحيطة به.

2 ـ الإيقاف الفوري لكل أعمال الحفر والتنقيبات الأثرية تحت المسجد والمنطقة المحيطة به.

3 ـ أن تدعو منظمة اليونسكو ـ علناً ـ لإنقاذ وحماية المسجد الأقصى المبارك كونه يحظى بقداسة دينية لدى مليار ونصف مسلم، وكونه من أهم المعالم الدينية الإنسانية التي ما زالت موجودة إلى يومنا هذا.

4 ـ «تمكين فريق علمي وفني ودولي متخصص في الآثار والهندسة والعمارة للوقوف على الحفريات والتنقيبات الأثرية التي نفذتها إسرائيل وتقييم كافة الأضرار والأخطار التي تهدد المسجد والمنطقة المحيطة به.

5 ـ على الجانب ـ الإسرائيلي ـ تسليم جميع السجلات والوثائق والرسوم والمخططات لمواقع الحفريات والتنقيبات الأثرية للسلطة الفلسطينية أو لمنظمة اليونسكو للاستفادة منها عند وضع الدراسات اللازمة.

6 ـ أن تعلن منظمة اليونسكو أن الأقمار الصناعية الإسرائيلية وأجهزة التصوير بأشعة أكس بواسطة جهاز الاستقطاب المغناطيسي لم تثبت وجود أي أثر للهيكل المزعوم، وتفضح النوايا ـ الإسرائيلية ـ التي تتخذ من ذلك ذريعة مكشوفة لتهويد القدس والسيطرة على الأقصى وبناء ـ الهيكل ـ المزعوم.

7 ـ على سلطة الاحتلال ـ الإسرائيلية ـ تسليم الموجودات الثقافية والأثرية المكتشفة أثناء أعمال الحفر والتنقيبات الأثرية وعرضها في متحف خاص لارتباطها بتاريخ المدينة والمسجد الشريف. ومنها على سبيل المثال: مخطوطات البحر الميت «مخطوطات قمران» التي سرقتها بعد احتلال القدس في يونيو 1967.

8 ـ المسارعة الفورية لوضع الخطط الهندسية والدراسات المعمارية لمعالجة أي مخاطر طارئة تواجه المسجد الشريف.

9 ـ على منظمة اليونسكو ومن خلال لجانها المتخصصة القيام بدورها للمحافظة على القدس الشرقية كونها مسجلة على قائمة التراث العالمي ومتابعة ما يتعلق بالتراث الثقافي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

10 ـ مناشدة الدول الداعمة العربية والإسلامية والدول الكبرى للإسهام الفوري مادياً وفنياً لمشروع عالمي يخصص للأعمال المعمارية والإنقاذية للمسجد الأقصى المبارك وتراث مدينة القدس الشريف.

11 ـ تمكين السلطة الفلسطينية من ممارسة دورها في حماية ورعاية وترميم المسجد الأقصى المبارك وكافة معالم التراث الفلسطيني وفقاً للمواثيق والقوانين الدولية والأنظمة المعتمدة لدى السلطة للتعامل مع التراث الثقافي في فلسطين بصفتها دولة ذات سيادة»[1].

12 ـ تنبيه منظمة اليونسكو إلى المغالطات القانونية وضعف المهنية وعدم حيادية تقريرها حول الحفريات ـ الإسرائيلية ـ في طريق باب المغاربة الصادر في شهر أبريل 2007م.

---

(1) الراشد. د. سعد بن عبد العزيز: إنقاذ المسجد الأقصى، موقع صحيفة (الجزيرة) السعودية (www.al-jazirah.com).

الفصل الثامن

توصيات البحث وحلوله العملية

رؤى إستراتيجية إسلامية شاملة لإنقاذ الأقصى

أولاً: مبادئ إيمانية أساسية على طريق خلاص الأقصى

ثانياً: دعوة لتبني إستراتيجية التحرك الإسلامي الشامل

1 ـ دور الفرد المسلم

2 ـ دور الأسرة المسلمة

3 ـ دور المرأة المسلمة داخل وخارج فلسطين

4 ـ دور الفلسطينيين

5 ـ دور الحكومات العربية والإسلامية والمنظمات العربية والإسلامية

6 ـ دور الجانب الاقتصادي

7 ـ دور وسائل الإعلام

8 ـ دور مستخدمي الإنترنت

9 ـ دور الأئمة والخطباء والدعاة

10 ـ دور المؤرخين وعلماء الآثار

11 ـ دور المثقفين والكتّاب والأدباء والمؤسسات الثقافية والدينية

12 ـ دور العاملين في قطاعات التعليم

13 ـ دور الجمعيات الأهلية واللجان الشعبية

أولاً: مبادئ إيمانية أساسية على طريق خلاص الأقصى

بالقوة الإيمانية الراسخة في النفوس فتح المسلمون الأوائل مشارق الأرض ومغاربها، وعندما ضعفت هذه القوة دبَّ الهوان والتفرق في بنيان الأمة الإسلامية.

ولذلك لابد من بناء القوة الإيمانية في نفوس المسلمين ليكونوا على أهبة الاستعداد لمجابهة كافة المخاطر والتحديات المحدقة بهم من كل حدبٍ وصوب.

ومن المبادئ الإيمانية الأساسية التي نسترشد بها على طريق خلاص المسجد الأقصى:

1 ـ كل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يتطلعون اليوم إلى خلاص المسجد الأقصى وفلسطين من أيدي الغاصبين، ولكن هذه الأمنية تحتاج لتحقيقها واقعاً إلى تغيير نفوسنا، يخلصنا أولاً من العبودية لغير الله في أي صورة من صور الشرك وعبادة غير الله. فلا بد من تغيير عميق للجذور، نبني به رجل العقيدة المسلم، الذي يحقق العبودية لله تعالى في نفسه، وبهذا الأساس الصلب سينفذ جيل النصر القادم إلى الصهاينة القابعين في بيت المقدس، وسبيل ذلك التربية المتوازنة الصافية المعتدلة التي لا تكدرها شائبة، من خرافة ومحدثة وشبهة وتطرف، العقيدة التي يُريدها القرآن الكريم، وتريدها السنة الصحيحة. إنَّ عودة المسلم إلى ربه هو الطريق القويم الذي يسلكه كل مسلم لنصرة المسجد الأقصى المبارك.

2 ـ السعي الدؤوب لوحدة المسلمين على كلمة سواء من كتاب الله وسنة نبيه ـ ﷺ ـ والاعتصام بهما ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[1].

وأدعو إلى تحقيق مصالحة إسلامية حقيقية بين أبناء البلد الإسلامي الواحد الذي يعاني من الاضطرابات كالعراق والصومال والسودان وأفغانستان والجزائر وفلسطين..إلخ. كما أدعو إلى وأد الفتنة الطائفية المقيتة التي كشّرت عن أنيابها في العراق، فالمسجد الأقصى المبارك لا يحرره سني يكره شيعياً ولا شيعي يكره سنياً،

---

(1) سورة آل عمران: الآية 103.

بل يحرره مسلم متحرر من الطائفية التي يسعى أعداء المسلمين لبثها بين صفوفنا، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[1]. وقال العليّ القدير: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾[2].

وأشدّ ما أخشى أن يوظف الصهاينة التدمير المتبادل للمقدسات الإسلامية في العراق كسابقة خطيرة لتنفيذ عدوانهم الآثم على المسجد الأقصى الذي يتربصون به شراً منذ زمن بعيد. إنَّ المسلم عندما يدمر مقدسات أخيه المسلم الآخر، فإنه يدعو من حيث ـ يدري أو لا يدري ـ العدو الصهيوني لكي يفعل بمقدساته ما هو أفظع من ذلك، ولذلك يجب علينا كمسلمين أن نحترم مقدساتنا، إذا أردنا للعالم أن يحترم مقدساتنا!.

3 ـ يجب أن يبدأ المسلم بإصلاح نفسه وأسرته، لأنَّ عجزه عن إصلاح نفسه يعيق التغيير المنشود الذي يحلم به، ولذلك، فالإنسان العاجز عن إصلاح نفسه نحو الأفضل دينياً ودنيوياً، يكون عاجزاً بالضرورة عن نصرة المسجد الأقصى المبارك.

4 ـ إنَّ السبيل الأهم في نصرة المسجد الأقصى، هو نشر وغرس وتعميق قيم وفكر وثقافة الجهاد والمقاومة. قال تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾[3]. «إنَّ أخشى ما يخشى الصهاينة اليوم أن تستيقظ روح الإسلام في النفوس، وتنتشر روح الجهاد، كما صرّح ـ بن غوريون ـ قائلاً: ـ نحن لا نخشى أحداً إلاَّ الإسلام هذا المارد الذي نام طويلاً، وبدأ يتململ من جديد ـ»[4].

---

(1) سورة الحجرات: الآية 10.

(2) سورة الأنبياء: الآية 92.

(3) سورة التوبة: الآية 12.

(4) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 19.

5 ـ يجب أن يدرك المسلم أنَّ مشكلات بعض المسلمين في أقاصي الأرض هي مشكلات كافة المسلمين، وأنَّ الخطر الذي يهدد بلداً إسلامياً يهدد بالنتيجة العالم الإسلامي كله. ويجب أن يدرك العالم قاطبة أنَّ الأمة الإسلامية أمة قوية ومتكاتفة.

ثانياً: دعوة لتبني إستراتيجية التحرك الإسلامي الشامل

كثيراً ما يتحدث الناس في مجالسهم وحواراتهم عن محنة المسجد الأقصى المبارك: الأب في أسرته، والخطيب على منبره، والصحفي في مقاله، والمعلم أمام طلابه، والسياسي أمام شاشة التلفاز، وأعضاء المنظمات العربية والإسلامية في مؤتمراتهم واجتماعاتهم، الجميع يتحدث بمرارةٍ وحزن عن مأساة المسجد الأقصى وما آلت إليه أحوال قبلتهم الأولى، وغالباً ما يكون السؤال: ما العمل؟ ماذا يمكن أن نقدم من نصرة وعون لقضية المسجد الأقصى المبارك؟.

وللإجابة عن هذا السؤال الهام يقدم البحث في هذا الفصل، خطة عمل متكاملة المحاور، متفاعلة الأجزاء، جديدة المحتوى، ضمن رؤى إستراتيجية إسلامية شاملة وقابلة للتطبيق العملي، تتضمن توزيع أدوار العمل الفاعل لنصرة المسجد الأقصى المبارك على كافة أبناء ومؤسسات الأمة الإسلامية، وعلى مختلف الصعد الرسمية منها والشعبية. ولا يمكن لهذه الرؤى الإستراتيجية الإسلامية الشاملة أن يُكتب لها النجاح ويحالفها الفوز إلا إذا اتبعت إستراتيجية التحرك الشامل والفعال في مختلف المجالات وبكافة الوسائل المتاحة وعلى مختلف الصعد. وسيلحظ القارئ الكريم أن دور المرأة المسلمة يُكمل دور الرجل المسلم، ودور الرجل المسلم يكمل دور المؤرخ، ودور المؤرخ يكمل دور وسائل الإعلام، ودور وسائل الإعلام يكمل دور الحكومات العربية والإسلامية، ودور الحكومات يكمل دور المنظمات العربية والإسلامية.. وهكذا دواليك.

فلنعمل معاً يداً بيد، وفي وقت واحد، وفي مختلف الاتجاهات، دون كلل ولا ملل، دون يأس ولا فتور، لكل دوره وعمله. فإذا كانت أمتنا غير قادرة على انتزاع المسجد الأقصى المبارك ـ الآن ـ بالقوة العسكرية، فإنها قادرة أن تفتح حرباً إعلامية وثقافية وحضارية على المحتل الصهيوني، ولنتذكر دائماً أنَّ الأمة التي تنتصر إعلامياً وثقافياً وحضارياً، تمهد الطريق للنصر العسكري والسياسي. ولنتذكر دائماً قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾[1].

1 ـ دور الفرد المسلم:

يوصي البحث أن يُفعِّل الفرد المسلم دوره نصرة للمسجد الأقصى المبارك في النواحي التالية:

1 ـ أن يشعر كل فرد مسلم أنَّ عليه يتوقف إنقاذ المسجد الأقصى وحمايته.

2 ـ تحري أوقات الإجابة والدعاء يومياً للمسجد الأقصى المبارك بالنصرة.

3 ـ إبداء النصرة للمسجد الأقصى المبارك ونشر معلومات عنه وما يتعرض له من حفريات هدّامة بين كافة أفراد المجتمع من خلال:

أ ـ اللقاءات الاجتماعية العادية.

ب ـ مكان العمل.

ج ـ المسجد.

د ـ منتديات الانترنت.

هـ ـ برامج البث المباشر عبر الإذاعة والتلفزيون.

4 ـ توزيع أشرطة كاسيت أو أقراص CD أو كتب أو نشرات تتحدث عن معالم المسجد الأقصى المبارك وتبيين المخاطر الكبيرة التي يتعرض لها.

5 ـ حضور المناسبات والأنشطة التي تعنى بفلسطين وقضية الأقصى.

---

(1) سورة محمد: الآية 7.

6 ـ الاصطلاح مع الله عز وجل، والبعد عن المعاصي، وذكر الله بشكل دائم، والصّبر على الشدائد والمحن، ونصر العبد لربّه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾[1].

7 ـ قراءة سورة الإسراء، وشرح نبوءة الإفساد اليهودي، وربط ما يجري الآن في أكناف بيت المقدس بما ورد في سورة الإسراء.

8 ـ التحدث عن مخططات الصهاينة الرامية إلى تهويد القدس الشريف وهدم المسجد الأقصى وتعويد الأبناء على الشعور بالمسؤولية تجاه المسجد الأقصى[2].

2 ـ دور الأسرة المسلمة:

يؤكد البحث على أهمية دور الأسرة المسلمة المحوري في نصرة المسجد الأقصى، ويوصي بتفعيل هذا الدور في المجالات التالية:

1 ـ تنشئة الأبناء على حب الله ورسوله، وحب الأقصى، من خلال الكتب المختارة والأناشيد والقصص والألعاب.

2 ـ تقديم معلومات تاريخية وجغرافية عن فلسطين والمسجد الأقصى خلال الجلسات الأسرية.

3 ـ «كفالة أيتام المسلمين في فلسطين، كل عائلة عربية ميسورة تدعم عائلة فلسطينية.

4 ـ إخراج مصروف الأسرة ولو يوماً في الشهر لصالح فلسطين.

5 ـ توفير لعب تعليمية هادفة للأطفال، ومنها لعبة الأقصى التي توضح معالمه وتبيّن أنَّ قُبّة الصخرة هي جزء من المسجد الأقصى، وليست هي المسجد الأقصى كله.

6 ـ تأسيس مكتبة صغيرة تحتوي على كتيبات ومطبوعات ونشرات وصور عن المسجد الأقصى.

---

(1) سورة محمد: الآية 7.

(2) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 20.

7 ـ تذكير الأطفال بفضل المسجد الأقصى المبارك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

8 ـ إضافة عبارة أو كلمة مأثورة عن المسجد الأقصى لبطاقات المعايدة والأفراح والدعوات الشخصية وسواها»[1].

3 ـ دور المرأة المسلمة داخل وخارج فلسطين:

تشكل المرأة في أي مجتمع كان نصفه، ولذلك لا ينبغي لهذا النصف أن يصاب بالعطالة والجمود والشَّلل، لأنَّ ذلك ينعكس على حركة تطور المجتمع بأسره.

وقد شاركت المرأة المسلمة مشاركة فاعلة في بناء الحضارة الإسلامية، ولذلك لا بد من تفعيل دورها التوجيهي والتربوي والاجتماعي والاقتصادي لنصرة المسجد الأقصى المبارك سواء أكانت داخل مدينة القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة الأخرى، أو كانت في الدول العربية والإسلامية، أو في بلاد الاغتراب.

1 ـ دور مشرّف للمرأة المسلمة في الداخل الفلسطيني:

شاركت المرأة المسلمة في الداخل الفلسطيني مشاركة فاعلة في نصرة المسجد الأقصى المبارك منذ عام 1967م، حيث «بدأت الفكرة يوم أن تكاتفت مجموعة نساء وشكّلن ـ انتفاضة القوارير ـ بهدف المشاركة في حماية وإعمار المسجد الأقصى المبارك»[2].

وقد تجلى دور المرأة الفلسطينية مؤخراً في محنة الأقصى من خلال عدة أعمال جليلة، منها:

أ ـ المشاركة في المسيرات والمظاهرات الداعمة للأقصى.

ب ـ التبرع بجزء من مصاغهن الذهبي لإعمار وإحياء المسجد الأقصى.

ج ـ زيارة المسجد الأقصى بالمئات يومياً للصلاة والرباط على مدار السنة.

---

(1) العودة، د. سلمان (www.saaid.net.mktart.com).

(2) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

د ـ المشاركة الفاعلة في كافة المهرجانات الخاصة بالأقصى مثل: مهرجان تكريم طفل الأقصى، ومهرجان الأقصى في خطر... إلخ.

هـ ـ إنشاء ـ مؤسسة مسلمات من أجل الأقصى ـ لتنظيم وتفعيل عمل المرأة الفلسطينية في حماية وإعمار وإحياء المسجد الأقصى..

و ـ إقامة ندوات تعريفية بالمسجد الأقصى والمخاطر التي تهدده[1].

2 ـ توصيات البحث للمرأة المسلمة في الداخل الفلسطيني:

يوصي البحث بتفعيل دور المرأة المسلمة في الداخل الفلسطيني لحماية وإنقاذ المسجد الأقصى المبارك في النقاط التالية:

أ ـ الوقوف إلى جانب المنكوبين داخل الأراضي المحتلة بالمواساة والمساعدة.

ب ـ تربية أبنائها على حب الله وطاعته، وحب المسجد الأقصى المبارك، وحب الجهاد والاستشهاد في سبيل الله ذوداً عن الوطن والمقدسات.

ج ـ تذكير أطفالها بفضل المسجد الأقصى المبارك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، وتشجيعهم على زيارته باستمرار، وتدريبهم على الصَّبر.

د ـ السعي إلى التواصل مع القطاع النسائي في العالم العربي والإسلامي بهدف عقد مؤتمرات نسائية عالمية وعقد ندوات إعلامية وتثقيفية حول المسجد الأقصى، ووضع كتب ثقافية ومناهج تعليمية لتكوين جيل مسلم واعد مرتبط بالمسجد الأقصى.

هـ ـ تأسيس صندوق نسائي مالي خاص بمؤسسة ـ مسلمات من أجل الأقصى ـ يكون سنداً قوياً لإنقاذ وإعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك.

و ـ تكليف الأبناء بعمل لوحات فنية إعلانية وجدارية حول نصرة المسجد الأقصى وتعليقها في المنازل والمدارس والمحلات التجارية.. إلخ.

---

(1) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

3 ـ **توصيات البحث للمرأة المسلمة خارج فلسطين:**

يوصي البحث بتفعيل دور المرأة العربية والمسلمة في العالمين العربي والإسلامي وفي دول الاغتراب، كما يُشيد بدور المرأة المسلمة في المملكة العربية السعودية، ودولة الكويت، والإمارات، وقطر، والبحرين، والمملكة الأردنية الهاشمية، والجمهورية العربية السورية حيث تبرعت المرأة المسلمة في هذه الدول بجزء من مصاغها الذهبي لدعم انتفاضة الأقصى التي اندلعت عام 2000م بعد دخول «أرئيل شارون» إلى المسجد الأقصى المبارك آنذاك.

وانطلاقاً من هذا الدور المشرف للمرأة المسلمة، يوصي البحث المرأة المسلمة بالتركيز على النقاط التالية نصرة للمسجد الأقصى المبارك:

أ ـ تلقين الأمهات لأطفالهن حب الله ورسوله، وحب المسجد الأقصى، من خلال الكتب المختارة والشِّعر والأناشيد المسجلة بالأشرطة وغيرها.

ب ـ إنشاء صندوق مالي نسوي في كل بلد مسلم لدعم صمود المرأة المسلمة المرابطة في أكناف بيت المقدس، ليتخذ دعم الأقصى طابعاً يتسم بالديمومة والتنظيم والتخطيط.

ج ـ التعريف بالمسجد الأقصى المبارك والمخاطر الجدية التي يتعرض لها، من خلال الندوات الإعلامية والمعارض الفوتوغرافية عن الأقصى.

د ـ يدعو البحث المرأة المسلمة في الدول الأجنبية ولا سيما الغربية منها للتعريف بالمسجد الأقصى المبارك ومكانته الدينية لدى المسلمين، ودحض الافتراءات الصهيونية حول أقدمية «الهيكل» المزعوم.

هـ ـ تخصيص جلسة أسبوعية أسرية للحديث عن المسجد الأقصى والتعريف به.. إلخ.

4 ـ **دور الفلسطينيين:**

يؤكد البحث على الدور المحوري والهام للشعب الفلسطيني المجاهد في حماية المسجد الأقصى المبارك، ويوصي بـ:

1 ـ ضرورة التنبه والتيقظ وأخذ الحيطة والحذر من كافة المخططات ـ الإسرائيلية ـ الرامية لتأجيج نار الفتنة بين أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل، الأمر الذي يشغل الفصائل الفلسطينية المختلفة بصراعات جانبية بما يجعل الفرصة سانحة أمامه للاستفراد بالمسجد الأقصى المبارك. ففي غمرة الصراعات الفلسطينية ، الفلسطينية ـ، في النصف الأول من سنة 2007م، صعّدت ـ إسرائيل ـ على نحو غير مسبوق ـ من عدوانها على المسجد الأقصى المبارك، فهدمت طريق باب المغاربة، وحفرت المزيد من الأنفاق، وأصبح خطر الهدم مائلاً للعيان. وهكذا، فإن أهم عنصر من عناصر حماية المسجد الأقصى المبارك، يتمثل بوحدة الصف الفلسطيني ونبذ الخلافات الجانبية وتفويت الفرصة على مؤامرات الصهاينة.

2 ـ أن يكون الوجود الفلسطيني في المسجد الأقصى مكثّفاً للصلاة والرباط من الفجر حتى صلاة العشاء، لأن كل سياسات ـ إسرائيل ـ تهدف إلى عزله عن مصليه وذلك للاستفراد به وتسهيل مؤامرة هدمه. يقول الشيخ «رائد صلاح» رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية: «يجب أن تكون لنا خطوة معاكسة تماماً، خطوة تفوّت عليهم هذه المؤامرة وتبقى وجودنا يومياً بشكل متزايد من الفجر حتى صلاة العشاء، لذلك جاءت فكرة مسيرة البوارق إلى المسجد الأقصى من كل المدن بعشرات الحافلات التي نوفرها يومياً مجاناً لنقل الأهل إلى المسجد الأقصى المبارك»[1].

3 ـ أن يكون الشعب الفلسطيني مستعداً للدفاع عن الأقصى بالدم والروح، حتى لو أدى ذلك لاندلاع انتفاضة أقصى جديدة، فالانتفاضة الأولى عام 2000م اندلعت انتصاراً للأقصى المبارك بعد أن دخله الإرهابي «أرئيل شارون».

---

(1) موقع العالم (www.alalam.com).

4 ـ تنظيم التظاهرات والاعتصامات والمسيرات المندِدة بجرائم المحتل الصهيوني بحق المسجد الأقصى المبارك.

5 ـ مراقبة ومتابعة الحفريات المشبوهة لمؤسسة الآثار «الإسرائيلية»، ومراقبة أعضاء المنظمات المتطرفة قرب وداخل ساحات المسجد، والتدخل لحماية المسجد من أي عدوان أو هدم عند الضرورة. ونثني على حراس الأقصى الأماجد الذين أحبطوا الكثير من محاولات هدم ونسف وإحراق الأقصى، وآخرها منعهم محاولة يهودية لإلصاق «الوصايا العشر» على باب المغاربة يوم الأثنين 16/ 4/ 2007م[1].

6 ـ تربية الطفل الفلسطيني على عقيدة تحرير المسجد الأقصى المبارك.

7 ـ تشكيل لجنة عليا بمرسوم رئاسي فلسطيني لمتابعة شؤون مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك.

5 ـ دور الحكومات العربية والإسلامية والمنظمات العربية والإسلامية:

بداية نستذكر معاً جريمة حرق المسجد الأقصى في العام 1969م، حيث كانت رئيسة وزراء الكيان الصهيوني آنذاك «جولدامائير» تخشى من ردة فعل عربية إسلامية غاضبة لا تكتفي بالشجب والتنديد والاستنكار، لكن ذلك لم يحدث، فكان إشارة واضحة للاحتلال بأن أي انتهاك يمكن أن يمرر بشجب واستنكار، ومن يومها، وبعد أن جسَّ الصهاينة نبض الحكومات العربية والإسلامية، ازدادت وطأة التعديات على الأقصى الشريف بالحفريات والأنفاق والهدم، حتى وصلت إلى مرحلة خطيرة في شتاء وربيع العام 2007م، الأمر الذي دفع الشيخ «رائد صلاح» رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني إلى أن يعلن في أبريل 2007م على الملأ الحقيقة المرعبة: «الآن المسجد الأقصى يُهدم»[2].

(1) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

(2) نفس المصدر السابق.

وإزاء هذا الواقع المؤلم والخطر الداهم الذي يهدد المسجد الأقصى المبارك يؤكد البحث على الأهمية الفائقة والاستثنائية لدور الحكومات العربية والإسلامية والمنظمات العربية والإسلامية ويوصي:

1 ـ للحكومات العربية والإسلامية:

أ ـ اعتبار قضية الأقصى والقدس قضية إستراتيجية لكل دولة عربية وإسلامية لا تقبل المساومة.

ب ـ إطلاق صندوق مالي لدعم الأقصى في كل دولة عربية وإسلامية.

ج ـ أن تكون قضية الأقصى في جدول أعمال الحكومات العربية والإسلامية، وطرحها في كافة المباحثات الدولية مع الدول الأخرى، ولا سيما الدول الداعمة للكيان الصهيوني بغية إظهار مكانة الأقصى، وممارسة الضغط الدولي على الصهاينة، وتبني قضية الأقصى في كافة المحافل الدولية.

د ـ التلويح باستخدام القوة في حال المساس بالمسجد الأقصى، أو أي جزء منه ما يُشعر الاحتلال بأهميته ومكانته لدى المسلمين.

هـ ـ التآزر وتوحيد المواقف مهما تكن الخلافات.

و ـ تشجيع كافة المبادرات الخاصة والعامة لحماية الأقصى.

ز ـ عقد المؤتمرات والندوات للتشاور حول هذه القضية.

ط ـ تفهّم الأوضاع المأساوية للشعب الفلسطيني والتعاطي معها من خلال اللجان والهيئات والمؤسسات وفتح الأبواب لذلك[1].

ي ـ مقاطعة البضائع ـ الإسرائيلية ـ وبضائع كافة الدول التي تشجع الصهاينة على هدم الأقصى.

---

(1) العودة، د. سلمان (www.saaid.net.mktart.com).

ك ـ وقف عملية تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني التي تسعى إليها بعض الدول العربية والإسلامية، وتجميد العلاقات لأنها تخدم الصَّهاينة وتلحق أفدح الضرر بقضية الأقصى.

ل ـ إطلاق اسم الأقصى على بعض الأحياء السكنية والسّاحات العامة والشوارع الهامة والمدارس الدينية والعامة.

م ـ إطلاق مسابقة ثقافية كبرى عن المسجد الأقصى المبارك في كافة الدول العربية الإسلامية أسوة بمسابقة الكويت الثقافية الدولية التي نالت شرف ريادتها دولة الكويت ممثلة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فيها.

ن ـ إعلان يوم للمسجد الأقصى على مستوى العالم الإسلامي.

2 ـ للمنظمات العربية والإسلامية:

أ ـ عقد مؤتمر قمة لجامعة الدول العربية على مستوى الزعماء، يُكرَّس لقضية المسجد الأقصى المبارك، ويتصدى بفعالية للأخطاء الكبيرة التي تهدد وجوده، وتنبثق عن المؤتمر لجنة سياسية دائمة وأخرى اقتصادية لمتابعة قضية الأقصى أولاً بأول ودعمها سياسياً واقتصادياً، وأن يعلن المؤتمر على الملأ: أنَّ المسجد الأقصى خط أحمر، وأقترح أن يتخذ المؤتمر من «نصرة الأقصى» عنواناً وشعاراً له.

ب ـ مقاطعة كافة المنظمات المسيحية المتواطئة في المؤامرة على الأقصى ومنها: «السفارة المسيحية الدولية في القدس، وهيئة المائدة المستديرة الدينية، ومنظمة الأغلبية الأخلاقية، ومؤسسة جبل الهيكل»[1].

ج ـ ضرورة تشكيل لجنة إسلامية عالمية من علماء الآثار والتاريخ لفضح المزاعم الصهيونية بحقها التاريخي المزعوم في فلسطين، وفضح ادعاءات «الهيكل».

د ـ ضرورة قيام جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بقيادة تحرك عالمي لنصرة المسجد الأقصى.

---

(1) رابطة علماء فلسطين: بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 15.

هـ ـ ضرورة قيام منظمة المؤتمر الإسلامي، والإتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ومؤسسة القدس الدولية، واللجنة الملكية لشؤون القدس، ولجنة القدس.. وغيرها من المنظمات الإسلامية بأخذ دورها بقوة لحماية المسجد الأقصى.

و ـ ضرورة قيام جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو»، بتوحيد جهودها وتكثيفها أمام المنظمات الدولية في الأمم المتحدة، وخاصة لدى «اليونسكو» وأجهزتها المتعددة، وعلى وجه الخصوص «لجنة التراث العالمي»، و«مركز التراث العالمي» «الأيكوموس» و«المنظمة العالمية لصيانة وترميم المباني الأثرية «الأيكروم» من أجل إيقاف الحفريات التي يقوم بها الصهاينة والتي تهدد المسجد الأقصى كونه أثراً حضارياً إنسانياً، لا سيما وأن مدينة القدس الشرقية مسجلة منذ عام 1982م على قائمة التراث العالمي.

ح ـ إعداد ملف كامل عن المسجد الأقصى المبارك يتضمن الوثائق التاريخية الدامغة على الحق الإسلامي والعربي فيه لدى جامعة الدول العربية.

ط ـ «المطالبة بتطبيق ـ اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاع المسلح ـ لسنة 1954م، والاتفاقية الدولية لحماية التراث الثقافي لسنة 1972م»[1].

ي ـ ضرورة قيام تحرك إسلامي وعربي فاعل نحو الاتحاد الأوروبي والقوى العظمى الأخرى لشرح عدالة قضية الأقصى ومكانتها لدى العرب والمسلمين».

6 ـ دور الجانب الاقتصادي:

نحو دور فاعل للمال الإسلامي في إنقاذ الأقصى:

يعتبر الجانب الاقتصادي من أهم الجوانب الفاعلة في نصرة المسجد الأقصى المبارك خصوصاً، والقضية الفلسطينية عموماً. فعلى الرغم من زيف الادعاءات

---

(1) الراشد. د. سعد بن عبد العزيز: إنقاذ المسجد الأقصى، موقع صحيفة (الجزيرة) السعودية (www.al-jazirah.com).

الصهيونية في فلسطين، إلا أنَّ المال اليهودي، وغير اليهودي مازال يتدفق إلى يومنا هذا من كافة أنحاء العالم، وبعشرات مليارات الدولارات لدعم الكيان الصهيوني في مختلف المجالات الاستيطانية والدينية والعسكرية وسواها، «حتى أن الملياردير اليهودي ـ ايري رينات ـ الأميركي الأصل أعلن مؤخراً أنه سيدعم بناء الكنيس الجديد وعلى الفور بمائة مليون دولار»[1]. إنَّ الأموال المتدفقة إلى الكيان الصهيوني من يهود العالم والدول الغربية، ومن مختلف الجهات، أفراداً وجمعيات وحكومات، وبشكل متواصل، يدعونا أن نبذل الغالي والنفيس من أجل دعم صمود الأقصى وإنقاذه.

إنَّ معظم الدعم الاقتصادي العربي للشعب الفلسطيني يتخذ شكل مساعدات إغاثة للفقراء أو كفالة أيتام، وهذا يحصر القضية كلها في مساعدة فقراء فلسطين، وبالتالي يشوه القضية من قضية وجود عربي يدمّر، ومقدسات تهدم، وشعب يطرد، وحقوق تغتصب ـ إلى قضية شعب بحاجة إلى الطعام!!.

بينما على النقيض من ذلك، أدرك اليهود منذ زمن بعيد، حتى قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة «بال» بسويسرا عام 1897م، أن قضيتهم ـ قضية وجود ـ رغم عدم عدالتها، لذلك اتخذ بذلهم المادي لاغتصاب أراضي الفلسطينيين وبناء المستوطنات، وما زال، طابعاً إستراتيجياً مدروساً، يعتمد سياسة الخطوة خطوة، ويوظف لتحقيق غاياته الاستعمارية عشرات مليارات الدولارات التي تتدفق سنوياً على الكيان الصهيوني. وفي هذا الصدد يتساءل الشيخ «رائد صلاح» رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية: «..أين الأرصدة الضخمة التي نقرأ عن مشاريعها المذهلة؟.. لماذا لا تضع في برامج نفقاتها أن تسعى لإنقاذ القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك؟»[2].

---

(1) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

(2) موقع العالم (www.alalam.com).

ويضيف الشيخ «رائد صلاح» قائلاً: «يجب أن ننظر إلى القدس الشريف على أنها قضية مصيرية لكل مسلم وعربي، يجب أن نعرف أنها قضية الأرض وقضية الإنسان والمقدسات. هم يحاولون أن يهودوا كل متر أرض، نحن يجب أن نسعى إلى الحفاظ على كل بيت منها، هكذا يجب أن ننفق أموالنا، أرجوكم إننا في الوقت الضائع، القدس تضيع وتدمّر..»[1].

ونظراً لأهمية الجانب الاقتصادي وحيويته يوصي البحث بالمقترحات الاقتصادية العملية التالية لنصرة المسجد الأقصى وإنقاذه:

1 ـ الدعوة لإنشاء صندوق مالي لإنقاذ المسجد الأقصى المبارك في كافة الدول العربية والإسلامية على المستويات التالية:

أ ـ المستوى الرسمي الحكومي.

ب ـ مستوى رجال الأعمال.

ج ـ المستوى الشَّعبي.

2 ـ إنشاء صندوق مالي عربي وإسلامي على مستوى:

أ ـ جامعة الدول العربية.

ب ـ منظمة المؤتمر الإسلامي.

وتنفق من أموال هذه الصناديق، عبر لجنة اقتصادية مشتركة مؤلفة من أعضاء الدول العربية والإسلامية، والسلطة الفلسطينية، وجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ورجال الأعمال، وتُنفق من الأموال في المجالات التالية:

أ ـ دعم أبناء القدس القاطنين في محيط المسجد الأقصى المبارك مادياً ومعنوياً، لأن سلطات الاحتلال تضيّق عليهم بالضرائب والتعديات المختلفة لدفعهم لبيع بيوتهم ومحلاتهم.

(1) المصدر السابق نفسه.

ب ـ تنفيذ خطة اقتصادية مستقبلية منظمة لمجابهة سياسة تهويد القدس والمقدسات الإسلامية وذلك عن طريق دعم أبناء القدس من الشباب على وجه الخصوص لشراء البيوت والشقق السكنية القريبة من المسجد الأقصى، ومساعدة الشباب المقدسي على الزواج لمجابهة التهويد الديمغرافي، وهو من أشد أشكال التهويد خطراً على الوجود الفلسطيني.

ج ـ شراء منازل ومحلات من اليهود الذين يزمعون الهجرة من القدس بسبب انتفاضة الأقصى المباركة، عن طريق أشخاص عرب يحملون «الهوية الإسرائيلية»، وهي نفس السياسة التي يتبعها الصهاينة في ابتلاع العقارات العربية إذ يشترونها عن طريق عملاء فلسطينيين وأردنيين[1]. كما كشفت عن ذلك مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية مؤخراً.

د ـ دعم السلطة الوطنية والمؤسسات الفلسطينية الدينية والجمعيات الخيرية والشركات الفلسطينية الخاصة بشكل غير محدود.

هـ ـ دعم إعمار وترميم المقدسات الإسلامية في القدس وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، وأن يكون الترميم بمواد عالية الجودة ومديدة الفعالية.

و ـ إقامة مشاريع تنموية اقتصادية في القدس لمجابهة مشكلة البطالة لدى الشباب المقدسي التي تدفعهم لترك القدس.

ز ـ إقامة محطة فضائية خاصة بالمسجد الأقصى، تبث برامج تعريفية عن تاريخ المسجد باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية.

3 ـ مقاطعة البضائع الإسرائيلية داخل وخارج فلسطين: ولا يخفى على أحد ما للجانب الاقتصادي من دور فعال في نصرة الأقصى المبارك، أخذاً بقوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[2].

---

(1) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

(2) سورة التوبة: الآية 41.

7 ـ دور وسائل الإعلام:

يؤكد البحث على الأهمية الاستثنائية لدور وسائل الإعلام ويوصي بـ:

أ ـ أن يُعرف الإعلام العربي المسجد الأقصى تعريفاً صحيحاً، فهو ليس مجرد بناء ذي قبة رصاصية أو ذهبية، وإنما هو كل المساحة المسورة، والتي تضم الجامع القبلي ذا القبة الرصاصية، وقبة الصخرة ذات اللون الذهبي، ومبانٍ أخرى، وهو ثاني مسجد وضع في الأرض، بعد المسجد الحرام بأربعين سنة، بناه الأنبياء، وجدده المسلمون.

ب ـ ضرورة قيام اتفاق إعلامي عربي وإسلامي على مستوى وزارات الإعلام للقيام بحملة دعائية لشرح قضية الأقصى في العالم كله، وإظهار أن اعتداءات الصهاينة على المسجد الأقصى هي اعتداء على دين مليار ونصف مسلم واعتداء على تراث إنساني عريق بآن معاً. ولنتذكر دائماً أن الذي ينتصر في المعركة الإعلامية والدعائية، ينتصر أيضاً في كافة المعارك العسكرية والسياسية والاقتصادية الأخرى.

ج ـ إنشاء مرصد إعلامي عربي إسلامي يتابع كل ما يجري في مدينة القدس المحتلة والمسجد الأقصى المبارك.

د ـ إنشاء فضائية «الأقصى» بتمويل من جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي لنصرة قضية الأقصى.

هـ ـ إطلاق صحيفة يومية بعنوان «الأقصى» لمتابعة أخبار الأقصى ونقل معاناته إلى العالم، على أن تصدر بعدة لغات عالمية.

و ـ تخصيص برامج تلفزيونية مكثّفة حول القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك بشكل يومي أو أسبوعي لتبقى قضية الأقصى المبارك ماثلة في الوجدان عبر ربط الجيل المسلم بقضية المسجد الأقصى.

ز ـ تسليط الضوء على بعض الطوائف اليهودية التي تعتقد أن حائط البُراق حق للمسلمين، وخاصة «طائفة ـ السامرة ـ التي تخالف يهود ـ إسرائيل ـ مخالفة تامة، وتعتقد أنَّ السامرة هي اليهودية الحقَّة، وما سواها دخيل، ومن معتقداتها أنَّ الهيكل خارج المدينة المقدَّسة، ثمَّ إن كاهنهم قد انضم إلى المجلس التشريعي الفلسطيني، القائم حالياً، في أرض فلسطين»[1].

فلماذا تتجاهل وسائل إعلامنا هذه الطوائف ولا توظفها إعلامياً لنصرة الأقصى!!.

ح ـ أن يتخلص الإعلام العربي من الارتجالية والعفوية، وأن يعتمد على الدراسة المعمقة، وأن يوظف الصورة الدامغة، والوثيقة الحجّة، عبر خطاب إعلامي يتميز بالأصالة والموضوعية والحداثة.

ط ـ توحيد إستراتيجية الخطاب الإعلامي العربي والإسلامية فيما يتعلق بقضية المسجد الأقصى المبارك، لأن تباينات الطرح الإعلامي واختلاف المصطلحات الإعلامية تضر بقضية الأقصى أكثر مما تفيده، فعلى سبيل المثال يجب أن تكون صورة المسجد الأقصى تضم كل المساحة المسورة لا أن تتضمن مسجد قبة الصخرة أو الجامع القبلي فقط. كذلك يجب توحيد كافة المصطلحات الإعلامية بهذا الخصوص.

ي ـ الاستفادة من تقانات الرسالة الإعلامية المبتكرة والتكنولوجيا الرقمية لإيصال الصورة الحقيقية لمحنة الأقصى إلى العالم بأسره.

ك ـ دعم المقالات والتقارير الصحفية بالصورة والأدلة التي توضح حجم معاناة المسجد الأقصى المبارك، وخاصة صور الحفريات والجرافات.

ل ـ إنتاج وتوثيق أشرطة سمعية وبصرية ومقروءة تخدم قضية المسجد الأقصى المبارك.

---

(1) منصور، د. عبد القادر محمد: القدس عقيدة وتاريخ، دار القلم العربي، حلب/ سوريا 2003، ص211.

م ـ التصدي للإعلام الإسرائيلي والغربي والرد على شبهاته وأباطيله حول المسجد الأقصى بالوثائق والحجج الدامغة والطرح الموضوعي.

ن ـ دعم الإعلام الفلسطيني مادياً ومعنوياً وتقنياً، ورفده بالأجهزة المتطورة والخبرات الجديدة.

س ـ توثيق المسجد الأقصى المبارك بعدة أفلام وثائقية وتسجيلية سنوية، ودبلجتها أو ترجمتها إلى اللغات العالمية الأساسية، وعرضها على أوسع نطاق، ليصار إلى إنشاء مهرجان سنوي لاختيار أفضل فلم وثائقي عن الأقصى المبارك والقدس الشريف.

ع ـ عقد الندوات والمؤتمرات الإعلامية حول مدينة القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك.

وهنا أود أن أزجي بعض الملاحظات حول «المؤتمر الدولي للإعلام العربي والإسلامي لدعم الشعب الفلسطيني» المنعقد في دمشق في الفترة من 30/ 4 إلى 2/ 5/ 2007م والذي قطعت أكثر من «775كم» لأحضره، ولكنني عدت إلى مدينتي النائية «الحسكة» بخفي حنين، لأنه وخلال ثلاثة أيام من المحاضرات والندوات الصباحية والمسائية، لم تخصص لمدينة القدس وقضية الأقصى سوى محاضرة واحدة للأستاذ الباحث «نافذ أبو حسنة» عنوانها: «الإعلام العربي وقضية القدس»!؟ ورغم أنَّ الجرافات والحفارات الإسرائيلية كانت تهدم وتحفر قرب وأسفل المسجد الأقصى وقت انعقاد المؤتمر، إلا أنَّ هذه الصورة لم تنتقل للرأي العام العربي والإسلامي والعالمي، إذاً ما فاعلية وأهمية ودور هذا المؤتمر؟! لقد ناقش المؤتمر قضايا كثيرة بعيدة عن معاناة الشعب الفلسطيني كالملف النووي الإيراني والمقاومة الوطنية اللبنانية، بينما لم يكرس لقضية الأقصى سوى محاضرة واحدة؟!! وهنا أوصي بتكريس المؤتمرات القادمة للقضية الفلسطينية وقضية الأقصى على وجه الخصوص.

8 ـ دور مستخدمي الإنترنت:

يتميز عصرنا الراهن بأنه عصر التفجر المعرفي والرقمي، وبالتالي لابد من إدخال تقنية الإنترنت والحواسيب إلى ساحة نصرة المسجد الأقصى المبارك في معركة وجوده مع العصابات الصهيونية الباغية. ولذلك يوصي البحث بـ:

أ ـ توظيف استخدام قنوات المحادثة والدردشة والحوار المباشر وقنوات المحادثة غير المباشرة، من خلال برامج ساحات الحوار والمنتديات، وكذلك مجموعات الأخبار والحوار المنتشرة عبر العالم، للحديث عن المسجد الأقصى المبارك.

ب ـ إنشاء المواقع الإلكترونية الإسلامية للتعريف بالمسجد الأقصى المبارك ونشر أخباره ونصرة قضيته العادلة.

ج ـ إنشاء مواقع خاصة بالكتب والأشرطة والوثائق والمجلات والمحاضرات والأناشيد التي تخدم قضية الأقصى، بعدة لغات عالمية لتكون في متناول مستخدمي الشبكة على أوسع نطاق.

د ـ التطوع بنشر ونقل المقابلات والندوات والخطب الخاصة بالأقصى، ونشر المقالات المتميزة والكتب المفيدة التي تخدم قضية المسجد الأقصى.

هـ ـ عمل بلوتوث وجوال دعوي لنصرة الأقصى بين شباب الأمة.

و ـ توظيف تقنية البريد الإلكتروني لإرسال معلومات وأخبار عن الأقصى.

ز ـ تصفح المواقع الإسلامية المعنية بقضية المسجد الأقصى المبارك ومنها على سبيل المثال: موقع الأقصى أون لاين، وموقع الأقصى يناديكم، وموقع إدارة الثقافة الإسلامية، وموقع قوارير، وموقع مؤسسة القدس الدولية، وموقع مؤسسة الأقصى، وموقع المركز الفلسطيني للإعلام،وموقع فلسطين المسلمة.. إلخ.

9 ـ دور الأئمة والخطباء والدعاة:

إنَّ من أهم السبل في إدارة الصراع مع الصهاينة، لإخراجهم من بيت المقدس وفلسطين هو قتالهم في سبيل الله، آخذاً بقوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا

﴿وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1]. إن قضية المسجد الأقصى المبارك ليست قضية فلسطينية أو عربية، بل هي قضية إسلامية، كون المسجد الأقصى ملك لجميع المسلمين. قال فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر في فتوى تعود إلى سنة 1969 «يجب أن نخوض معركة فلسطين المقبلة على أساس الجهاد الديني، وليس على أساس النعرة الوطنية وحدها، وذلك لأن فلسطين بلد إسلامي مقدس، وهي ملك لجميع المسلمين، وواجب الذود عنها فرض على كل مسلم على وجه الأرض»[2]. وجاء ضمن قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية المنعقد في عام 1968م بالأزهر: «إن أسباب وجوب القتال والجهاد التي حددها القرآن الكريم قد أصبحت كلها متوافرة في العدوان الإسرائيلي، بما كان من اعتداء على أرض الوطن العربي الإسلامي، وانتهاك لحرمات الدين في أقدس شعائرها وأماكنها،وبما كان من إخراج المسلمين والعرب من ديارهم، وبما كان من قسوة ووحشية في تقتيل المستضعفين من الشيوخ والنساء والأطفال، لذلك كله صار الجهاد بالأموال والأنفس فرضاً عينياً في عنق كل مسلم يقوم به على قدره وسعته وطاقته مهما بعدت الديار»[3].

وانطلاقاً من أهمية دور الأئمة والخطباء والدعاة يوصي البحث بـ:

أ ـ إحياء دور المساجد في المناسبات المختلفة بمجالس العلم والذكر للحديث عن المسجد الأقصى المبارك.

ب ـ إنشاء ركن خاص بالمسجد الأقصى في مكتبة المسجد وصندوق للتبرعات ومكتبة صوتية.

ج ـ حض المصلين على الصيام والقيام والدعاء للمسجد الأقصى المبارك.

---

(1) سورة التوبة: الآية 41.

(2) موقع المقريزي للدراسات الإسلامية: (الفتوى ضمن خاتمة رسالة الدكتوراه للشيخ طنطاوي).

(3) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

د ـ إعداد الخطب حول قضية المسجد الأقصى وإلقائها في أيام الجمع.

هـ ـ «حث الناس على المشاركة في حماية المسجد الأقصى المبارك.

و ـ لتكن منابرنا شقائق لمنابر الأقصى وبيت المقدس»[1].

ز ـ دعوة حاخامات اليهود إلى مناظرات تلفزيونية وإعلامية حول قضية المسجد الأقصى العادلة دينياً وتاريخياً وقانونياً، ودحض كافة الشبهات الصهيونية حول «الهيكل» المزعوم الذي لم يكن له أي أثر عند دخول المسلمين بيت المقدس بقيادة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ سنة 15 هجرية، فضلاً عن أن المسلمين دخلوا القدس سلماً بعد أن استلموا مفتاحها من البطريرك صفر نيوس الذي لم يكن يهودياً بل كان أرثوذكسياً مسيحياً.

10 ـ دور المؤرخين وعلماء الآثار:

يوصي البحث بضرورة تصدي المؤرخين وعلماء الآثار العرب والمسلمين للمزاعم الصهيونية الباطلة وتفنيدها بالحجج التاريخية والشواهد الأثرية الدامغة.

1 ـ للمؤرخين:

أ ـ الرد على مزاعم وادعاءات الصهاينة الباطلة حول وجود ـ الهيكل ـ المزعوم ـ والحضارة العبرية ـ المزعومة على نحو علمي أكاديمي موثق.

ب ـ الدعوة لدراسة النصر الكبير الذي تحقق في معركة «حطين» عام 583هـ 1187م بغية استخلاص العبر وتجديد الأمل بتحرير المسجد الأقصى مجدداً من الصهاينة كما تحرر سابقاً من الصليبيين، لأن ذلك التحرير يشكل عقدة العقد للصهاينة الذين ما زالوا يدرسون الحروب الصليبية لتوظيفها لبقاء كيانهم الاستعماري. «حيث شغلت الحروب الصليبية عدداً من العلماء والباحثين في إسرائيل، حتى أصبحت الجامعة العبرية من أهم مراكز الأبحاث الصليبية في

---

(1) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 21.

العالم يستخرجون العبر من دراسة تلك التجربة التاريخية الحية لمجتمع أجنبي حل في البلاد المقدسة،واستقر فيها قرابة قرنين من الزمن»[1].

وهنا أوصي المؤرخين بايلاء ظروف نصر معركة «حطين» وخلفياته وآلياته وأحداثه كل اهتمامهم لأنه الأمل والطريق لتحرير الأقصى المبارك.

كما أهيب بالمؤرخين العرب والمسلمين المشاركة الفاعلة في الجمعيات التاريخية المعنية بالحركة الصّليبية كـ«جمعية دراسة الصّليبيات والشرق اللاتيني» في بريطانيا، «إذ ينضم الآن إلى هذه الجمعية خمسة وعشرون عالماً وعالمة من إسرائيل من أصل 237 من جميع أنحاء العالم، مقابل سبعة علماء عرب!!»[2].

2 ـ لعلماء الآثار:

أ ـ ينبه البحث علماء الآثار العرب والمسلمين إلى المحاولات الحثيثة التي تقوم بها مؤسسة الآثار الإسرائيلية بالتعاون مع بعض علماء الآثار الصهاينة لسرقة الآثار العربية وتزويرها وتزييفها لتبرير بناء «الهيكل» المزعوم على أنقاض الأقصى ـ لا قدر الله ـ ويهيب بالآثاريين أخذ الحيطة والحذر وكشف هذه الأباطيل، ويثني على عالم الآثار السوري «فراس السواح» الذي كشف تزوير الصهاينة للوح حجري آرامي بالتعاون مع «توماس تومسون» و«فيليب ديفيس»[3].

ب ـ يشير البحث ـ بكثير من الأسف ـ إلى ضعف الناجم العملي على أرض الواقع لكثير من قرارات وتوصيات اجتماعات خبراء الآثار على المستوى العربي والإسلامي، ومنها اجتماع حماية الآثار المقدسية «القدس عربية» المنعقد في

(1) الشارتري، فوشيه: تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلي، دار الشروق، عمان، انظر مقدمة المترجم، ص 5.

(2) قاسم، د. قاسم عبدة: رؤية إسرائيلية للحروب الصليبية، دار الموقف العربي، القاهرة 1983م، ص200.

(3) السواح، فراس: آرام دمشق وإسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي، ط5، دار علاء الدين، دمشق 2002م، ص 65.

القاهرة عام 2001م بإشراف المنظمة العربية للتراث والثقافة والعلوم «الأليكسو»، واجتماع مسؤولي الآثار والتراث في الدول العربية حول حماية التراث الفلسطيني المنعقد في القاهرة عام 2004م، والاجتماع الطارئ الذي عقد في الرباط للجنة خبراء الإيسيسكو الآثاريين التابعة للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم خلال الفترة من 27 إلى 28/ 2/ 2007م حول حفريات الاحتلال الإسرائيلي في المسجد الأقصى[1].. ويوصي البحث بمتابعة تنفيذ قرارات وتوصيات هذه الاجتماعات لا أن تبقى حبراً على ورق.

ج ـ يوصي البحث علماء الآثار بمتابعة ما يصدر عن «اليونسكو» من تقارير حول المسجد الأقصى وآخرها تقرير «إبريل 2007» والرد عليها لما في بعضها من أباطيل وشبهات[2].

11 ـ دور المثقفين والكتّاب والأدباء والمؤسسات الثقافية والدينية:

يؤكد البحث على الأهمية الفائقة لدور المثقفين والكتاب والأدباء، فالمعركة الحضارية والثقافية هي الأكثر حسماً في الصراعات المعاصرة، وانطلاقاً من ذلك يدعو البحث الكتاب والأدباء إلى:

1 ـ تأليف الكتب عن المسجد الأقصى من كافة النواحي الدينية والسياسية والتاريخية وسواها.

2 ـ التصدي لترجمة الكتب الأجنبية الداعمة لقضية الأقصى.

3 ـ كتابة المقالات والبحوث عن الأقصى ونشرها في الصحف والمجلات العربية والإسلامية.

4 ـ إنشاء رابطة كتّاب ذات طابع إسلامي لدعم الأقصى، مثال: «رابطة كتّاب وأدباء الأقصى» تنظم نشاطات الكتاب وتطبع نتاجاتهم.

---

(1) الراشد. د. سعد بن عبد العزيز: موقع صحيفة (الجزيرة) السعودية (www.al-jazirah.com).

(2) صلاح، الشيخ رائد: موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

5 ـ «تفعيل قضية الأقصى ونشر أخبارها وتحدياتها ومخاطرها على المستوى الدولي.

6 ـ تفعيل المقاومة السياسية والثقافية على أعلى المستويات.

7 ـ التحرك نحو المجتمع بكافة فئاته، والمبادرة بدمجه ضمن الهم الإسلامي عموماً وهم الأقصى خصوصاً»[1].

8 ـ «دعم المقالات والتقارير الصحفية بالصورة والأدلة التي توضح حجم معاناة المسجد الأقصى المبارك.

9 ـ عقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات بخصوص المسجد الأقصى»[2].

كما يوصي البحث بعدة توصيات هامة للمؤسسات الثقافية والدينية العربية والإسلامية، ممثلة بوزارات الثقافة واتحادات الكتّاب ووزارات الأوقاف، والمؤسسات الثقافية الخاصة كمؤسسة البابطين الكويتية وسواها، ومن هذه التوصيات على سبيل المثال:

1 ـ طباعة المخطوطات القديمة عن المسجد الأقصى:

يوصي البحث بتحقيق وطباعة كافة المخطوطات العربية القديمة المؤلفة عن المسجد الأقصى ومدينة القدس، نصرة لقضيته العادلة، ودعماً لحمايته وإحياء لدوره الديني والروحي، ومن هذه المخطوطات الموجودة حالياً في مكتبة الأزهر الشريف[3]:

أ ـ «اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى» لمؤلفه شهاب الدين أبي العباس السيوطي.

ب ـ «المستقصى في زيارة المسجد الأقصى» للحافظ بهاء الدين بن عساكر.

---

(1) العودة، د. سلمان (www.saaid.net.mktart.com).

(2) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 21.

(3) الحسيني، إسحق موسى: عروبة بيت المقدس، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت 1969م، ص76.

ج ـ «الأسنى في محل الأسرا في فضائل المسجد الأقصى» لأبي المعالي بن المرجي بن إبراهيم المقدسي.

د ـ «باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس» لشيخ الإسلام برهان الدين بن إسحاق بن تاج الغزاوي الشافعي.. إلخ.

إنَّ طباعة هذه المخطوطات العربية القديمة عن المسجد الأقصى، ولا سيما في مثل هذه الظروف العصيبة التي يمر بها المسجد، تشكل ضربة قاصمة لمحاولات هدمه، ونصرة عظيمة له، فهي تمثل شطراً من تاريخه العريق وذاكرته المكتوبة منذ أكثر من ألف عام. إنَّ ظهور هذه المخطوطات محققة ومطبوعة وموزعة على نطاق واسع سيثير الرعب في قلوب الصهاينة، ولذلك أهيب بالمؤسسات الثقافية والدينية العربية والإسلامية، ومنها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، ومؤسسة القدس الدولية، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وسواها، للتصدي لهذا العمل المبارك والجليل والخيّر.

2 ـ ترجمة الكتب الأجنبية التي تفضح الادعاءات الصهيونية:

يوصي البحث بطباعة بعض الكتب المترجمة عن اللغات الأجنبية، التي وضعها علماء آثار وتاريخ أجانب ومنهم علماء يهود، وتوزيعها على نطاق واسع لأنها فضحت ادعاءات الصهاينة بوجود ـ الهيكل ـ المزعوم، ومن هذه الكَتب الهامة على سبيل المثال لا الحصر:

أ ـ التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، تأليف: إسرائيل فنكشتاين ونيل سلبرمان، ترجمة: سعد رستم، ط1، دار الأوائل، دمشق 2001م.

ب ـ اختلاق إسرائيل القديمة: إسكات التاريخ الفلسطيني، تأليف: كيث وايتلام، ترجمة سحر الهنيدي، مراجعة فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، 249، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت جمادى الأولى 1420هـ ـ سبتمبر 1999م.

ج ـ الماضي الخرافي: التوراة والتاريخ، تأليف: توماس تومسون، ترجمة: عدنان حسن، مراجعة: زياد منى، ط1، قدمس للنشر والتوزيع 2002م.

د ـ فضح التلمود، تأليف: الأب أي. بي. برانايتس، إعداد: زهدي الفاتح، دار النفائس، ط1، بيروت 1412هـ ـ 1991م.

هـ ـ بحثاً عن إله ووطن، صراع الغرب على فلسطين وآثارها، تأليف: نيل سلبرمن، ترجمة: فاضل جتكر، مراجعة: زياد منى، ط1، قدمس للنشر والتوزيع، دمشق 2001م.

كما يوصي البحث بترجمة وطباعة كافة الكتب الأجنبية الأخرى التي تنسف ادعاءات الصهاينة في ـ الهيكل ـ المزعوم، وتدعم قضية المسجد الأقصى المبارك، ولذلك ينبغي تأسيس مرصد ترجمة عربي لهذا الغرض النبيل.

3 ـ إعادة طباعة الكتب المعاصرة الهامة عن المسجد الأقصى:

يوصي البحث بإعادة طباعة بعض الكتب المعاصرة الهامة حول المسجد الأقصى ومدينة القدس الشريف وتوزيعها على نطاق واسع، ومنها:

أ ـ حوادث من تاريخ القدس، تأليف: طه أحمد مارديني.

ب ـ صرخة الأقصى خيارنا الوحيد في صراعنا مع اليهود، تأليف: أسعد التميمي.

ج ـ واقدساه، تأليف: الدكتور سيد حسين عفان.

د ـ القدس مقدسات لا تحمى وآثار تتحدى، تأليف: الدكتور أحمد الصاوي.

هـ ـ موسوعة القدس والمسجد الأقصى المبارك، تأليف: الدكتور حسن علي خاطر.

4 ـ إصدار مجلة شهرية أو فصلية محكمة بعنوان «الأقصى» باللغة العربية، تترجم بآن واحد إلى اللغات: الإنكليزية والفرنسية والإيطالية والروسية، تعنى بتاريخ المسجد الأقصى وتراثه، وتتصدى للدفاع عن قضية العادلة ودحض الشبهات والافتراءات الصهيونية الزائفة عنه.

5 ـ إقامة المهرجانات الشِّعرية الكبرى عن الأقصى.

6 ـ إقامة مسابقات ثقافية كبرى عن الأقصى.

7 ـ الدعم المادي والمعنوي لكافة العلماء والكتّاب الأجانب الذين سخروا أقلامهم النبيلة لفضح الادعاءات الصهيونية، وتخصيص جوائز سنوية لهم.. إلخ.

12 ـ دور العاملين في قطاعات التعليم:

للتعليم الدراسي بمختلف مراحله دور بالغ الأهمية في تشكيل شخصيات الطلاب من كافة النواحي السلوكية والشخصية والمعرفية، وانطلاقاً من ذلك يوصي البحث بـ:

1 ـ إحياء قضية المسجد الأقصى في نفوس الطلاب من خلال:

أ ـ تخصيص درس في التربية الإسلامية وآخر في القراءة وثالث في التاريخ عن المسجد الأقصى في كافة مناهج التعليم العربية والإسلامية.

ب ـ لتكن قضية الأقصى الشغل الشاغل للمعلمين.

ج ـ إنشاء جائزة سنوية حول المسجد الأقصى على مستوى المدارس والجامعات.

د ـ إقامة معرض سنوي لرسومات الأطفال عن المسجد الأقصى.

هـ ـ تكليف التلاميذ والطلاب بوظائف شهرية وحلقات بحث عن المسجد الأقصى.

و ـ توظيف المسرح المدرسي لإبراز قضية المسجد الأقصى.

ز ـ تبني أناشيد للأطفال عن المسجد الأقصى وبثها عبر المحطات الفضائية.

ح ـ تخصيص رسائل جامعية عن المسجد الأقصى المبارك.

2 ـ تأليف الكتب التي تتحدث عن المسجد الأقصى «شعر ـ قصة ـ مسرحية ـ معلومات تاريخية.. إلخ».

3 ـ «التربية على التفكير السليم وفهم السنن الربانية والنواميس الكونية، فهزيمتنا فكرية علمية قبل أن تكون عسكرية.

4 ـ توظيف أشرطة الكاسيت وأقراص الـ CD والانترنت وكل ما توصل إليه العلم في إذكاء حب الأقصى والتعرف على حاله وتاريخه»[1].

5 ـ إطلاق اسم المسجد الأقصى على بعض المدارس والجامعات.

13 ـ دور الجمعيات الأهلية واللجان الشعبية:

انطلاقاً من أهمية دور الجمعيات الأهلية واللجان الشعبية يوصي البحث بـ:

1 ـ أن ترتقي الجمعيات الأهلية واللجان والقوى الشعبية ـ على المستوى الإسلامي والعربي ـ إلى مستوى المسؤولية وأن تغادر لغة الشعار والخطاب والعواطف، إلى فعل جدي وحقيقي على الأرض، يخلق حالة من المساندة والممانعة الشعبية التي تناشد الأنظمة الرسمية العربية والإسلامية للضغط على ـ إسرائيل ـ وبكل الوسائل المتاحة نصرة للمسجد الأقصى المبارك.

2 ـ إنشاء لجان سياسية وقانونية للدفاع عن المسجد الأقصى، ورفع دعاوى إلى المنظمات الدولية المختصة ومنظمات حقوق الإنسان ومحكمة العدل الدولية، لأن المسجد الأقصى المبارك هو مسجد مقدس يخص مليار ونصف مسلم، ورمز ديني للأمة الإسلامية جمعاء. فأي اعتداء عليه هو اعتداء على مليار ونصف إنسان واعتداء على حضارة إنسانية بأسرها.

3 ـ حث الشعوب العربية والإسلامية على التعبير عن تضامنها مع قبلة المسلمين الأولى، وذلك من خلال التظاهر السلمي في مختلف البلدان العربية منها والإسلامية، ليعلم قادة الاحتلال «الإسرائيلي» أنَّ المسجد الأقصى المبارك هو قلب الأمة الإسلامية النابض، ولا يمكن أن تنساه أبداً، وأن المساس به يعني تهديد السلم والاستقرار العالمي.

4 ـ نشر الشعارات المقدسية في كل مكان مثل: الأقصى في خطر، أقصانا لا هيكلهم، يا أقصى ما أنت وحيد، أيهدم الأقصى وأنا حيّ.. إلخ.

---

(1) العودة، د. سلمان (www.saaid.net.mktart.com).

5 ـ نشر صورة المسجد الأقصى كاملة بما فيها مسجد قبة الصخرة القبلي، فكل ما بداخل سور المسجد هو المسجد الأقصى المبارك، إذ يجب تعريف الناس بأن المسجد الأقصى يشمل كل ما بداخل السور من مساجد وساحات.

6 ـ «تشكيل لجان شعبية لوضع حلول وإستراتيجيات عمل لإنقاذ المسجد الأقصى المبارك.

7 ـ مقاضاة أي أشخاص أو جهات حكومية ـ إسرائيلية ـ تدنس أو تمس المسجد الأقصى بأذى على المستوى الإسلامي والعالمي»[1].

8 ـ شرح المفهوم الحقيقي للمقاومة النبيلة المدافعة عن الأرض والوطن والمقدسات والتمييز بينها وبين المنظمات المتطرفة.

9 ـ «توسيع مفهوم المقاومة ومجالها من مقاومة إسلامية إلى مقاومة عالمية، إذ يجب تحريك الضمير العالمي ليهبّ ضد الصهيونية المتغطرسة.

10 ـ تشجيع جماعات المقاومة المدافعة عن الأقصى.

11 ـ توضيح معنى الجهاد العام والخاص في أذهان المسلمين»[2].

---

(1) العودة، د. سلمان (www.saaid.net.mktart.com).

(2) المرجع السابق نفسه.

خاتمة البحث
اليوم الأقصى وغداً الكعبة: قبل أن نبكي طويلاً

وبعد فهذا ما يسر الله لي أن أبحث فيه حول قضية المسجد الأقصى العادلة دينياً وروحياً وحضارياً وإنسانياً.

إنَّ المخاطر التي يتعرض لها الأقصى هذه الأيام هي الأشد خطراً، فنحن نعيش الآن في مرحلة الإفساد الثاني لليهود الذي تحدثت عنه الآية الأولى من سورة الإسراء.

إنَّ الصهاينة المعتدين يريدون هدم المسجد الأقصى لأنه الرمز المقدس لقوة المسلمين الذين اجتمعت عليه كلمتهم من قبل في معركة حطين من بلاد الشام إلى مصر، فكان ذلك التحرير المؤزر، ولذلك يريدون تدمير هذا الرمز الذي يوحد الأمة الإسلامية.

وفي هذه الخاتمة أوجه تحذيراً للأمة الإسلامية على درجة عالية من الخطورة والأهمية مفاده أنَّ إنقاذ المسجد الأقصى المبارك يشكل صمام الأمان للكعبة المشرفة، فعندما سيهدم الأقصى ـ لا قدّر الله ـ ستكون الطامة الكبرى والسابقة الخطيرة التي ستمهد الطريق أمام يهود لهدم الكعبة كونها الرمز المقدس للأمة الإسلامية، وهم يخشون اتحادها حول هذا الرمز، وعندها ستكون نهاية الصهاينة، كما كانت نهاية الصليبيين عند اتحاد المسلمين حول المسجد الأقصى ـ لنصرته وتحريره.

إنَّ الصهاينة سيعملون بعد هدم الأقصى ـ لا قدر الله ـ على هدم الكعبة المشرفة خشية اصطفاف المسلمين من حولها لتحرير الأقصى، ولكراهيتهم القديمة للمسلمين.

وسوف لن تعدم يهود الأباطيل والحجج والادعاءات الكاذبة، فهم، ربما سيتحدثون عن ـ آثار ـ بني قريظة وبني قينقاع وبني النضير، وحصون خيبر!!!

ولذلك فليتذكر أبناء أمة الإسلام أن الأقصى المبارك صمام أمان للكعبة المشرفة، وأنَّ إنقاذ الأقصى هو أفضل وسيلة لحماية الكعبة المشرفة.

قد يبدو كلامي هذا غريباً.. ولكن لدى الصهاينة دائماً ما هو أكثر غرابة وخبثاً ومكراً.

ولذلك علينا أن نكون أكثر حذراً وأن نتحمل مسؤولياتنا الدينية والأخلاقية والقومية والإنسانية تجاه الأقصى المبارك، ولن يوقف تجاوزات الصهاينة إلا القوة.

قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[1].

ولذلك يجب أن نتحرك على مختلف المستويات، وأن نعدّ عوامل القوة والمنعة وفق رؤية إسلامية إستراتيجية شاملة ومتكاملة لإنقاذ الأقصى.

والأهم من ذلك يجب ألاَّ ننسى قضية الأقصى لحظة واحدة لأنهم يراهنون كثيراً على نسياننا!!.

يجب أن نعمل لإنقاذ الأقصى المبارك بكل السبل والوسائل المتاحة:

لكي لا نصحو ذات يوم وقد أصبح كومة من الحجارة...

وعندها سيكون الطريق لهدم الكعبة سالكاً بسهولة...

وعندها سنبكي طويلاً.. طويلاً...

ولكن.. بعد فوات الأوان..؟!!..

---

(1) سورة الأنفال: الآية 60.

قائمة مراجع البحث

1 ـ القرآن الكريم.

2 ـ البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل،صحيح البخاري، ط2، دار الفيحاء، دمشق 1999م.

3 ـ النيسابوري، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري: صحيح مسلم، دار الفيحاء، ط2، دمشق 2000م.

4 ـ البيهقي، الحافظ أبو بكر: السنن الكبرى، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، القاهرة، بلا تاريخ (2234) 2/ 6.

5 ـ مصطفى، إبراهيم ـ الزيات، أحمد حسن: معجم الأوسط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، دمشق 1984م.

6 ـ النيسابوري، أبو عبد الله: مستدرك الحاكم، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1334هـ.

7 ـ ابن حنبل، الإمام أحمد: مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر.

8 ـ الموصلي، أبو يعلى: مسند أبو يعلى، تحقيق حسين أسد، القاهرة.

9 ـ الطبراني، أبو القاسم: المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكمة، ط2.

10 ـ الدارقطني، الإمام علي بن عمر: سنن الدار قطني، مكتبة المتنبي، القاهرة.

11 ـ ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم: الفتاوى الكبرى، طبعة مكتبة المثنى، بغداد.

12 ـ شراب، محمد حسن: بيت المقدس والمسجد الأقصى، دار القلم، ط1، دمشق 1415هـ/ 1994م.

13 ـ مارديني، طه أحمد: حوادث من تاريخ المقدس، دار المشرق/ دار التيسير، ط1، دمشق 1424هـ ـ 2003م.

14 ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الأرض المباركة «فلسطين»، المملكة العربية السعودية 2000م.

15 ـ الحسيني، د. إسحق موسى: عروبة بيت المقدس، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت يوليو 1969م.

16 ـ رابطة علماء فلسطين، بيان منشور، 2/ 4/ 2007م.

17 ـ طعيمة، صابر عبد الرحمن: اليهود بين الدين والتاريخ، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة 1972م.

18 ـ منصور، أنيس: الحائط والدموع، دار الشروق، بيروت ـ القاهرة 1973م.

19 ـ الخطر اليهودي «بروتوكولات حكماء صهيون»، ترجمة التونسي، بلا تاريخ.

20 ـ منصور، د. عبد القادر محمد: القدس عقيدة وتاريخ، دار القلم العربي، ط1، حلب، سورية 1423هـ ـ 2003م.

21 ـ دروزة، محمد عزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، منظمة التحرير الفلسطينية، الجزء الأول، ط3، 1984م.

22 ـ الأحمد، نجيب: تهويد القدس، منظمة التحرير الفلسطينية، دون تاريخ ومكان نشر.

23 ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامية أفعى الاستيطان، المملكة العربية السعودية، 200م.

24 ـ أبو الحسن، علي: فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني، دار الحكمة، بيروت 1412هـ ـ 1990م.
25 ـ فودة، د. عز الدين: قضية القدس في محيط العلاقات الدولية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت 1969م.
26 ـ براناتيس، الأب أي. بي: فضح التلمود، إعداد وترجمة: ز هدي الفاتح، دار النفائس، ط4، بيروت 1412هـ ـ 1991م.
27 ـ طعيمة، صابر: الماسونية ذلك العالم المجهول، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة 1972م.
28 ـ بركات، سعد الله: القدس والإرهاب الصهيوني، مطبعة اليازجي، دمشق 2000م.
29 ـ العارف، عارف باشا: تاريخ القدس، مصر 1951م.
30 ـ مرصد الفولكلور: تأليف لجنة من خبراء اليونسكو، وزارة الثقافة، دمشق 2005.
31 ـ الشارتري، فوشيه: تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلي، دار الشروق، عمان، بلا تاريخ.
32 ـ قاسم، د. قاسم عبدة: رؤية إسرائيلية للحروب الصليبية، دار الموقف العربي، القاهرة 1983م.
33 ـ السواح، فراس: آرام دمشق وإسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي، ط5، دار علاء الدين، دمشق 2002م.
34 ـ مجلة العربي، العدد 582، ربيع الآخر 1428هـ ـ مايو 2007م.
35 ـ مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ سبتمبر 2006م.
36 ـ مجلة الفيصل، العدد 337، رجب 1425هـ ـ أغسطس/ سبتمبر 2004م.
37 ـ مجلة الكويت، العدد 282، ربيع الأول 1428هـ ـ إبريل 2007م.
38 ـ مجلة الكويت، العدد 261، جمادى الأولى 1426هـ ـ يوليو 2005م.
39 ـ مجلة الوعي الإسلامي، العدد 498، السنة 44، صفر 1428هـ ـ فبراير 2007م، الكويت.
40 ـ مجلة الوعي الإسلامي، العدد 500، ربيع الآخر 1428هـ ـ مايو 2007م، الكويت.
41 ـ مجلة رسالة الجهاد، العدد82، تشرين الثاني 1989م، ليبيا.
42 ـ مجلة المستقبل العربي، العدد 74، أبريل 1985م، لبنان.
43 ـ صحيفة الحقيقة الدولية، العدد 62، 30 ربيع الأول 1428هـ ـ 18 أبريل 2007م، الأردن.
44 ـ صحيفة تشرين، العدد 6629، 13 صفر 1417هـ 29/ 6/ 1996م، دمشق.
45 ـ موقع إدارة الثقافة الإسلامية ـ الكويت (www.islam.gov.kw/thagafa).
46 ـ موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).
47 ـ موقع العالم (www.alalam.com).
48 ـ موقع الطلبة (www.alltalaba.com).
49 ـ موقع صحيفة (الجزيرة) السعودية (www.al-jazirah.com).
50 ـ موقع المقريزي للدراسات الإسلامية.